الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البنية الاسلوبية في خطب الجمعة في منطقة وادي سوف خطبة (فضل العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك) للشيخ عبد الرؤوف السعيد بن علي إمام المسجد الكبير بالرقيبة أنموذجا – دراسة وصفية وتقويمية–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات لغوية

إعـداد الطـلبة:

* سهام بحري

* سناء بحري

إشراف الأستاذ:

* رشيد بديدة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مهري نور الدين	أستاذ	رئيسا
رشيد بديدة	أستاذ	مشرفا ومقررا
نصبة بوبكر	أستاذ	مناقشا

الموسم الجامعي: 1447هـ/2026م

بسم الله

الرَّحمَن الرَّحِيمْ

{{ رَبَّنا آتِنا مِن لَدُنك رَحمة

وَهيئ لَنا مِن أَمْرِنا رَشدًا}}

صدق الله العظيم

سورة الكهف : الآية 10.

كلمة شكر وتقدير

إن الشكر لله عزّ وجلّ

- نشكره ونحمده بأن هدانا إلى طريق العلم والنور و أنار بصيرتنا بنور سراجه .

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، ونشكره على ما وفقنا إليه من إتمام هذا العمل .

- نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف " رشيد بديدة " على ما قدّمه لنا من توجيهات قيمة ونصائح سديدة، وعلى دعمه المستمر طوال فترة إنجاز هذه المذكرة فكان له الأثر البالغ في إخراج هذا العمل في أحسن صورة .

- كما نتوجه بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام على تفضلهم بقراءة هذه المذكرة وتقييمها، وكما لا ننسى كافة أساتذتنا الأفاضل الذين لم يبخلوا علينا بالعلم والمعرفة طيلة مشوارنا الدراسي .

- إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد من زملاء و أصدقاء، فكانوا عونا لنا، ولم يبخلوا علينا ولو بالقليل .

- ولا يفوتنا أن نعبّر عن امتناننا العميق لعائلتنا الكريمة على دعمهم المتواصل وصبرهم وتشجيعهم لنا، فهم السند الحقيقي في مسيرتنا .

- وفي الأخير نسأل الله أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير وان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

والحمد لله رب العالمين .



إهداء

وكان فضل الله عليك عظيما

قال الله تعالى :{ ... رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وعلى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ } سورة النمل : الآية 19.

- إلى من كان لهم الفضل الأول في مسيرتي، من غرسا في نفسي حب العلم والعمل ....

إلى والديّ العزيزين حفظهما الله و أطال في عمرهما، أهدي ثمرة جهدي وتعبي .

- إلى من تقاسمت معهم لحظات الفرح والتعب وكانوا لي عونا وسنداً ....

إلى إخوتي وأخواتي أنتم فخري و اعتزازي .

- إلى من كان رفيق دربي وسندي في كل خطوة، فقد كان دعمه وتشجيعه الدافع الأكبر لمواصلة هذا المشوار .....

إلى زوجي العزيز .....

- إلى من كانوا نبض قلبي وسر سعادتي، فهم مصدر إلهامي وقوتي وبهم أستمد عزيمتي لأواصل الطريق .....

إلى أبنائي الأحبة .....

- إليكم جميعا أهدي هذا الإنجاز المتواضع، ثمرة حب و وفاء .

الطالبة : سهام بحري

إهداء

- إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، نبع الحنان الذي لا ينضب.

إلى أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها .

- إلى من علمني الصبر والثبات، وكان سندي في كل خطوة

أبي العزيز أطال الله في عمره .

- إلى إخوتي و أخواتي الذين كانوا دائما مصدر دعم وتشجيع.

- إلى كل من ساندني بكلمة طيبة أو دعاء صادق، وكان له الأثر في مسيرتي.

- إلى كل أساتذتي الكرام الذين أناروا لي سبيل العلم والمعرفة .

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى تعالى أن يجعله ثمرة جهد خالص لوجهه الكريم .

الطالبة: سناء بحري

مقدمة

المقدمة :

تُعد الأسلوبية من أبرز المناهج النقدية الحديثة التي حظيت باهتمام واسع في الدراسات اللغوية و الادبية، لما لها من قدرة على الكشف عن الخصائص الجمالية و الدلالية للنصوص، وذلك من خلال تحليل مستوياتها المختلفة الصوتية والتركيبية والدلالية، وهي لا تكتفي بدراسة اللغة في بعدها المعياري فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى كيفية توظيفها داخل الخطاب وما تحمله من طاقات تعبيرية وجمالية تسهم في تحقيق التأثير والإقناع .

فالأسلوبية تُعنى بتحليل البنية اللغوية للنصوص ورصد الظواهر الأسلوبية التي تكشف عن خصوصية الخطاب و أبعاده الدلالية والجمالية .

ومن بين المجالات التي تتجلى فيها أهمية التحليل الأسلوبي نجد الخطاب الديني عامّة، وخطبة الجمعة خاصّة باعتبارها وسيلة تواصلية مؤثرة تهدف إلى توجيه المجتمع و إصلاحه، وغرس القيم الدينية و الأخلاقية في نفوس الأفراد، إذ يجمع هذا الخطاب بين البعد اللغوي و البعد التداولي الذي يعتمد على جملة من الأساليب التي تُسهم في شد انتباه المتلقين والتأثير فيهم، مما يجعله مجالا خَصباً للدراسة والتحليل.

و انطلاقاً من هذه الأهمية جاء موضوع دراستنا الموسوم بـ " **البنية الأسلوبية في خطب الجمعة في منطقة وادي سوف، دراسة وصفية وتقويمية** "

وهذا ما دفعنا إلى الكشف عن الخصائص الأسلوبية التي تميز خطب الجمعة وفهم الآليات اللغوية التي تُسهم في تحقيق التأثير والإقناع لدى المتلقي، إضافة إلى إبراز أهمية التحليل الأسلوبي في دراسة الخطاب الديني وتقويمه و إبراز فاعليته وتأثيره على المتلقي.

ووصف البنية الأسلوبية لخطب الجمعة في وادي سوف وقياس مدى ملائمتها لمقتضى حال المتلقين، وقد تم اختيار خطبة (فضل العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك) للشيخ عبد الرؤوف السعيد بن علي إمام المسجد الكبير بالرقيبة بصفته من الأئمة المشهورين في المنطقة كعينة لتكون أنموذجا للدراسة ومثالا أسلوبيا دالاً على واقع الخطاب المتداول هناك.

وتدور إشكالية هذا البحث حول التساؤل الأساسي الآتي :

إلى أي حد أسهمت البنية الأسلوبية في خطبة (فضل العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك) للشيخ عبد الرؤوف بن علي في تحقيق تواصل مُرضٍ مع جمهور المصلين ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظواهر اللغوية وتحليلها من خلال دراسة نموذج من خطبة الجمعة للشيخ : سيدي عبد الرؤوف السعيد بن علي، وخطبته بعنوان:((**فضل العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك**))،والوقوف على مختلف بنياتها الأسلوبية مع محاولة تقويمها واستنتاج أهم نتائجها .

ولقد استلزمت طبيعة البحث تقسيمه إلى فصلين رئيسيين :

خُصص الفصل الأول للجانب النظري فتناولنا فيه ثلاث مباحث .

فقد كان المبحث الأول تحت عنوان : ماهية الأسلوبية، فعرضنا فيه مفهوم للأسلوبية واتجاهاتها مُروراً إلى مستويات التحليل الأسلوبي، أما المبحث الثاني فعنوناه تحت : الخطاب الديني وخطبة الجمعة، فقد عالجنا فيه مفهوماً للخطاب الديني وبيان خطبة الجمعة وأركانها ومدى أهميتها نهاية بوظائف وشروط خطبة الجمعة .

في حين خُصص الفصل الثاني للجانب التطبيقي حيث قُمنا بتحليل البنية الأسلوبية لخطبة الجمعة من خلال دراسة البنية الصوتية وما تحمله من نبر وإيقاع وتنغيم و البنية التركيبية بما تتضمنه من أساليب إنشائية كالنداء والأمر .... والبنية الدلالية والبلاغية كالصور البيانية من تشبيه واستعارة وتوكيد .

كما عرضنا تقويما أسلوبيا للخطب من خلال إبراز مدى تحقيق الخطبة لأهدافها التوجيهية. كذلك رصد مظاهر الضعف والتكرار في الخطاب .

أخيرا قمنا بتقديم مجموعة من المقترحات التي من شأنها تطوير الخطاب الديني والارتقاء به.

ومن بين المصادر والمراجع التي استخدمناها نجد الأسلوبية والتطبيق ليوسف أبو العدوس، مناهج النقد الادبي ليوسف وغليسي، تطوير الخطاب الديني لأشرف أبو عطايا، وكذا مدخل إلى علم الخطابة لنجم الدين العيسى.

ولا يخلو أي بحث علمي من صعوبات وعوائق، فقد واجهتنا العديد منها في إنجاز هذه الدراسة من أهمها قلة الدراسات المتخصصة التي تجمع بين الأسلوبية والخطاب الديني، إضافة إلى صعوبة الحصول على نماذج دقيقة ومكتوبة لخطب الجمعة نظراً لاعتمادها في الغالب على الإلقاء الشفهي. كما واجهتنا صعوبة في تحليل بعض الجوانب الأسلوبية خاصة ما تعلق بالبنية الصوتية لارتباطها بالأداء الشفهي والتنغيم. فضلا عن تداخل المستويات الأسلوبية فيما بينها، مما يتطلب دقة في التحليل والتفريق.

ورغم هذه الصعوبات فقد سعينا جاهدين إلى تقديم دراسة علمية متكاملة نأمل أن تُسهم في إبراز أهمية التحليل الأسلوبي في دراسة الخطاب الديني.

– وفي النهاية لا يسعنا إلى أن نقدم الشكر الخالص إلى أستاذنا المشرف الدكتور رشيد بديدة الذي لم يبخل علينا من علمه وفضله، فنحمد الله على منته التي لا تُعد ولا تُحصى ونسأله العافية من كل داء وبلاء و أن ينفعنا بما علمنا و أن يزدنا علماً من علمه الذي لا ينفذ.

والحمد لله على البدء والختام.

مـــدخـــل

- مفاهيم عامة حول الأسلوبية:

يُعد الخطاب من أهم الوسائل التي اعتمدها الإنسان للتعبير عن أفكاره ومعتقداته لاسيما التأثير في غيره، إذ يُعتبر حلقة وصل بين المتكلم والمتلقي ومرآة عاكسة لطبيعة المجتمع وثقافته.

ولقد تنوعت أشكال الخطاب بتنوع مجالات الحياة والتي من بينها الخطاب الأدبي، الخطاب العلمي، السياسي، الديني، ولكلِ نوع منها خصائصه وأهدافه التي تميزه عن غيره.

ولعل من أبرز هاته الأنواع: الخطاب الديني وذلك لما يحمله من مضامين توجيهية وإرشادية تهدف إلى بناء الإنسان وتقويم سلوكه وفق تعاليم الدين.

ومن أبرز أشكال الخطاب الديني نجد خطبة الجمعة باعتبارها منبراً أسبوعيا يجتمع فيه المسلمون لتلقي التوجيهات الدينية والنصائح الأخلاقية، حيث يسعى الخطيب من خلالها إلى التأثير في المتلقين و محاولة إقناعهم، مستعينا في ذلك بمجموعة من الوسائل اللغوية والأسلوبية التي تعكس قدرته على الإبلاغ والتأثير، ولا يتحقق هذا التأثير إلا من خلال، حسن توظيف اللغة بمختلف مستوياتها. سواء على المستوى الصوتي لما يحمله من إيقاع وتنغيم أو على المستوى التركيبي من خلال تنويع الأساليب أو على المستوى الدلالي والبلاغي بما يتضمنه من صور فنية وأساليب بيانية .

وفي هذا السياق برزت الأسلوبية بوصفها منهجا نقديا حديثا يهتم بدراسة اللغة في استعمالاتها، ويكشف لنا عن الخصائص التي تميز خطابا عن آخر. وذلك من خلال تحليل بنيته الداخلية والوقوف على مكوناتها المختلفة، فهي التي تسعى إلى إبراز الظاهرة اللغوية وتحليلها، والكشف عن القيم الجمالية والدلالية التي تحملها، مما يجعلها أداة فعالة في دراسة الخطابات المختلفة ومنها الخطاب الديني، ومن هذا المنطلق فإن البنية الأسلوبية في خطب الجمعة تكتسي أهمية بالغة، إذ تُمكن من فهم الطريقة التي يُبنى بها الخطاب، والآليات التي يعتمدها الخطيب لتحقيق التأثير و الإقناع، كما تساعد على الكشف عن مواضع القوة والضعف في هذا الخطاب، مما يفتح المجال لتقويمه وتطويره فليست الخطبة مجرد نص

يُلقى، بل هي بناء لغوي متكامل تتداخل فيه عدة مستويات، تتظافر فيما بينها لتحقيق غاية تواصلية محددة

ومن هنا تأتي هده الدراسة لتسلط الضوء على البنية الأسلوبية في خطب الجمعة من خلال تحليل مختلف مكوناتها والوقوف على خصائصها

وفي محاولة لفهم طبيعة هذا الخطاب وآليات انشغاله، وإبراز دوره في التأثير على المتلقي وتوجيهه .

وقبل الولوج في التعرف على الأسلوبية يجدر الإشارة إلى إعطاء لمحة عن لفظ " **بنية** " من خلال تعريفها لغة و اصطلاحاً.

1- مفهوم البنية :

أ- لغة: جاء في معجم الوسيط البنية هي " بنى" الشيء بنْياً، وبناء وبُنياناً: أقام جداره ونحوه يُقال : بنى السفينة وبنى الخباء، واستعمل مجازاً في معانٍ عديدة تدور حول التأسيس والتنمية.

يُقال بنى مَجده، وبنَى الرجال، قال الشاعر:

يَبنـي الرجال وغيره يبنـي القرى

شتّان بين قُرى وبين رِجالِ

وبنى الطعام جسمه، وبنى على كلامه: أي احتذاه واعتمد عليه، و(البنية) ما بُنى،(ج) بُنى وهيئة البناء ومنه بنية الكلمة: أي معنى صيغتها، وفلان صحيح البِنية و (المبْنَى)ما بُنِيَ،(ج) المباني.[1]

[1] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية للنشر، القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص72.

فنجد هنا ان معنى ((البنية)) هو البناء وطريقته التي يقوم عليها، كبنية الكلمة والكلام وكذلك الطعام، وتفيد أيضا معنى الثبات كقوله تعالى:**{{ إنَّ الله يُحبُ الذّينَ يُقاتِلونَ في سَبيلِه صفًّا كأنّهم بُنيَان مَرصوص}}**.[1]

فالله عز وجل يحب الذين يقاتلون في سبيله، والذين يتبعون طريقه ومنهاجه الذي دعانا إليه، فالثبات هنا يقصد الجهاد، أي الثبوت في الجهاد في سبيل الله.

فالأصل اللغوي لكلمة بنية (Structure) فهو مشتق من الكلمة اليونانية (Struere) والتي تعني البناء أو الطريقة التي يقوم عليها بناء ما، ثم امتد مفهوم ومعنى الكلمة ليسمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجه النظر الفنية المعمارية، وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، وتشير المعاجم الأجنبية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن17، ونجد كلمة بنية في اللغة العربية تعني: كل ما هو أصل فيه وجوهري، ثابت لا يتبدل بتبديل الأوضاع والكيفيات.[2]

فكلمة بنية : تعني البناء مصدر بنى، وواحد الأبنية وهي البيوت...، ومنه البوان، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان، وهو اسم كل عمود في البيت، أي التي يقوم عليها البناء.[3]

فمجمل القول أن البنية تعني البناء، أي المكونات التي يقوم عليها البيت، بمعنى الأسس والركيزة.

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت تعاريف البنية في الاصطلاح نذكر منها تعريف العالم الفرنسي إيميل بنفست يقول: {{ البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تتحدد كل أجزاءه بمقتضى رابطة تماسك

[1] سورة الصف: الآية 4.

[2] جمعة العربي فرجاني، **أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية**، المجلة الجامعة، ع8،مج1، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الزاوية، يناير 2016، ص05.

[3] نورة محمد المري، **البنية السردية في الرواية السعودية**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص16

وتوقف، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل، ويحدد بعضها بعض على سبيل التبادل}}[1]

ونجدها عند عالم النفس السويسري جان بياجيه ((أن البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقاً، علماً بأنه من شأن هذا النسق أن يظل قائماً ويزداد بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق)) .[2]

نجد هنا أن البنية نظام من العلاقات متماسكة فيما بينها، وهذا التماسك هو الذي يحقق هدف كل عنصر من العناصر المكونة لها. وهذا ما يجعل اللغة مجموعة منتظمة.

وحسب رأي بياجيه أن البنية لا تكون دائما ساكنة، بل قابلة للتغيرات.

وتعرف البنية أيضا على أنها ((تلك العلاقات الداخلية الثابتة التي تميز مجموعة ما بحث تكون أسبقية منطقية للكل على الأجزاء، أي أن أي عنصر من البنية لا يتخذ معناه إلا بالوضع الذي يحتله داخل المجموعة)) [3] ، فوظيفة العنصر تتحدد بعلاقته مع العناصر الأخرى .

فالأسلوب هو الطريقة الخاصة التي يعبر بها الكاتب أو المتكلم عن أفكاره ومشاعره، من خلال اختيار الألفاظ وتنظيم التراكيب وتوظيف الصور البلاغية، وهو بذلك يكشف عن شخصية صاحبه وميوله ويمثل البصمة اللغوية التي تميزه عن غيره في التعبير.

2- تعريف الأسلوب:

أ-لغة : الأسلوب في اللغة من مادة (س. ل. ب) كما وجدت عند ابن منظور (630-711هـ) ويقال السطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، وقال : والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يُقال أنتم في أسلوب سوء ويُجمع أساليب و والأسلوب الطريق تأخذ

---

[1] جمعة العربي فرجاني، مرجع سابق ص6.

[2] زكرياء إبراهيم: **مشكلة البنية**، مكتبة مصر: القاهرة، د.ط، ص30.

[3] عدنان حسين قاسم، **الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي**، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1992م، ص8.

فيه، والأسلوب بالضّم، الفنّ، يُقال : أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه. وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبراً [1]...

ويُعرف في قاموس المحيط لبطرس البستاني هو " الطريق والفن من القول ".

جمع أساليب والأسلوب أيضا عنق الأسد والشموخ في الأنف، وأسلوب الحكيم عند أهل المعاني هو تلقي المخاطب بغير ما يترق بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها له على أنه الأولى بالقصد ... [2]

بمعنى أنه لكل كاتب أسلوبه الخاص به وطريقته في الكتابة، ويعرفه الفيروز آبادي في قاموس المحيط بقوله: { السَّلبُ– السّير الخفيف السّريع وبالكسر: أطول أداة .... والأسلوب. الطريق.

ونجد أيضا تعريف الزمخشري في معجمه أساس البلاغة في مادة سلب بقوله " سلكت أسلوب فلان. طريقته وكلامه على أساليب حسنة " .[3]

أما ابن سيده هو رد الأسلوب عنده على أنه الطريق المستوي ومنه أخذ في أساليب القول أي ضروب منه .[4]

ب– اصطلاحا:

يرى ابن خلدون أن الأسلوب هو " صورة " ذهنية للتراكيب المنتظمة كليا باعتبار انطباقها على تركيب خاص، وتلك الصورة ينشرعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ويصيرها في الخيال كالقلب، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار البيان والإعراب فيرصها فيه رصاً كما يفعل البنّاء في القالب أو النِتَاج في المنوال"[5]

---

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت،ص473.

[2] بطرس البستاني، **قاموس محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1987م، ص419.

[3] الزمخشري، **أساس البلاغة**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1984م، ص304.

[4] ابن سيده **المخصص**، تح، اكليل ابراهيم حفال ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1996م، ص110–111.

[5] ابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، شرح وتقديم محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، 2005م

بمعنى أن الأسلوب ينتقي أفضل العبارات من الرصيد اللغوي للأشخاص ويجعلها القالب الأساسي للجملة، كما أجمع الباحثون اليوم على أن مقولة الأسلوب من أهم المقولات التي توجد بين عَلمَيْ اللغة والأدب و أن دراسته ينبغي أن تتم في المنطقة المشرحة بينهما، إلا أنهم اختلفوا في تعريفاتهم له، فليس هناك تعريف للأسلوب يتمتع بالقوة الكاملة على الإقناع ولا توجد نظرية يجمع عليها الدارسون في تناوله، وقد أدى هذا إلى أن يأتِ كثيراً من الباحثين في مقدمة كتبهم على الأسلوب بعرض مجموعة من التعريفات تصل في بعض الاحيان ثلاثين تعريفاً .[1]

وإذا فحص الباحث تراث التفكير الأسلوبي، اكتشف أنه يقوم ركح ثلاثي دعائمه هي : المخاطِب والمخاطَب والخطاب وليس من نظرية في تحديد الأسلوب إلا إذا اعتمدت بنظريات معينة، ومن هذا نجد بعض التعريفات عند القدامى والمحدثين من العرب والغرب أهمها:

أ- عند القدامى العرب:

نذكر منها ما ذهب إليه ... حيث اهتم بالنص الشعري، فتحدث عن الشعر بمعنى حسن اختيار اللفظة المفردة اختياراً موسيقيا يقوم على سلامة جرسها واختيار معجمياً يقوم على ألفتها، واختيارًا إيحائيا يقوم على الضلال التي يمكن أن يتركها استعمال الكلمة في النص[2]. وكذلك حسن التناسق بين الكلمات المتجاورة تآلفاً وتناسقاً.

أما عند **القاهر الجرجاني(400هـ-471هـ)** ذكر بأنه " ليس الغرض تنظيم الكلام أن توالت ألفاظها من النطق، بل إن تناسقه دلالتها وتلاقت معانيها " [3]على الوجه الذي يقتضيه العقل.

[1] يوسف أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص11.

[2] يوسف أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، مرجع سابق، ص11-12.

[3] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تع، محمد شاكر، مكتبة الخارجي، مصر، د.ط، د.س، ص44.

ب- عند المحدثين:

كذلك نجد اختلافات في تعريفهم للأسلوب، أهمها :

* **أمين الخولي:** عرفه من خلال البلاغة، فذكر:{ ألوان من التخيلات و التخيلة بالنسبة لبلاغتنا تأخذ طابعاً عصرياً }. ومن هنا جاء التجديد فيميدان البحث البلاغي، رابطاً بين المستويات الفكرية التي تجتمع بها كل من المتلقي والمبدع. [1]

أحمد الشايب: عرفه بأنه ((الصورة اللفظية التي يُعبَّر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرضها، والعبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني))، فالأسلوب هو القالب النهائي لأفكارنا وأدائها وتعبيراتنا المنبثقة من صورتنا اللفظية. [2]

ج- عند الغرب:

1) بوفون Buffon (1707-1788م):اهتم كثيراً بقيمة اللغة التي تكتبها الآثار، حيث عرف الأسلوب بقوله { الشخص هو الأسلوب أو الأسلوب هو الشخص }، فالأسلوب عنده مرتبط بالكلام، فقد وازن بين الإنسان والأسلوب، وذلك أن الأسلوب يُعبر عن مجموعة للتفاعلات الشخصية و الميولات الأدبية، الاستعدادات اللغوية، وهذا ما يُبرز اختلاف الأسلوب من شخص لآخر. [3]

2) بيارجيرو(Pierre Giraud): المظهر الذي ينجم عن اختيار وسائل التعبير يظهر من التعريف أنها تحدد مقاصد المتكلم من بيئته وطبيعته، فكون أن المخاطب أثناء بثه للخطاب يقوم باختيار وسائل التعبير وذلك انطلاقا من بيئته الاجتماعية وحالته النفسية والأهداف المرجو الوصول إليها، ومن هذا نستنتج أن الأسلوب هو العلم الذي أفادت منه المناهج الأخرى خاصة المناهج التي تسعى إلى التعامل مع النقد الأدبي.[4]

---

[1] يوسف أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، مرجع سابق، ص26.

[2] يوسف أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، مرجع سابق، ص27..

[3] المرجع نفسه، ص27

[4] المرجع نفسه، ص27.

الفصل الأول : الإطار النظري للبنية الأسلوبية في الخطاب الديني .

المبحث I : ماهية الأسلوبية .

- المطلب الأول: مفهوم الأسلوبية ونشأتها .
- المطلب الثاني : اتجاهات الأسلوبية .
- المطلب الثالث : مستويات التحليل الأسلوبي .

المبحث II : الخطاب الديني وخطبة الجمعة .

- المطلب الأول : مفهوم الخطاب الديني .
- المطلب الثاني : خطبة الجمعة أركانها واهميتها.
- المطلب الثالث : وظائف وشروط الخطبة الناجحة .

تمهيد :

مع التطور الملحوظ الذي عرفته الدراسات اللغوية والنقدية في الاهتمام بالنصوص بداية بكيفية صياغتها وأسلوب بنائها، فالنص الأدبي لم يعد يهتم أو يدرس من خلال جعله حاملاً للمعنى فقط، بل تعدى ذلك إلى اعتباره بنية مترابطة متكاملة تتباين فيها مستويات عديدة من صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية.

ومن خلال المنطلق ظهرت اتجاهات جديدة ركزت منطلق دراستها من الأسلوب والكشف عن الخصائص والسمات التي تميز أسلوب كاتب عن آخر وهو تحليل الخطاب.

المطلب الأول : مفهوم الأسلوبية ونشأتها :

يمكن تعريف الأسلوبية بأنها الرؤية المستقبلية التي يمكن بها التخلص من التداخلات في المفاهيم، فهي العلم الذي يدرس أسلوب الإبداع الإنساني في ضوء اللسانيات المعاصرة، وما فعله الباحثون في الأسلوبية هو أنهم اتخذوا العلوم التي جاءت بها اللسانيات وطبقوها على ما يبدعه الإنسان، فانتقلت من كونها دراسة فنية ذوقية إبداعية إلى كونها دراسة علمية، فصارت الأسلوبية علم يهتم بدراسة الأسلوب. وهي منهج نقدي لساني يقوم على دراسة النص دراسة لغوية لاستخلاص أهم العناصر المكونة لأدبيات الأدب .

1- مفهوم الأسلوبية:

أ-عند الغرب:

يرى أغلب المؤرخين للأسلوبية أن شارل بالي Charlos balley (1865-1947م) هو من أصّل لعلم الأسلوبية و أسس له قواعده النهائية، بدراسة العناصر التعبيرية في اللغة تعبيراً وتأثيراً، حيث يُعد أبا لها فقال : { دراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس وتبادل التأثير بين هذا الأخير الكلام، والأسلوبية كفرع من اللسانيات العامة تُمثل في جرد الإمكانات والعلاقات التعبيرية للغة بالمفهوم السوسيري[1].

- ليأتي بعده ماروزو(Marrozou) وكراسو (Crassou) اللذان نَادَا بفرعية الأسلوبية ووضعاها عِلما له مقوماته و أدواته الإجرائية وموضوعه الأسلوب.

ودعّم هذا الرأي جاكبسون(R.Jakobson) وميثال ريفاتر(M.Riffaterre) وستيفن أولمان (S.Ulman) وغيرهم .[2]

- فهي عند غريماس مجال من البحوث ينطوي تحت تقاليد البلاغة.

[1] نعيمة السعدية، **الأسلوبية والنص الشعري**، ا(لمرجعية الفكرية والأليات الإجرائية)، دار الكلمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2016م.

[2] مرجع نفسه، ص15.

ب- عند العرب :

يُعتبر عبد السلام المسدي هو أول من استعمل المصطلح في كتابه الصادر 1977م بعنوان "الأسلوب و الأسلوبية" فقال : هي { علم لساني يُعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة }. كما عرفها أيضا { البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب }[1]، فالأسلوبية هي أساس إرساء علم الأسلوب وقال أيضا بأن : { غاية الحدث الأدبي تكمن في تجاوز الإبلاغ إلى الإثارة. وتأتِ الأسلوبية في هذا المقام لتحدد دراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية الجمالية} هذا يربط الأسلوبية باللسانيات، فلا يقف الأمر عند الإبلاغ فحسب بل يتعداه إلى الإثارة، وهاته الإثارة لا تأتِ إلا من خلال انتقاء العناصر اللغوية التي تُقاس قيمتها بدرجة تأثيرها في المتلقي ومدى تفاعله معه كذلك ربطها بالبلاغة في قوله: {{ الأسلوبية امتداد للبلاغة ونقيض لها في نفس الوقت، هي لها بمثابة حبل التواصل، وخط القطيعة في نفس الوقت أيضا حيث أن الأولى بديل الثانية و هما يفترقا عند جملة من النقاط.

[1] يوسف وغليسي، **مناهج النقد الأدبي** جسور للطباعة، الجزائر، ط1، 1428هـ-2007م، ص86.

فالبلاغة علم معيارها تعليمي يعتمد على فصل الشكل عن المضمون في الخطاب، بنما الأسلوبية علم وصفي تحليلي يرفض الفصل بين دال الخطاب ومدلوله [1].

ويرى نور الدين السدّ بأنها { الوجه الجمالي للألسنية، إنها تبحث في الخصائص التعبيرية والشعرية التي يتوسّلها الخطاب الأدبي. وترتدي طابعاً علميا تقريريا في وصفها للوقائع وتصنيفها بشكل، موضوعي ومنهجي[2] وما نلمسه من هذه التعريفات أن الأسلوبية هي علم لغوي يبحث عن الخصائص التعبيرية والشعرية التي تُحيل إلى درس علمي والتي تجعل من النص أسلوب خاص مع ربطها بكونها أنها امتداد للبلاغة.

ويعرفها منذر عياشي بقوله : { الأسلوبية علم يُدرس اللغة ضمن نظام الخطاب ولكنها أيضا علم يدرس الخطاب موزعا على مبدأ هوية الأجناس، ولذا كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات، مختلف المشارب و الاهتمامات، متنوع الأهداف والاتجاهات، ومادامت اللغة ليست حكراً على ميدان إيصالي دون آخر، فإن موضوع علم الأسلوبية ليس حكراً، هو أيضا ميدان تعبيري دون آخر}.[3]

– فالأسلوبية تدرس اللغة في مختلف مستوياتها، وهذا العلم له اتجاهات متباينة باختلاف مبادئ أصحابها و أهدافها .

بمعنى عام تُعنى الأسلوبية بتحليل الخصائص اللغوية للنص مثل : الألفاظ و التركيب والصور البيانية والإيقاع و الانزياح، للكشف عن القيم الجمالية وكذلك الدلالية التي تميز نصّاً عن غيره .

[1] يوسف وغليسي، **مناهج النقد الأدبي**، مرجع سابق، ص88.

[2] منذر عياشي، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، مركز الإنماء الحضاري، (د.ب)، ط1، 2000، ص27.

[3] منذر عياشي، مرجع نفسه، ص28.

2- نشأة الأسلوبية وتطورها :

أ- عند الغرب :

تُعد الأسلوبية من أبرز المناهج النقدية الحديثة التي ظهرت في الدراسات اللغوية والأدبية، إذ تهتم بدراسة الخصائص التعبيرية و الجمالية للغة داخل النصوص، وقد ارتبطت نشأتها بتطور علم اللغة الحديث ولاسيما في القرن ال20. حيث أسهمت اللسانيات في تأسيسها علماً مستقلا يُعنى بتحليل الأسلوب. ونظراً لأهميتها وجب علينا تتبع مسارها من جذورها البدائية إلى ما وصلت إليه الآن. [1]

إن البدايات الفعلية للأسلوبية كانت عند شارل بالي حيث عرفها بأنها {{ تدرس الوقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينه الوجدانية}}[2]

فهي تدرس اللغة من الجانب العاطفي للمتكلم.

وقد كانت عند رومان جاكبسون الاداة التي تفرق بين مستويات الخطاب وسائر أصناف الفنون الإنسانية، فهو يقول: {{ بحث عما يميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب وعن سائر أصناف الفنون الأدبية }}.[3]

أما ميشال أريف Michel Arrive يرى أن الأسلوبية تصف النص الأدبي بطرق مستوحاة من اللسانيات حيث قال:"" أن الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستسقاة من اللسانيات "" [4]فمن هنا نرى أن الأسلوبية تميز الكلام الشعري عن بقية المستويات.

تقوم الأسلوبية على دراسة النص في ذاته إذ تقوم بتفحص أدواته و أنواع تشكيلاته الفنية، وهي تتميز عن بقية المناهج النصية بتناولها النص الادبي بوصفه رسالة لغوية قبل كل شيء، فنحاول فحص نسيجه اللغوي"" [1]فالأسلوبية هنا ترى ان النص رسالة لغوية .

---

[1] Pierre Giraud: بيير جيرو، **الأسلوبية والأسلوب**، تر، منذر عياشي، 1972م.

[2] المرجع السابق

[3] عبد السلام المسدي، **الأسلوبية والأسلوب**، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، د.ت، ص37.

[4] محمد عبد المنعم خناجي وآخرون، **الأسلوبية والبيان الغربي**، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1992م، ص23.

فاللسانيات هي المنبع الأساسي الذي انبثقت منه الأسلوبية.

ب- عند العرب :

انتقلت إلينا الأسلوبية بالمفهوم الجديد في مطلع القرن ال20 واختلف الباحثون في تعريفها من بينهم عدنان بن ذريل بقوله: { علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي أو الادبي خصائصه الشعرية والتعبيرية فتميزه عن غيره }فالظاهرة الأسلوبية تعتبر في الأساس ظاهرة لغوية تدرسها في نصوصها وسياقاتها.[2]

أي أن الأسلوبية تقوم بإبراز العناصر الجمالية في الخطابات العادية أو الأدبية .

أما عبد السلام المسدي فقد قام بترجمة هذا المصطلح إلى العربية حيث قال أن الأسلوبية مصطلح دال مركب جذره " أسلوب" ولاحقته " به" وخصائص النص تقابل انطلاق أبعاد اللاحقة، فالأسلوب ذو مدلول لساني ذاتي أي نسبي واللاحقة تختص بالبعد العلمي العقلي وبالتالي الموضوعي ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلوليه مما يطابق عبارة علم الأسلوب Science de Style لذلك تعرف الأسلوبية بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب .[3]

بمعنى أن لفظ الأسلوبية ذو وجهين أحدهما يتعلق بذاتية الكاتب و الآخر يتعلق بالجزء الموضوعي العقلي وبالتالي فإن الأسلوبية هي دراسة تقوم بالبحث عن كل ما هو موضوعي (عقلي) .

كما يتفق أحمد عزام مع عبد السلام المسدي في مفهوم الأسلوبية حيث يرى أنها {{ علمًا تجريديا يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلي }}.[4]

---

[1] فرحان بدري الحربي، **الأسلوبية في النقد العربي الحديث**، دراسة في تحليل الخطاب، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2003، ص15.

[2] عدنان بن ذريل، **اللغة والأسلوب**، مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2، 2006م، ص131.

[3] عبد السلام المسدي. **الأسلوبية والأسلوب**، ص30.

[4] رابح بن خوية، **مقدمة في الأسلوبية**، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013م، ص131.

المطلب الثاني : اتجاهات الأسلوبية :

دُرست النصوص الأدبية وفق مناهج منطلقة من خلفيات ووسائل إيديولوجية فكرية تعمل على نشاط الفكر الإبداعي بالإضافة إلى أن تأدية الوظائف–داخل النص الأدبي– تُوحي بشيء من العلمية تتجلى في عدة تقنيات تفرض ثبات القيمة الجمالية لذلك وجب علينا الإشادة إلى هذه الاتجاهات والتي هي كالآتي :

1– الأسلوبية التعبيرية : يعتبر مؤسس هذا الاتجاه شارل بالي (Charlos balley) إذْ تعتبر عنده البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكيل نظام الوسائل اللغوية المعبرة.[1]

فقد كان منشأ هذه الأسلوبية والدافع لبروزها إحدى ثنائيات سوسير (اللغة والكلام). حيث أن اللغة تمثل مجموع لِسان الأمة الناطقة بها والكلام هو الاستعمال الفردي والذي اتجه سوسير لدراسته هو اللغة منطلقاً من مبدأ (دراسة اللغة بذاتها ولذاتها) وهذا السبب دفع تلميذه شارل بالي للنظر في العنصر الثاني من هذا الثنائي و هو (الكلام). فبحث عن ما يشحنه مضامين وجدانية يقول: {{ تُدرس الأسلوبية وقائع التعبير للحساسية المعبرة عنها لغويا كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحسّاسة }}.[2]

والملاحظ على أسلوبية شارل بالي التعبيرية أنها لا تكفي إلا بالإيصال المألوف والعفوي وتستبعد كل اهتمام جمالي أو أدبي .

ويرجع ذلك في نظره إلى أنه ليس ضروري أن يحتوي الأسلوب اللغة الأدبية ليكون أسلوبًا قابلاً للدراسة .

ورغم ذلك فقد تعرض (بالي) لعدة انتقادات أهمها ما ذهب إليه أحد تلامذته وهو (مارسيل كروسو) يقول: { لقد كنا على اتفاق مع بَالي حتى اليوم لكننا سننفصل عنه الآن فالعمل الأدبي بالنسبة إلينا هو وسيلة اتصال بكل بساطة وإن كل الجماليات التي يُضيفها الكاتب

[1] نور الدين المسد، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، دراسة في النقد العربي الحديث، (الأسلوبية والأسلوب)، دار هومة، الجزائر 2010، ج1، ص62.

[2] بيرو جيرو، الأسلوبية والأسلوب، تر، منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط3، 1994، ص54.

على العمل الأدبي ليست أكثر من وسيلة لضمان اهتمام القارئ بصورة أَتَمْ[1] ، ويمكن أن نُلخصها فيما يلي :

- اهتمام شارل بالمحتوى العاطفي شغله عن الاهتمام بمواطن الجمالية .

- اهتمامه بالتنظير للأسلوبية شغله عن التطبيق.

- تركيزه على اللغة العادية صرفه من دراسة الإنتاج الأدبي [2].

2- الأسلوبية النفسية : ويُطلق عليها أيضا بأسلوبية الفرد، تزعمها النمساوي (ليوسبيتزر، Leospitzer)، (1887-1960)، حيث رفض التقسيم التقليدي بين دراسة اللغة ودراسة الأدب.

فذهب إلى أن العلاقة قائمة بين العناصر الأسلوبية والعامل النفسي للكاتب فذهب إلى إثبات ذلك في دراساته.

فأسلوبية (ليوسبيتزر) تقوم برصد علاقات التعبير بالمؤلف لتدخل من خلال هذه العلاقة في بحث عن الأسباب التي يتوجه بموجبها الأسلوب وجهة خاصة في ضوء دراسة العلاقات القائمة فهي تبحث عن روح المؤلف في لغته وهنا اتسمت أسلوبيته بالمزج بين ما هو نفسي وما هو لساني فهو أيضا كان متأثراً بأطروحات ونظريات (فرويد) حول اللاشعور.[3]

---

[1] سامي محمد عبابنة، **التفكير الأسلوبي**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007، ص12، نقلاً عن غراهام هوف الأسلوب والأسلوبية .

[2] أحمد درويش، **دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث**، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 1998م، ص32.

[3] بيير جيرو، **الأسلوبية والأسلوب**، ص76.

ومن أكثر المصطلحات التي اشتغل عليها ليوسبيتزر دراسة الفعل الأسلوبي الذي يرتكز إلى الأفكار داخل النص من خلال العملية النقدية إضافة إلى انشغاله بالانحراف اللغوي وقد حَدَدْ (ليو) منهجه في عدة نقاط أهمها :[1]

– المنهج ينبع من الإنتاج وليس من مبادئ مسبقة، وكل عمل أدبي فهو مستقل بذاته .

– الإنتاج كون متكامل، وروح المؤلف هي المحور الشمسي الذي تدور حوله بقية كواكب العمل ونجومه ولابد من البحث عن التلاحم الداخلي .

– ينبغي أن تقودنا التفاصيل إلى المحور " محور العمل الأدبي" ومن المحور نستطيع أن نجد أهم التفاصيل كذلك يمكن أن نرى مفاتيح العمل كله في واحدة من تفاصيله .

وحتى تخترق العمل ونصل إلى محوره من خلال الحدس لكن هذا الحدس ينبغي أنتمحصه الملاحظة في حركة الذهاب والعودة متمحور العمل إلى حدوده وبالعكس هذا الحدس في حد ذاته هو نتيجة الموهبة، التجربة والتمرس في الإصغاء إلى الأعمال الأدبية الملامح الخاصة للعمل الفني هي مجاوزة أسلوبية فردية وهي وسيلة للكلام الخاص و الابتعاد عن الكلام العام وكل انحراف عن المعدل في اللغة يُقاس انحرافا في مجالات أخرى و بصفة عامة فهي تدرس العلاقة بين الفرد والتعبير، لذلك هي تسعى إلى تعمق في نفسية الكاتب وبتجربته الأدبية .[2]

3– الأسلوبية البنيوية : تعتبر هذه الأسلوبية من أكثر الاتجاهات الأسلوبية انتشاراً خاصة فيما يترجم إلى العربية فهي امتداد لأسلوبية بالي المستنبطة من لسانيات دوسيسير انطلاقا من التفرقة بين (اللغة والكلام)[3] فالبنيوية تنطلق في دراستها من النص ووصفه بنية مغلقة وترتكز على تناسق أجزاء النص اللغوية وهي تهتم في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل بين العناصر اللغوية في النص وبالدلالات والإيحاءات التي تحققها تلك الوحدات اللغوية[4] فالنص بنية متكاملة لا يمكن فصل عنصر فيها عن الآخر، فالعناصر اللغوية في النص

---

[1] أحمد درويش، **الأسلوب والأسلوبية**، مجلة فصول، مصر، ع1، يناير، 1984، ص67، سعيد العلاوي، البلاغة والأسلوبية، ص16

[2] نور الدين المسد، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، ص78.

[3] أحمد درويش، **دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث**، ص33.

[4] نور الدين المسد، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، ج1، ص12.

تتفاعل فيما بينها وزناً وقافيةً وأصواتاً وصياغةً وتراكيباً ومعجماً فدلالات النص تنتج من ذلك التفاعل والانسجام لا من الانفصال والتنافر ومن أهم أعلامها نجد :

أ- رومان جاكبسون:(Roman jakopson) الذي اطلع على أعمال دوسيسير وأسس النادي اللساني بموسكو الذي تولدت عنه مدرسة الشكليين الرّوس، وأسس النادي اللساني ببراغ ، والذي يربط جاكبسون بالأسلوبية البنيوية هو اهتمامه بالوظيفة الشعرية { من الملاحظ في هذا الخصوص أن جاكبسون لم يستخدم قط حكمة الأسلوبية وقَلّما استخدم كلمة الأسلوب يُبدلها بأخرى هي الوظيفة الشعرية[1] ،وهذا ما سيذكر عند ريفاتير.

ب- ميكائيل ريفاتير: (Michael Riffaterre.2006-1914) يعتبر كتابه محاولات في الأسلوبية البنيوية الذي نشره سنة 1971 من أشهر الكتب التي أَرْسَتْ أسس البنيوية فهو اِعتبر أن الأسلوب بنية شكلية تستدعي مقاربات لسانية ليتمكن القارئ من التعرف على انتظام خصائص الأسلوب بمعزل عن الكاتب فهو من وجَّه العلاقة نحو الخطاب والمتلقي[2]. حيث ولىّ المتلقي أهمية كبيرة باعتباره عنصراً من عناصر التواصل وقد عُرِفَ أيضا باسم أسلوبية التلقي والمتلقي وهو صاحب الحكم على العمل بالجودة أو الرداءة فريفاتير أعاد النظر في مفهوم الوظيفة الشعرية التي تحدث عنها جاكبسون و استبدلها بمفهوم الأسلوبية كما أسند لها مهمة تنظيم العلاقة بين الوظائف لكونها تحتل في نظره مركز الإرسالية[3] فالبنيوية هي التي ترتكز على فاعلية النسق والدلالات اللغوية المغلقة على نفسها في النسيج النصي.

4- الأسلوبية الإحصائية :

إن استخدام الإحصاء في الدراسة الأسلوبية كان بهدف جعل السمة الموضوعية تمتاز بهذا التحليل الأسلوبي وبوصف الأسلوبية الإحصائية يقول جون كوهن { هي علم الإنزياحات اللغوية والإحصاء، علم الإنزياحات العامة فمن الجائز تطبيق نتائج الإحصاء على الأسلوبية

---

[1] بيير جيرو، **الأسلوبية و الأسلوب**، ص124.

[2] محمد بن يحيى **السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري**، إربد عالم الكتب، الأردن ، ط1، 1432هـ-2011م،، ص19.

[3] ميكائيل ريفاتير، **معايير التحليل الأسلوبي**، ترجمة حميد لحمداني، دار النجاح البيضاء، ط1، مارس1993، ص10-11.

لتصبح الواقعة الشعرية وقتها قابلة للقياس غذْ تبرز كمتوسط تردد الإنزياحات التي تقدمها اللغة الشعرية بالنظر إلى النثرية .... [1]

ومن أهم روادها نجد غراهم هوف، روناد شيلنر، جون كوهن، وتختلف هذه الأسلوبية عن غيرها في اعتمادها على الإحصاء الرياضي، إذْ يقول بيرو جيرو: { إن الإحصاء هو العلم الذي يدرس الإنزياحات والمنهج يسمح بملاحظتها وقياسها وتأويلها، لذا فإن الإحصاء لا يتوافق عن فرض نفسه كأداة من الأدوات الأكثر فعالية في دراستها للأسلوب .

كذلك يؤكد سعد مصلوح على أهمية هذا المنهج يقول: { إن البعد الإحصائي في دراسة الأسلوب هومن المعايير الموضوعية الإنسانية التي يمكن باستخدامها تشخيص الأساليب وتمييز الفروق بينها ويكاد ينفرد من بين المعايير الموضوعية بقابليته لأنه يُستخدم في قياس الخصائص الأسلوبية كائناً ما كان التعبير الذي يتبناه الباحث الأسلوبي .[2]

ولقد مرّ استخدام الإحصاء في الأسلوب بمرحلتين أولها هدفت لقياس الخصائص العامة المشتركة في الاتصال وساد في المرحلة الثانية اتجاه هدفه التواصل. إلى الخصائص التي تميز أسلوباً عن الآخر ويبدو للوهلة الأولى أن هذا الاتجاه الثاني هو الذي يهتم بدراسة الأسلوب في حين يستفيد من الاتجاه الأول المشتغلين بعلم اللغة .[3]

هذا النوع من الدراسات له عدة مميزات فهو يحتل في تاريخ الأدب مكانة خاصة، ونحن نرى فيه بديلا موضوعيا لما جرى عليه العُرف السائد في تاريخ الأدب العربي إذْ يتم تقسيم مراحله إلى فترات زمنية مُحددة، تتحدّد بقيام الدّول أو سقوطها و أحيانا ينقسم باعتبار المكان، والذي لاشك فيه أن هذه التقسيمات إنما تقوم على أساس مبدأ تحكمي لا صلة له لمنظور الأساليب أو الأجناس الأدبية ذاتها ....[4]

ورغم ما قدمته الأسلوبية الإحصائية من زوايا جيدة إلا أنها لم تسلم وتعرضت لعدة انتقادات من بينها: { حيث الاعتماد على الإحصاء في دراسة الأساليب يُحيل اللغة الأدبية إلى شيء

[1] حسن ناظم، **البنى الأسلوبية**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص43.

[2] سعد مصلوح، **الأسلوب دراسة لغوية إحصائية**، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1992، ص51-52.

[3] سعد مصلوح، مرجع سابق، ص52.

[4] مرجع نفسه، ص61-62.

بلا لون ولا طعم، إذ يهمل ما في التراكيب المتعلقة بالتعبير من إحساسات تتصل بالعالم النفسي و المجال اللغوي بطبعه يتصل بعالم الإحساسات } [1]

لم توفي الدراسات الإحصائية للأسلوب حقه من الدرس، إذْ لم تهتدي إلى إجابات موفقة عنه و أخفقت في الاهتداء إلى حلول للتساؤلات ولم تفلح في تغطية كافة التساؤلات العالقة بتحديد الظاهرة الأسلوبية .[2]

[1] محمد عبد المطلب، **أدبيات البلاغة والأسلوبية**، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، ط1، 1994، ص199.

[2] محمد ناصر العجيمي، **النقد العربي الحديث، ومدارس النقد الغربية**، ص23، دار محمد علي الشامي للنشر والتوزيع، صفاقس، ط1، 1998، ص184.

- المطلب الثالث : مستويات التحليل الأسلوبي :

قبل الشروع في دراسة مستويات التحليل الأسلوبي يجدر لنا الإشارة إلى أن الأسلوبية تهتم بدراسة الخصائص اللغوية التي تميز النص وتكشف جماليته ودلالاته، ولذلك يعتمد التحليل الأسلوبي على مجموعة من المستويات اللغوية التي يتم من خلالها تفكيك النص وفهم طرائق التعبير فيه، بدءًا بالمستوى الصوتي مروراً بالمستوى التركيبي(النحوي) وصولا إلى المستوى الدلالي، ومن خلال هاته المستويات يسعى الدارس إلى إبراز السمات الأسلوبية التي تمنح النص خصوصيته وتميزه عن غيره من النصوص .

1- المستوى الصوتي : يتناول فيه المحلل الأسلوبي البنية الإيقاعية والتي " تعني دراسة موسيقاها بنوعيها الخارجية والداخلية وكل ما من شأنه أن يحدث نغما في الاذن وأثر في النفس " ويلفت إليه الفكر[1]؛ أي كل الظواهر التي تحدث إيقاعا بلفت نظر المتلقي إليه .

تعتبر البنية الإيقاعية { أول المظاهر المادية والحسية للنسيج الشعري التي يمكن التعرف من خلالها على الوحدات الصوتية وما فيها من البدائل و التآلفات بغير ذلك }[2]. فالبنية أبرز النصوص الشعرية، بمعنى أنها خاصية مهمة تميزها عن النصوص النثرية، فالبنية الإيقاعية تقوم على الجانب الداخلي والخارجي، أي أنها تبدأ بالصوت وتصل إلى التركيب إضافة إلى ذلك يعمد المحلل الأسلوبي إلى قراءة الصوت حيث ترتكز القراءة الصوتية الدلالية إلى طبيعة المدلول الأسلوبي الذي يحمله النص كشحنة دلالية منبثقة عن محرر صوتي، فالصوت يحمل دلالة في ذاته في اللفظة وفي الجملة والنص .[3]

ولقد تحدث ابن جني عن كيفية حدوث الصوت اللغوي وذلك من خلال قوله: { اعلم ان الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له من الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته}[4]، والصوت هو" ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك

---

[1] بكاي أخذاري، **تحليل الخطاب الشعري**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1991، ص29.

[2] فتح الله أحمد سليمان، **الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية**، مكتبة الآداب، د.ط، 2004م، ص54-55.

[3] علي ملاحي، **المجرى الأسلوبي للمدلول الشعري العربي المعاصر**، أبحاث للترجمة و النشر والتوزيع، لبنان،ط1، 2007، ص20.

[4] أبو الفتح بن جني، **سر صناعة الإعراب**، تح، حسن هنداوي، ط1، ج1، دار العلم للطباعة والنشر، دمشق، 1985م، ص06.

كنهها، فقد أثبت علماء الصوت أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات، كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى يصل إلى الأذن الانسانية".[1]

" وتترقق شدة الصوت أو ارتفاعه على بعد الاذن من مصدر الصوت، فعلى قرب الأذن من ذلك المصدر يكون وضوح الصوت وشدته، كما تتوقف شدة الصوت على سعة الاهتزاز، وهي المسافة المحصورة بين الوضع الأصلي للجسم المهتز وهو في حالة السكون وأقصى نقطة يصل إليها الجسم في هذا الاهتزاز. فعلى قدر الاتساع لهاته المسافة يكون علة الصوت ووضوحه، وهذا يساعد على شدة الصوت أو علوه اتصال مصدره بأجسام رنانة. ولهذا أشدت الأوتار الموسيقية على ألواح أو صناديق رنانة ليقوى الصوت .

كذلك نذكر القافية، فهي تدخل في الإيقاع الخارجي الذي تهتم له الدراسة الأسلوبية، حيث يُعرف علماء العروض القافية بأنها من المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة. أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت.[2]

وتُعرف القافية في الشعر أيضا على أنها آخر البيت أو البيت كله أو القصيدة كلها، أما في الاصطلاح: فقد أعطيت عدة تعريفات منها قول الخليل بن أحمد الفراهيدي أنها من آخر كلمة في البيت، فرغم الاختلاف بين هذه المفاهيم إلا انه هناك اتفاق حول القافية على أنها تقع آخر البيت، سواء كانت كلمة أو مقطعاً.[3]

فمجمل القول: أن التحليل الصوتي للأسلوب يتركز على الصوت، الوزن، القافية، النبر والتنغيم، فمن خلال هذا يمكن دراسة الإيقاع والعناصر التي تعمل على تشكيله، فالأصوات ليست مجرد عناصر لغوية تُنطق فحسب بل هي عبارة عن أدوات فنية تُسهم في بناء المعنى وإيصال الدلالة الكامنة في النص، فاختيار الحروف مثلاً وتكرارها وتناسقها الصوتي كلها عناصر تزيد الخطاب جمالية وبعدًا فنيًا وإيقاعيًا. مما يجعل المستوى الصوتي جزءاً أساسيا في الكشف عن خصوصية الأسلوب وثراء التعبير.

---

[1] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، مكتبة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ص05

[2] عبد العزيز عتيق، **علم العروض والقافية** ، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت، ص134.

[3] إيميل بديع يعقوب، **المعجم المفصل في علم العروض والقافية**، د.ط، د.ت، ص378.

2- المستوى الصرفي :

يُعد من المستويات الأساسية في التحليل الأسلوبي، إذ يهتم بدراسة بنية الكلمة وما يطرأ عليها من تغيّر في صيغها و أوزانها ويكشف لنا هذا المستوى الدلالات التي تحملها الصيغ الصرفية المختلفة، مثل صيغ المبالغة واسم الفاعل واسم المفعول وغيرها .... وما تضيفه من معانٍ خاصة في السياق، ومن خلال تحليل هذه الصيغ يمكن الوقوف على الخصائص الأسلوبية للنص وفهم المقاصد التعبيرية التي يسعى المتكلم إلى إبرازها.

يتكون الأسلوب الادبي عامة من وحدات هي الجمل والجملة تتكون من مفردات تكون هاته المفردات أسماء أو أفعال أو حروفاً و أدوات، وتحديد نوعية وطبيعة أي أسلوب يجب أن تقف على هاته الوحدات دراسة وتحليلاً. يقول الدكتور عبد المالك مرتاض { إن المفرد أو المونيم أو اللفظ .... هي التي تُشكل قاعدة الجملة من حيث هي نحوية كانت أم أدبية أم ألسنية، ثم إنّ الجملة هي التي تمثل القاعدة للنص الأدبي الذي هو الكلام الأدبي الذي تتخذ منه المناهج الحديثة مجالاً فسيحاً لكشف الأسرار الغامضة و إبراز الدقائق الكامنة.[1]

3- المستوى التركيبي:

المستوى التركيبي يُستنبط من خلال الجملة المنطوقة أو المكتوبة على المستوى التحليل أو التركيبي، ويطلق على هذا النوع من الدلالة الوظائف النحوية أو المعاني النحوية، وجانب آخر من المستوى يمكن أن يُستنبط من المعاني العامة للجمل والأساليب الدالة على الخبر والإنشاء، والإثبات أو النفي و التأكيد والطلب كالاستفهام والأمر والنهي، والعرض والتخصص والتمني والترجي والنداء والشرط، استخدام الأدوات الدالة على هذه الأساليب، ما يدرس هذا المستوى الأزمنة الفعلية كإحصاء عدد تواتر الأفعال المضارعة .[2]

---

[1] عبد المالك مرتاض، **النص الأدبي من أين وإلى أين**، محاضرات ألقيت على طلاب الماجيستير في الأدب العربي، (1980,1981)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص56.

[2] عيسى متقي زادة، نور الدين بروين، **دراسة أسلوبية في قصيدة موعد في الجنة**، فصيلة إضاءات نقدية، السنة3،العدد09، 1392هـ-2013م، ص140-141.

المعنى العام أن المستوى التركيبي هو الذي يقوم بدراسة طريقة تركيب أو بناء الجملة داخل النص، وذلك من خلال ترتيب وتواتر الكلمات بعضها البعض والعلاقات التي تربط بينها، وهذا ما يُنتج لنا معنى واضح وقوي يؤثر على القارئ أو المستمع .

فهو الانتقال من الكلمة الواحدة المفردة إلى جملة لها تركيب ومعنى عام .

فيمكن في هذا المستوى دراسة التركيب البلاغي كالتشبيه والاستعارة والكناية.

4- المستوى الدلالي :

ويهتم هذا المستوى في التحليل الأسلوبي بمدى مطابقة المعجم الإفرادي بالمتتالية اللسانية، أي التوافق بين الوحدات الإفرادية ... الدلالي للوحدات الجملية وإبراز الإنزياحات الموجودة على مستوى هذه الوحدات ودلالتها كالتشبيه و الاستعارة والكناية .[1]

والدلالة عنصر يتماشى مع كل مستويات التحليل الأسلوبي بداية من المستوى الصوتي إلى التركيبي فالدلالي، بمعنى آخر فحص طبيعة العلاقة بين الوحدات الإفرادية والدلالات الناتجة عنها .[2]

كما يتناول المحلل الأسلوبي الصورة الفنية التي تشكل بنية متكاملة تابعة داخل النص، والصورة الفنية التي لا تقتصر على وظيفة جمالية وهي وظيفة التواصل بل تتجاوزها إلى وظيفة التأثير مع ما تطرحه من متعة في ذهن المتلقي.[3]

ومن هذا المنطلق نرى أن المستوى الدلالي يقوم على دراسة الألفاظ والتراكيب داخل النص والعلاقات التي تربط بينها، وكيف تساهم هاته العلاقات في بناء المعنى العام للنص. لذلك فهذا المستوى يساعدنا على فهم النص من خلال بنيته العميقة بالكشف على ما يقصده المتكل، فهو يربط اللغة وسياقاتها المختلفة الإجتماعية، الدينية وغيرها ....

---

[1] بكاي أخذاري، **تحليل الخطاب الشعري**، ص80.

[2] حسن ناظم، **البُنى الأسلوبية**، ص146-147.

[3] بكاي أخذاري، مرجع نفسه، ص81.

المبحث II : الخطاب الديني وخطبة الجمعة :

يُمثل الخطاب الديني المسجدي (خطبة الجمعة أو العيدين أو الخطب المنبرية) وجها من وجوه المشهد الديني والثقافي نمط حياتي و فعل ديني للأمة الإسلامية، وتُعد مظهراً من حياة الفرد وهوية الإنسان المسلم، فصلاة الجمعة نداء و أمر من الله تعالى إلى عباده المؤمنين سعياً لذكره .

المطلب الأول : مفهوم الخطاب الديني :

- **التعريف اللغوي** : لـ: لفظة " الخطاب"

جاء في لسان العرب (الخطاب هو مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً... والمخاطبة مفاعلة من الخطاب).[1]

وجاءت مادة (خطب) في عدة مواضع من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾ص:20.وقال جل شأنه: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا** ﴾الفرقان: 63.وقال سبحانه وتعالى:﴿**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ**﴾هود:37.[2]

- وردت في القرآن الكريم مشتقات (خطب) تسع مرات، وورد لفظ (خطابْ) ثلاث مرات، والذي يعنينا منها الآن ما يُناسب المقام هو قوله تعالى في سورة ص: ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾ .

ونلاحظ في سياق ورود لفظ "خطاب" في هذه الآية الكريمة أن الخطاب مقرون بالحكمة.

[1] ابن منظور : **لسان العرب**، مادة خطب. ص11.

[2] أشرف أبو عطايا، يحي الزيني" **تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة**" بحث مقدم إلى مؤتمر " الإسلام والتحديات المعاصرة)، 2007م، ص686.

ووهنا مجال فسيح للتأمل والاستبصار والتدقيق في استكناه المعنى العميق للفظ " خطاب" مما يخرج به عن المفهوم اللغوي بحسبانه مراجعة للكلام. أو الكلام الذي يُقصد به الإفهام.[1]

- **التعريف الاصطلاحي:** لفظة "خطاب" :

أ- عند الغرب:

لفظة خطاب في التراث الغربي مرجعها فلسفي، فأول ما ظهرت كانت مع أفلاطون حيث يتماثل مع المقال، وتطورت الاهتمامات بهذا المصطلح في عصر النهضة من قبل العالم رينيه ديكارت(René Descartes) في كتابه خطاب في المنهج الذي يعتبر تأسيسًا للخطاب أكثر ما هو تعبير وتحديد للمفهوم ذاته، وفي الدراسات الحديثة ظهر مفهوم خطاب مع العالم هايمز الذي تتبع تطور معاني الخطاب، فيرى بأنها: { تميزت بالتنوع حسب اتجاهين، وهي الدراسات اللغوية الشكلية والدراسات اللغوية التواصلية و نحن ما يهمنا الدراسات التداولية، ولهذا فهو ينطلق إجمالا على احد المفهومين، يتفق في أحدهما ما ورد قديما عند العرب، والآخر فيتسم بجّدته في الدرس اللغوي الحديث، وهذان المفهومان هما: الأول: أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصداً معينا والآخر: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة .[2]

لقد أجمع الدارسون أن هاريس هو لساني حاول توسيع حدود البحث اللساني بجعله يتعدى الجملة إلى الخطاب، فالخطاب عنده وحدة لغوية ينتجها الباحث المتكلم تتجاوز أبعاد الجملة أو الرسالة. يمكن تحليلها والاعتماد على العلاقات الشكلية والتوزيعية بين عناصرها فتدور أفكاره نحو المعطيات التالية:

- **الخطاب امتداد لتحليل الجملة** : فالمنهج التوزيعي الذي استخدم في تحليل الجملة يمكن تطبيقه على نصوص أطول ويقصد بها الخطاب .
- **الترابط البنيوي:** فالخطاب ليس مجموعة جمل متفرقة، بل هو بنية تتضمنها علاقات نحوية ودلالية تجعلها وحدة متماسكة .

[1] د. محمد عبد الفتاح مصطفى، **الخطاب الديني تجديد لا تبديد وتطوير لا تحريف**، ط1، النخبة لخدمات النشر، 2017.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب**، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2004م، ص35-36.

- **التحويلات والعلاقات والداخلية** : اهتم بالكشف عن العلاقات التي تربط الجمل داخل النص، مثل التكرار، الإحالة، التوازي، وهذا ما يسهم في تحقيق الانسجام.

{ و هو ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل يتكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض }.[1]

ب- عند العرب :

عرفت الساحة النقدية نشاطا كبيرا في تحديد مفهوم هذا المصطلح، نتيجة تعدد المرجعيات المعرفية التي تناولته و اختلاف الزوايا المنهجية التي نظرت إليه فاللسانيات تناولته من منظور بنيوي في حين وسعت التداولية والدراسات التواصلية مفهومه، لينتقل تعريفه من البنية والعلاقات الداخلية للنص إلى المقام والسياق والبعد التداولي.

إن الوقوف عند هذا المصطلح يبرز لنا تداخل كبير بينه وبين مصطلحات أخرى كالخطابة والنص والملفوظ وغيرها من المصطلحات الأخرى، وهذا راجع إلى أثر الترجمة العربية مما أدى إلى هذا الخلط والالتباس، والأسوء هو اختلاف تلك الترجمة و اختلاف تخصّصاتها .

ومن بين هؤلاء نجد عبد السلام المسدي الذي أراد تحديد العلاقة بين الخطاب ومصطلحات أخرى متقاربة، وأول ما يطالعنا مصطلح الملفوظ أو الجملة أو النص مهما كان نوعه كمرادف لمصطلح الخطاب، وأما مصطلح الملفوظ فهو جملة ما يتلفظ به الإنسان ويكون محددا ببداية ونهاية، والملفوظ بذلك يكون جملة أو فقرة أو نصاً. { وقال أن الخطاب كيان عضوي يُحدده الانسجام النوعي والعلاقة المتناسبة بين أجزائه }.[2]

أما عبد الواسع الحميري فيرى أن الخطابة أو الخطبة هي الأصل المرجعي للخطاب، فهذا الأخير نُظر إليه في الوعي البلاغي البياني إلى حد كبير مع دلالة الخطبة، فكلاهما يرميان إلى الإقناع والتأثير في المخاطب واسم لحدث التخاطب الشفهي، إلا أن مفهوم الخطاب أعمّ

[1] سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي(الزمن، الصيغة، التبئير)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1997م، ص17.

[2] عبد السلام المسدي، **الأسلوب والأسلوبية**، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط5، 2006، ص89-90.

وأشمل من مفهوم الخطبة في الوعي البياني المعاصر، فمفهوم الخطبة مرتبط بالمناسبات الدينية وغير الدينية، أما الخطاب فهو الكلام الحاسم أو المعبّر عن ارادة الحسم أو النقل، إنه نظام القول الفعلي الفاصل بين الخصوم القائم على الإثبات والدليل، أو على وضوح الحجة والبرهان أو بوصفه الكلام أو نظام التكلم الجامع لشروط الإقناع والتأثير.[1]

ويلخص لنا محمد العبد الفرق بين النص والخطاب في أن النص بنية مترابطة تكون وحدة دلالية، في حين أن الخطاب ينبغي النظر إليه على أنه موقف على اللغة أن تحاول العمل على مطابقته، وعلى أن غلبة النص على المكتوب والخطاب على الملفوظ ليس حاسماً، فأحدهما يلتبس بالآخر على سبيل التوسع.[2]

كما نُظر أيضا إلى الخطاب من حيث وظيفته كالتواصلية والتفاعلية، ويعتبر النص مدونة حدث كلامية ذو وظائف متعددة، وأهم العناصر التي ساقها الناقد في هذا التعريف أنه مؤلف من كلام يقع في زمان ومكان محددين وهو تواصل يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف، هو مغلق تبعاً لسمته الكتابية، ولكنه من الناحية المعنوية تداولي ينبثق عن أحداث، وتتولد عنه أحداث.[3]

---

[1] عبد الواسع الحميري، **الخطاب والنص (المفهوم، العلاقة، السلطة)**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص14-15.

[2] جمعان عبد الكريم، **إشكالات النص**، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي الرياضي، الدار البيضاء، ط1، 2009، ص39.

[3] محمد مفتاح، **تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص)**، المركز الثقافي، المغرب، ط3، 1992، ص120.

الخطاب الديني :

يُعد الخطاب المسجدي (انتاجاً سوسيو ثقافيا يُصاغ في سياقات اجتماعية وثقافية وأعراف استقر عليها المجتمع الذي يحدث فيه عملية التواصل)[1] ، فيكون الإمام أداة التوسط المثلى وصوت رسالة التوحيد قناة التواصل بين العبد وربه، فالسلطة– الإمامة– تخوله ليحمل الأبعاد الدينية والاجتماعية والإيديولوجية والسياسية والاقتصادية لها .

فالهدف بالدرجة الأولى ديني، وكأننا نرى خطبة الجمعة تمثل(عارض لبضاعة وبين زبون محتمل مضطراً اجتماعياً أو نفعياً أو جمالياً.

إلى استغلال هذه البضاعة في تدبير شأنه اليومي .

فالبضاعة هنا هي الدعوة إلى عبادة الله والفوز بالجنان لأن التواصل الديني بين العبد وربه لا يكون إلا بالذكر وعبادة الله و الدعوة إليه والتدبر في كونه والتأمل في مخلوقاته وهذا ما يقودنا إلى الحديث من أجلها في عملية الحوار والتفاعل مع المستمعين والحاضرين، وذلك لتبليغ أهداف وغاية رسالة التوحيد، وتُعد عملية التوحيد وتقوى الله شرطا أساسيا من مقومات خطبة الجمعة.[2]

فالخطاب الديني أحد أهم أشكال التواصل في المجتمعات الإسلامية، إذ يتأسس على المرجعية الشرعية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية ويهدف إلى توجيه سلوك الفرد والجماعة وفق القيم الأخلاقية.

ويعرف أيضا على أنه الخطاب الذي يُسند إلى مرجعية إسلامية من أصول الدين الإسلامي (القرآن والسنة) وأي من سائر الفروع الأخرى سواء كانت منتج الخطاب منظمة إسلامية أو مؤسسة دعوية رسمية أم غير رسمية، أم أفراد متفرقين جميعهم للاستناد إلى الدين و أصوله كمرجعية لرؤاهم وأطروحاتهم لإدارة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمؤسساتية

[1] عطية سليمان أحمد، **الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية و المزج المفهومي والتداولية**(سورة يوسف أنموذجا)،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، القاهرة، 2014، ص13.

[2] سعيد بنكراد، **الصورة الإشهارية، آليات الإقناع والدلالة**، المركز الثقافي العربي، ط1، 2009، ص45.

والثقافية التي يحيونها أو التعاطي مع دوائر الهويات القطرية أو الأممية أو الوظيفية التي يرتبطون بها ويتعاطون معها .

وهو السعي لنشر دين الله عقيدة وشريعة وأخلاقاً، ومعاملات وبذل الجهد في ذلك ليتعلم الناس ما ينفعهم في الدارين، وبذل أقصى طاقة من أجل خدمة هذا الدين العتيق، امتثالا لأمر الله تعالي ورسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

الخطاب الديني هو خطاب ثابت لا يتغير بتغير الأمكنة و الأزمنة، والمقصود بالثابت هو الأحكام الشرعية، فإذا عالج الحكم الشرعي قضية ما تبقى هاته القضية تأخذ نفس الحكم، أما الاساليب والوسائل فإنها تتغير وتتبدل ويقوم هذا الخطاب على صهر الناس من خلال المفاهيم في بوتقة العقيدة الإسلامية، ليكونوا أمة واحدة تربطهم عقيدة الإسلام.[2]

فنرى أن الخطاب الديني يعتمد أساسا على تعاليم الدين، أ، يُلقى لغرض من أغراضه، فهو يشمل فهو يشمل الخطبة المنبرية التي تُلقى في الجمع والأعياد ويوم الحج الأكبر، وعند صلاة الاستسقاء، كما يشتمل الخطاب الديني على المواعظ والحكم التي تُلقى في المجتمعات الدينية أيا كانت، ففي الجمعيات الدينية وسرادقها كالعزاء، ومجالس الصلح .... وإليها تلقى خطب تُستند في معانيها وأغراضها إلى الدين ويستشهد الخطيب لما يطلب فيها بآيات من القرآن الكريم والحديث الشريف فهذا خطاب ديني.

الخطاب الديني أشق أنواع الخطب جميعاً فإذا استهان بهما الخطيب وجعلها أمراً تقليدياً هانت وسقطت وأصبحت بلا فائدة

الخطاب الديني دائما ذات مغزى شريف وأغراض سامية ونبيلة لأنها دائما تلفت الذهن إلى الجزاء الآخروي، وتحذر من الحساب على الأعمال فهي بهذا ترفع الإنسان عن الأغراض المادية وتتسامى به إلى المعنويات.[3]

---

[1] نصر حامد أبو زيد، **النص السلطة الحقيقية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2000، ص92.

[2] أشرف أبو العطايا، يحي عبد الهادي أبو زينة، **تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية**، كلية أصول الدين، 2007، ص690-693.

[3] عبد الجليل عبده شلبي، **الخطابة وإعداد الخطيب**، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1986، ص10.

– من خلال هاته التعريفات نستنتج أن الخطاب الديني ليس مجرد نقل للنصوص الشرعية، بل هو ممارسة تواصلية تتداخل فيها عناصر اللغة والسياق والمقام وتُوظف فيها آليات الحجاج والتأثير والإقناع، ويتحدد ذلك بطبيعة العلاقة بين المتكلم(الخطيب أو الواعظ) فهو ذات وظيفة تداولية واجتماعية من خلال تشكيل الوعي وترسيخ القيم داخل المجتمع .

المطلب الثاني : خطبة الجمعة أركانها واهميتها:

الخُطبة يُقصد بها الخطب التي تُلقى على المنابر يوم الجمعة، بقصد حمل الناس على الخير وترغيبهم فيه، وصرفهم عن الشر ودواعيه وتبصيرهم بأحوالهم وواقع أمرهم حسب ما يقتضيه أمر الشرع.

- الخطبة في اللغة :

خَطَبَ الناس وفيهم وعليهم خطابةً وخُطبة : ألقن عليهم خُطبة، وخَطَبَ فلانة خطباً وخِطبة طلبها للزواج، وخَطُبَ خطابة : صار خطيباً، وخاطبهُ مخاطبة وخطاباً، كالمه وحادثَهُ، أو وجّه إليه كلاماً، والخطاب: الكلام، وفصل الخطاب هو خطاب لا يكون فيه اختصار مُخِلّ ولا إسهاب مُمل .

والخطبة الكلام المنثور يخاطِب به متكلم فصيح جمعاً من الناس لإقناعهم .

جمع خُطُب، والخطاب : وصف للمبالغة للكثير، الخُطبة (بضم الخاء وكسرها) والخطيب الحسن الخُطبة، أو من يقوم بالخَطابة في المسجد وغيره والمتحدث عن القوم جمع خُطباء.

والخَطبْ والمخاطبة والتخاطب : المراجعة في الكلام. ومنه الخُطبة، ويقال من الخُطبة : خاطِب وخطيب، ومن الخِطبة : خاطب لا غير، والخَطْبُ : أيضا الأمر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب.[1]

من خلال هذه التعريفات نرى أن الخُطبة هي كلام موجه يُلقى على جماعة بقصد الإبلاغ والتأثير، وأيضا الدعوة إلى الإرشاد، وغالباً ما يكون مقامها الوعظ أو التذكير أو الدعوة إلى أمر مهمٌّ.

امّا في الاصطلاح :

الخطابة تكون بحسب الغرض الذي دعا الخطيب للكلام، ثم تكون بحسب الغرض بين موجزة ومطنبة ومتوسطة وبحسب ما يأت في المقامات .

[1] مجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1978، ص103-104.

ولذلك تكلم الفقهاء على أقل مقدار خطبة الجمعة والعيدين،[1] حيث أنه في خطبة الجمعة مجالا واسعاً لدعوة الناس وتوجيههم، إذا أحسن استغلالها عن طريق الإمام الذي يقوم بإلقائها على الناس لهذا جعل الإسلام خُطبة الجمعة تكرر كل أسبوع، فالخطبة مختصة للخطاب الديني فقط.[2]

وتُعرف أيضا الخُطبة على أنها منهج أداء الكلام أمام جمهور مستمع يراود بعضهم الشكّ، والبعض معارض، والمسعى من الخطابة توجيه فعل إقناعي بصياغات و أنماط معينة. فهي مجموعة رسائل قائمة على فكرة الإقناع بحضور الحجة أو البرهان، وكلما قويت الحجة ازداد الإقناع ولاسيما في خطب الجمعة، لأن الهدف ليس تفاعليًا فحسب و إنما توعويا و تثقيفيا، وهذا يحتاج إلى برهان وحجة وكلاهما يتطلبان تفكرًا وتبصرا، فالخطيب يحتاج إلى الإلقاء المميز الذي ينم عن مهارة تعبيرا إقناعية وتشمل عبارات مسبوكة ونبرة صوت مؤثرة وسيميائيات منتخبة انتخابا جيداً .[3]

[1] محمد الطاهر بن عاشور، **أصول الإنشاء والخطابة**، ط1، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ص39.

[2] عبد العزيز محمد العبلاني ، **إمامة المسجد فضلها وأثرها في الدعوة**، ط1، 1414ه، دار الراية للنشر والتوزيع، ص61.

[3] نيران فالح مهدي، **الخطاب الاستشرافي في خطب الجمعة**، دراسة تداولية لخطب المرجعية الدينية العليا، 2014، دار الكتب، بغداد، ص25.

خطبة الجمعة :

الخطبة الدينية هي الخطبة الوعظية أو العظة الدينية، وهي تعتمد على تعاليم الدين، أو تلقي لغرض من الأغراض، وغالبا إما يلقيها الخطيب في أماكن العبادة كالمساجد، ويذكر أحمد محمد شاكر أن الخطبة عند المسلمين سواء كانت الجمعة أو العيدين أو غير ذلك فهي تعليم وتبليغ وإرشاد وتنظيم شؤون المسلمين من عبادة وخلق كتعليم الأفراد أو التحريض على الجهاد. [1]

فالخطيب الديني تتميز خطبته بألفاظ عذبة، تكون صلتها بالقرآن الكريم أو السيرة النبوية والأحاديث الشريفة بأسلوب واضح باعتمادهم على النصح والإرشاد والتوجيه.

فخطبة الجمعة هي خطبة أسبوعية دورية تتخذ أغراضا عدة وترمي إلى مقاصد متنوعة تتجدد هاته الأعراض والمقاصد وتتنوع حسب حاجات الناس وتغير الأحوال وتقلب الظروف ودواعي التذكير.

تلقى خطبة الجمعة في كل يوم جمعة عندما تزول الشمس عن خط الاستواء ويتم فيها وعظ المسلمين وحملهم على شرع الله، وردّهم إلى دينهم القويم.[2]

وهذه الخطبة تنوب عن نصف الفرض وتحل محل ركعتين في صلاة الظهر يوم الجمعة، ولهذه الخطبة(مقام عظيم وخطر جليل، وهي ركن من أركان الحق وشعيرة من شعائر الهدى، ومنبر للتوجيه والإصلاح، ومن جِيد ما انتهى إلينا من خُطب صلاة الجمعة خطبة (المأمون العباسي) التي يستهلها بالتجميد والتمجيد، ثم ينتقل إلى الحث على التقوى، والعمل الصالح، إذ ليس للإنسان سبيل ينجو به سوى الاعتصام بالله والتمسك بطاعته.[3]

---

[1] فاروق سعد، **فن الإلقاء العربي الخطابي والقضائي التمثيلي**، شركة الحلبي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1999م، ص55.

[2] نذير محمد مكتبي، **خصائص الخطبة والخطيب**، دار البشائر الإسلامية، ط4، 2005م، ص29.

[3] حسين عبد العالي اللهيبي، **الخطابة العربية في العصر العباسي الأول**، دراسة موضوعية فنية، ص99.

أركان خطبة الجمعة :

أولا : حمد الله عز وجل :

وهذا متفق عليه في المذهب الشافعي والحنبلي، ودليل ذلك ما روي عن جابر بن عبد الله حيث قال: كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه

ثانيا: الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثالثا: الوصية بتقوى الله عز وجل : والدليل على ذلك أن الهدف الأساسي من الخطبة هو الوعظ و الإرشاد، وإن أتم ما يحصل به هو الوصية بتقوى الله عز وجل والمخافة منه.

رابعا: قراءة آية من آيات القرآن الكريم: فكلام الله خير ما يتم به إصلاح الناس ووعظهم.[1]

والمقصود هنا ذكر الشاهد ولعل أفضلهم القرآن الكريم وقت يذكر الخطيب شاهداً من الحديث النبوي الشريف أو أقوال الصحابة رضوان الله عليهم .

فباستخدام الحجج بأنواعها، باستحضار الآيات والسنة والشروحات ويتم ذلك بذكر مجموعة من الآيات والاحاديث وسرد بعض قصص الأنبياء والشعر التعليمي، ليدلل ويحتجّ بها .[2]

خامسا: الدعاء للمؤمنين والأموات :

ودليل ذلك على ما ورد عن عمارة بن رويبة، حيث قال: رأى بشْر بن مروان على المنبر رافعاً يديه فقال: قبّح الله هاتين اليدين، رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار بإصبعه المسبّحة.

ووجه الدلالة من ذلك أن السنّة الإشارة بالإصبع وليس رفع اليدين وفي هذا إثبات للدعاء أثناء الخطبة، ولابد من التنبيه إلى أن هذا الركن مختلف فيه بين العلماء على وجوبه أو استحبابه؛

[1] نجم الدين العيسى، **مدخل إلى علم الخطابة**، ط1، 2022، دار سونجاغ أكاديمي للنشر، إسطنبول، أنقرة، ص3.

[2] مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 8، عدد05، سنة 2019، مركز جامعي لتامنغست، الجزائر، ص592.

فمن قال بالوجوب استدل بان السلّف لم يتركوا الدعاء أبداً، ومن قال بالاستحباب استدل بأنه لا دليل له ما يثبت ركنّية الدعاء.[1]

أهمية خطبة الجمعة :

لعل من أسباب اهتمام المسلمين بخطبة الجمعة كان منذ أن صعد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أول منبر في الإسلام، وكان اهتمامهم بها أنه كان يقوم بها الحلفاء الراشدون بعد النبي(ص) ومن بعدهم أئمة الأمة وقادتها وولاتها، وكان المعتمد فيها هو قول الله وقول رسوله الكريم.

فخطيب الجمعة ناطق باسم الرسول صلى الله عليه وسلم، فلا اهتمام أكبر من هذا الاهتمام أن يقوم الخطيب مقام رسول الله.[2] ومن خلال قول تعالى:**{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }** الجمعة:9، فهنا هاته الآية تعطينا إضاءة واضحة تثبت على أهمية خطبة الجمعة ولا صلاة جمعة بلا خطبة.[3]

وقد ذكر العلماء أهمية خطبة الجمعة ومكانتها في الإسلام نجد الإمام البخاري في صحيحه (كتاب الجمعة) فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رصي الله عنه عن –الرسول صلى الله عليه وسلم– قال : **{ إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت ، والإمام يخطب؛ فقد لغوت}** وقال سلمان عن النبي ﷺ ينصت إذا تكلم الإمام.[4]

وأخرج بن ماجه عن جابر أن رسول الله (ص) خطب فقال: **{ إن الله افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في يومي هذا في شهري هذا في عامي هذا إلى يوم القيامة }** فمن تركها استخفافا بها أو جحوداً بها فلا جمع الله شمله ولا بارك له في أمره، ألا ولا صلاة له ولا زكاة له ولا حج له ولا صوم له ولا برّ له حتى يتوب، فمن تاب، تاب الله عليه. [5]

---

[1] نجم الدين العيسى، مرجع سابق، ص73–74.

[2] الألوسي شهاب الدين محمود، **روح المعاني**، ج28، دار الفكر، بيروت، ص100.

[3] شوقي ضيف، **الفن ومذاهبه في النثر العربي**، دار المعارف، مصر، ص52.

[4] محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، ج2، دار الجيل، بيروت، ص9.

[5] ابن ماجه، القزويني، **مسند ابن ماجه**، ج1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1986م، ص287.

وروى أيضا أحمد من خبري مسلم وابن حيان أن يوم الجمعة أفضل من يوم عرفة، وفضل كثير من الحنابلة ليلته على ليلة القدر، وفي حديث عن أنس رواه بن أبي شيبه (الجمعة من أفضل الأيام) وروى أحمد أيضا أن سوم الجمعة سيد الأيام وفي صحيح ابن حيان (لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة).[1]

فكل هاته الاحاديث الشريفة تبين لنا أهمية خطبة الجمعة عند المسلمين، أملت عليهم الاهتمام بها كل الاهتمام في كل الظروف والأحوال، فهي ثابتة مستمرة إلى يوم الدين في السلم والحرب والأمن والخوف، وهي أفضل مدرسة للمسلمين للاستثمار اللغوي والاجتماعي والثقافي لأنها تتيح لها التعلم والتعليم فتنمي لغتهم وثقافتهم العربية والإسلامية، فهي أفضل استثمار للغة العربية من خلال أسلوبها، الذي يتيح لهم الإرشاد والتوجيه والدعوة إلى الخير وعمله والتنفير من الشر وعمله، والخُطبة كتاب مفتوح في البلاغ والإنذار وحمل هموم المجتمع والأمة وطرح قضاياها لمعالجتها العلاج الشرعي الشافي، وبناء مجتمع واعٍ ومثقف.[2]

← يمكن تلخيص أهميتها في النقاط التالية :

– تعد جزءًا أساسيا من شعيرة صلاة الجمعة التي فرضها الله تعالى على المسلمين.

– الاقتداء سنة النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان يخطب في الناس مذكراً ومرشداً .

– تسهم خطبة الجمعة في تهذيب سلوك الفرد وتقويم أخلاقه والدعوة إلى الفضائل كالصدق والأمانة والتكافل والتحذير من الرذائل كالظلم والفساد.

– تُعزز روح الجماعة والوحدة بين المسلمين، إذ يجتمعون أسبوعيًا في مكان واحد، فيشعرون بروابط الأخوة وتبرز فيهم روح التضامن والتعاون.

– تعالج قضايا المجتمع وتوجه الناس إلى التعامل السليم مع مشكلاتهم، فتؤدي دورا إصلاحياً مهما .

– نشر الوعي الديني والثقافي .

---

[1] شهاب الدين محمود الألوسي، **روح المعاني**، ج28، د.ط، ص101.

[2] مرجع نفسه، ص110.

المطلب الثالث : خصائص خطبة الجمعة وشروط الخطبة الناجحة :

أولا : خصائصها:

يمكن تلخيص أهم خصائص خطبة الجمعة أو بالأحرى الخطبة الدينية بصفة عامة في النقاط التالية:

– اعتمادها على سنة وتقاليد صعود الخطيب إلى المنبر، يُقبل على المصلين بالتحية والسلام، ثم يجلس لسماع الآذان، وبعدها تبدأ الخطبة الأولى : الحمد لله وشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمد رسول الله، ويتلو الخطيب بعض الآيات من القرآن الكريم حتى يستهلها في موعظته وإذا انتهى منها جلس.[1]

فقد كانت هاته العادة منذ القدم إلاّ أنها أصبحت ثابتة إلى يومنا هذا .

– تدرس موضوعا دينيا مفروضا مثل خطب العيدين والحجُّ و المناسبات، وذلك لنشر الدعوة الإسلامية ونشر مبادئ الدين وتشريعاته.[2]

فالمقصود هنا التوعية والاصلاح، حيث تُسهم المواضيع المتعلقة بالدين وأسسه على نشر الأخلاق، وكذلك تصحيح سلوك المنحرفين، فالخطيب عندما يصعد المنبر يُقدِم على توجيه الناس وتعليمهم أمور دينهم وحثهم على توحيد ديتهم ونشر القيم و الأخلاق وهذا مما يزيد من تقوية ارتباط الناس بدينهم.

– تختتم الخطبة بما يناسب المقام من الدعاء للمخاطبين، أو السّلام عليهم بتحميدات الله والثناء عليه ونحو ذلك .[3]

فالخطبة تُصاغ بطريقة تناسب مكانتها في الإسلام. وذلك لافتتاحها بالحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والدعاء....، وهذا ما يجعلها تتسم بطابعاً تعبديا، وما يزيدها من قوة في التأثير على المتلقين.

---

[1] واضح الصمد، **أدب صدر الإسلام**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص150.

[2] مرجع نفسه، ص150.

[3] حسين الحاج حسن، **أدب صدر الإسلام**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1992، ص185.

فهي ليست كلاما عادياً وإنما هي ذات أسلوب راقٍ وخاص لما يجمله من طابع ديني .

– الحجة والدليل: استشهاد الخطباء بالأحاديث النبوية، كما يستشهدون بالحكم والأمثال والشعر.[1]

فالخطيب يدعم كلامه وتقويته بدلائل من كتاب الله، فيقرأ آيات بينات من كتابه الكريم أو يذكر أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد يقوم أيضا بسرد قصصا واقعية تتعلق بخطبته، لدعم كلامه وجعل المتلقين يفهمون أكثر.

– شيوع التكرار المتعمد في لغة الخطيب، وهو أسلوب فني يضمن له السيطرة على جمهوره ونشر أفكاره، وترسيخ مبادئه، ولعلّ هذا التكرار أشد ما بدا في مخاطبة الناس بأسلوب النداء مراراً، وكذا في ترديد صيَغ الاستفهام من خلالهم، ثم الاستشهاد بالله تعالى على ما يقوله لهم.[2]

– أسلوبها هادئ ورزين أو عاصف، حسب المقام والحال، والانسجام التام في بناء العبارة فتتجافى السجع المرذول وتنفر من التكلُّف وتستخدم الإيجاز في موطنه، والإطناب في مقامه الذي يستدعي كثرة التتابع في بسط الحجج والبراهين والأدلَّة.[3]

ثانيا: شروطها :

تعتمد الخطب الناجحة والمؤثرة على عدة أسس ومقومات متينة تقوم عليها بضمان وصول الرسالة وإقناع الجمهور وقد تعددت هذه الشروط وتنوعت ما بين أنواع الخطب لكن تبقى خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم مثالا يُقتدى به لنجاح الخطبة وتأثيرها على المستمع، وأهم هذه الشروط نجد : [4]

1– البدء بحمد الله تعالى وبالصلاة على الرسول(ص) مع مراعاة الكلام لمقتضى الحال فيتوسم الداعية حال السامعين ليعرف مبلغ طاقتهم وكم استحقاقهم وإقبالهم على الانتفاع

[1] واضح الصمد، **أدب صدر الإسلام**، مرجع سابق، ص151.

[2] مي يوسف خليف، **النثر الفني**، دار قباء، القاهرة، 1997، ص95.

[3] مصطفى السيوفي، **تاريخ الأدب في صدر الإسلام**، مكتبة مكة، ط1، 1997، ص71.

[4] عبد الله زيد الكيلاني، **سلسلة الخطب المنبرية**، الرقائق، دار وائل للنشر، الأردن، 2006، ص3–4.

ليعطيهم ما يتحملون، ويُمْسِك ما لا يُطِيقونْ فكان الرسول (ص) يأمر في خطبته بمقتضى حال المدعوين.

2- التفاعل الصادق المخلص أثناء الإلقاء فهذا الأمر يثير المشاعر النفسية عند المدعوين وبيان تأثره بكل ما يتحدث به إليهم، فقد ورد عن الرسول (ص) أنه كان إذا خطب وأنذر بيوم القيامة إِحْمَرَّ وجهه وعلا صوته كأنه منذرٌ جيش فهذه الهيئة الخطابية تدل على صدقه وابتعاده عن التكلف.[1]

3- الحرص على مخاطبة السامعين من خلال حاجاتهم، فمثلا إذا كان الموضوع عن الذنوب وأثرها وجب على الخطيب ربط ذلك وتوضيح ما تكسبه منها من حرمان وزوال البركة، أو أنه أراد الترهيب ذكرهم بعذاب الله بحيث أنه لا يترك أثرا إلا ربطه بما يقابله في القرآن الكريم.

4- الوضوح: وهنا نقصد به وضوح الهدف من الخطبة (توعية، نصيحة، حل مشكلة)، مع وضوح الألفاظ فاختيار الألفاظ والعبارات السهلة يساهم في وصول المبتغى منها حيث يكون انتقاء الألفاظ مع مراعاة مستوى السامعين الثقافي والتيسير عليهم وتقصل المجمل من الكلام وتوضيحه فيكون حديثه واضحاً بيناً يفهمه السامعين، ولا ينتقل من فكرة إلى عنصر آخر إلا وهو متأكد من استيعابهم له ما أمكن، دون غض الطرق عن الفروق الفردية في القدرة على الاستيعاب وبذلك ينوع في طرق العرض وأساليب الكلام لتوضيح مقصده، كالتكرار والتأني في الكلام والنطق الصحيح للحروف والكلمات.

5- الوحدة الموضوعية للخطبة مع مناسبة الوضع الحال المُعاشْ، هنا نقصد به أن تدور الخطبة حول موضوع وفكرة واحدة فلا نغير هدفنا أو أفكارنا في الخطبة لتجنب تشتت ذهن السامعين ونَضْمَنْ وصول هدفنا كذلك مراعاة الحال فتكون الفكرة حول قضايا واقعية مُعاشة تهم الجمهور وتلامس احتياجاتهم فنحن مثلا على باب عيد الأضحى وجب الإكثار من الخطب حول فضل الأضحية وأجرها .

[1] محمود محمد عمارة، **الخطاب موكب الدعوة**، دار الخير، بيروت، ط1، 1413-1993، ص9.

6- التحكم في درجة الصوت: فالصوت الرتيب مخدر للسامعين لذا وجب علينا مزج درجة الصوت مع وقت الإلقاء فمثلا العلو عند الترهيب والتنكير والهدوء عند النصح والموعظة مع استخدام الصمت المتعمد(وقفة)، سكون في بعض المواعظ.

7- استخدام الأساليب البلاغية، كالإيجاز فهو يمنع الملل ويجعل الخطبة سهلة الحفظ والاستيعاب، كذلك توظيف التشبيه والاستعارة، يجعل من المفاهيم المجردة (الإيمان، الصدق...) صورْ ذهنية ملموسة، الطباق وهذا ما نجده بكثرة مثل الصدق وعاقبه الكذب والنور والظلمات.

8- قوة الاستدلال والاستشهاد بالقرآن الكريم، فالإكثار من الاستدلال بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية لما لها تأثير كبير في قلوب الناس مع الحرص على قراءة الآيات القرآنية من غير لحن أو تظليل فكلما كنت للقرآن متقيناً ارتفع بنا أكثر.[1]

[1] علي عبد العظيم، **الدعوة والخطابة**، دار الاعتصام، القاهرة، ط1، 1399هـ-1979، ص10.

خلاصة الفصل :

من خلال دراستنا للفصل النظري توصلنا إلى ما يلي :

* الأسلوبية من أهم المناهج النقدية في تحليل الخطاب.

* التحليل الأسلوبي يرتكز آليات (مستويات) صوتية- دلالية – بلاغية .

* من أهّم ما يميز الخطاب الديني ويطغوا عليه الطابع التوجيهي والإقناعي.

* أهمية خطبة الجمعة وما تؤديه من دوراً كبيراً دينيا، تعليميا، إرشاديا، اجتماعيا.

* من أقوى ما يُظهر قوة التأثير والإقناع الأساليب البلاغية .

الفصل الثاني : الجانب التطبيقي

المبحث I : مكونات البنية الأسلوبية لخطب الجمعة في وادي سوف.

- المطلب الأول: البنية الصوتية (نبر، إيقاع، تنغيم).
- المطلب الثاني : البنية التركيبية (نداء، أمر ، نهي، استفهام).
- المطلب الثالث : البنية الدلالية والبلاغية (تشبيه- استعارة- توكيد).

المبحث II : التقويم الأسلوبي لخطبة الجمعة .

- المطلب الأول : مدى تحقيق الخطبة لأهدافها التوجيهية.
- المطلب الثاني : مظاهر الضعف أوالتكرار في الخطاب.
- المطلب الثالث : مقترحات لتطوير الخطاب الديني.

مبحث I : مكونات البنية الأسلوبية لخطب الجمعة في وادي سوف.

تمهيد:

البنية الصوتية من أبرز مستويات التحليل الأسلوبي، إذا تُعنى بدراسة الجانب الصوتي للنص، أي كل ما هو مسموع. وما يتضمنه من سمات صوتية تُسهم في تشكيل إيقاعه وإظهار جماليته. فاللغة ليست مجرد ألفاظ منطوقة ذات دلالة فحسب وإنما هي أصوات ذات تأثير قوي تؤثر في المتلقي تأثيراً مباشراً.

وتتكون البنية الصوتية من مجموعة من العناصر: النبر، الإيقاع، التنغيم، التكرار الصوتي...) وهاته كلها تعمل على إبراز نوعا من الاتساق والانسجام والتناغم داخل النص مما يزيد جمالية. ليس هذا فحسب بل يتعدّاه إلى إظهار وظائف دلالية تُسهم في توجيه المعنى وتقوية تأثيره خاص في الخطابات التي تُلقى شفاهة كخطبة الجمعة .

المطلب الأول: البنية الصوتية (نبر، إيقاع، تنغيم) :

الصوت:

أ- لغة : في معجم لسان العرب لابن منظور أن الصوت "الجرس" وقد صات يصوت صوتاً به كله نادى، ويُقال صوت بصوتٍ تصويتاً فهو صائت، معناه صائح وكل ضرب من الغناء صوت والجمع أصوات.[1]

- المقصود هنا كل ما هو مسموع، فما ينطق ويسمع هو صوت.

ونجده في القاموس المحيط أنّه : صَاتَ يَصوتُ ويُصات: نادى كأصات وصوّت، ورجل صَاتَ : صِيتَ والصَّيتُ بالكسر : الذكر الحسنُ .[2]

وهناك العديد من التعريفات اللغوية للصوت، هذا لأن اللغة نظام يتكون من تنظيمات معينة تظهر في مستوياتها: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية إذن فاللغة تبدأ بالصوت .[3]

فعندما ننطق بالصوت مثلا باللغة العربية يمكن تمييزه مباشرة عن غيره من الأصوات الأجنبية ولهذا نقول أن أول ما نسمعه من لغة هو " صوت" .

ب- اصطلاحا:

عرّفه العلماء العرب القدامى أن الصوت وطبيعته وكيفية حصوله وقوانينه وكذا جهاز النطق عند الإنسان وغيرها من بينهم نجد:

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الإفريقي، **لسان العرب**، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 2000م، صيح2، مادة (ص، و، ت) ص57.

[2] مجد الدين يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص143.

[3] تحسين عبد الرضا الوزان، **الصوت والمعنى (في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث)**، دار دجلة، ط1، 2011م، ص64-65.

←**الجاحظ** : يُعرف الصوت بقوله " والصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظاً، ولا كلاماً موزوناً، ولا منثوراً إلاّ بظهور الصوت" [1]

يرى الجاحظ هنا أن الصوت هو الوسيلة والركيزة الأساسية لإنتاج الكلام فالحروف لا تُدرك إلا إذا سُمعت، فلا يُمكن أن يوجد لفظ بدون صوت؛ لأنّ الصوت هو الأداة التي تُخرج الحروف. ويقصد بالتقطيع تمييز الحروف عن بعضها فبالصوت نفرق بين ب/ت/د .... ومن هذا يأتِ التأليف أي تركيب الحروف لتكوّن لنا كلمات مثل :

كـ + ت+ ب = كَتَبَ.

فالجاحظ يرى أن اللسان قد يتحرك لكن بدون صوت: لا يُسمع شيء- لا يتحقق الكلام، فحركة أعضاء النطق وحدها لا تكفي بل لابد من الصوت ليصبح الكلام مسموعاً ومفهوماً، ويعرفه ابن جني أيضا:

←**ابن جني** : (ت392هـ) الصوت: " أنّ علم الصوْت يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمَّى المقطع أينما عرض له حرفاً .[2]

فالصوت عند ابن جني مخرجه الحلق ثم يمر بالفم والشفتين، أي أن الصوت يتعرض لاعتراضات في تجاويف النطق.

[1] ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخناجي، مصر، ط2، 1960، ج1، ص79.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني، **سر صناعة الأعراب**، تح، حسن الهنداوي، دار العلم، دمشق، سوريا، ط2، 1993، ج1، ص60.

ونجد ابن سينا يعرفه على أنه :

←**ابن سينا: (ت428هـ):** يقول أن الصوت: " أظن أن الصوت سببه القريب تمّوج الهواء دفعة واحدة وبسرعة وبقوة من أي سبب كان ".[1]

فالصوت عند ابن جني هو اندفاع الهواء بقوة وبسرعة أي مصاحباً لعملية الزفير.

ومن العلماء المحدثين من يعرف الصوت على أنه : ظاهرة طبيعية تدرك أثرها قبل أن ندرك كُنْهَها". [2]

المقصود هنا أنّ الصوت يُدرك من قبل الظاهرة الطبيعية، وهي لا تُرى بالعين المجردة، فالصوت يدرك الأذن ولا يمكن أن نراه بالعين فهو سمعيا غير مرئي .

←**كمال بشر** : يقول أن الصوت " أثر سمعي يصدر طواعية واختياراً عن تلك الأعضاء المسماة تجاوز أعضاء النطق.[3]

من خلال ما قدمناه من تعريفات لبعض القدامى والمحدثين نجد أن كلاهما أعطى تعريفاً واحداً للصوت، فهو ظاهرة طبيعية ندركها عن طريق السمع وذلك بتعاون أجهزة النطق مع بعضها فبداية خروج الصوت تكون من أقصى الحلق والفم والشفتين ذهاباً إلى أجهزة السمع وذلك باندفاع الهواء.

بعد وقوفنا على مفهوم الصوت باعتباره أساس العملية الكلامية، كما أشار الجاحظ وابن جني، فيتجه التحليل الصوتي إلى تفصيل هذا الصوت إلى مكوناته الأولية التي يتشكل منها بناء النص والتي تتمثل في الصوامت والصوائت.

فالصوت اللغوي ليس وحدة بسيطة وإنما هو نظام من العناصر اللغوية الصوتية تتفاعل مع بعضها لتشكل لنا المقاطع والكلمات.

---

[1] أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، **رسالة أسباب حدوث الحروف**، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، تح: محمد حسان الطيان، د.ط، د.ت، ص56.

[2] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، مصر، د.ت، ص05.

[3] كمال بشر، **علم الأصوات**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2000م، ص119.

1- الصوامت :

يقول إبراهيم أنيس أن الصوامت "الأصوات الساكنة" إمَّا ينحبس معها الهواء انحباسا محكمًا فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري أو يضيف مجراه فيحدث النفس نوعاً من الصفير أو الحفيف.[1]

المقصود هنا أن الأصوات الساكنة إمّا مجرى الهواء ينغلق معها أو أن مجراه يضيف فيحدث صوتاً وهو الحفيف.

ويرى عصام نور الدين أن الصوامت " هي الأصوات الناتجة أثناء النطق عن اصطدام الهواء بعائق من العوائق، وتتحد طبيعتها حسب مخرج الصوت ودرجة انفتاح الآلة المصوتة أو إقفالها، والأحداث التي ترافق اجتياز الصوت لهذه العوائق.[2]

ومن خصائص هذه الأصوات الجهر والهمس اللذان يتعلقان بكيفية خروج الصوت وطبيعة اهتزاز الأوتار الصوتية.

فتُعد صفتا الجهر والهمس من الصفات الأساسية التي تعطي تميزاً بين الأصوات الصامتة وذلك من خلال اهتزاز الأوتار الصوتية.

2- الصوائت:

ويعرف على أنه صوت ينطق كأنه صائت ويوزع كأنه صامت، أي صائت صوتيا وصامت فونيمياً أو وظيفيا، ولهذا يُدعى شبه صائت أو شبه صامت، وتتمثل هذه الحروف في الواو والياء.[3]

[1] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص27.

[2] عصام نور الدين، **علم الأصوات اللغوية**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص169.

[3] صبري المتولي، **دراسات في علم الأصوات**، ص66.

فهي الأصوات التي تحدث أثناء تكوينها بأن يندفع هواء الزفير في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وأحياناً دون أن ينحبس النفس مما يؤدي إلى سهولة نطقها وسهولة انتقالها إلى السمع .[1]

من خلال هذا نفهم أن الصوائت عبارة عن صوت مجهور سَلِسَة تحدث نتيجة دخول الهواء بقوة دون أن يكون هناك حاجز[2] و تتمثل في الفتحة، الكسرة، ثم الألف مطلقا، والياء والواو أحيانا تَرِدُ صحيحة.

كما أشار كمال بشر في كتابه علم الأصوات فقال أن الصائت { حركات وذلك لكونه يتسم بالصعوبة في النطق وانها تختلف عدداً وقيما من لغة إلى أخرى وأنها مضنة الخطأ الذي يؤدي إلى الخطأ في معاني الكلمات}.[3]

[1] محمود السعران، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص148.

[2] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994م، ص73.

[3] كمال بشر، **علم الأصوات**، ص173.

تمهيد:

بعد الوقوف على دراسة الصوامت والصوائت و ما تحدثه من أثر موسيقي داخل الخطاب ننتقل في تحليلنا إلى مستوى آخر أدق بكثير =، يتمثل في الظواهر الصوتية العليا (النبر، التنغيم، الإيقاع) وذلك لما تضيفه من دور كبير في تعزيز المعنى والأثر الأسلوبي في النص الأدبي.

أولا : النبر:

– **لغة** :ورد في لسان العرب لابن منظور أن النبر " الهمز مثل الغمز والضغطُ، ومنه الهمز في الكلام، لأنه يضغط، وقد همزت الحرف فإنْهَمَزَ ".[1]

أما **اصطلاحاً** : يقول إبراهيم أنيس: {{ فلعلهم أرادو به تلك العملية النطقية التي مصدرها الحنجرة حين تتوتر عضلاتها توتراً شديدًا وهذه هي الظاهرة التي يمكن أن يطلق عليه التهميز، أي إيثار الهمزة في كثير من الكلمات}}.[2]

وبين القدامى والمحدثين: النبر هو أحد التلوينات الصوتية التركيبية يوحى عموم مفهومه بالظهور، وأثبت الاستقراء أن كل صيغة مبدوءة(بنون بعدها جاء) تدل على عموم الظهور في مثل : (نبر– ونبغ– ونبت) وفي مجال الدراسة اللغوية (النبر بالكلام المهموز، وكل شيء رفع شيئا فقد نبره، ونبرُ الحرف بنيره نبراً هَمَزَهُ) .[3]

فالنبر هو رفع وهمز، والهمز في مفهومه العام غمز وإثارة، وهو في الدراسة الصوتية وقفة حنجرية ينتج عنها صوت مجهور شديد عند القدماء.

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ص175

[2] إبراهيم أنيس **الأصوات اللغوية**، ص100.

[3] سعاد بسناسي، **مصطلح النبر في الدرس اللساني العربي بين الموجود والمفقود**، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري– تيزي وزو، 2015، ع33، ص86.

أنواع النبر :

من خلال تعقبنا العديد من الدراسات حول النبر، وجدنا أنواعاً عديدة للنبر ولعل ما يميز نوع عن آخر من خلال ازدياد شدة الصوت وكذا ارتفاع نغمته الإسماعية. ونجدُ أن هذا التصنيف هو الأكثر عند المستخدمين:

أ- نبر أولي.

ب- نبر ثانوي.

ج- نبر ضعيف.

أيضا نجد أدق على الشكل التالي:

***نبر الكلمة** : وهي النبرة الرئيسية التي تأخذها الكلمة إذا قيلت منفردة.

* **نبر الجملة** : وهي النبرة الرئيسية التي تأخذها الجملة عندما تُقال كوحدة صوتية واحدة.

* **النبرة التقابلية** : وهي النبرة الرئيسية التي تأخذها أي كلمة في الجملة لأجل نفي البديل، والبعض يدعوها النبرة التوكيدية ←——ذهب الولد إلى المدرسة.

فعندما نفصل كل كلمة لوحدها، فيعني أن لكل منهما نبرة رئيسية وإذا قلناها معاً في جملة واحدة، فإن كلمة واحدة منها هي (المدرسة).[1]

[1] محمد علي الخولي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار الفلاح، الأردن، د.ط، 2000م، ص47-48.

نوضح من خلال هذا الجدول مواضع النبر في نموذج خطبة الجمعة للشيخ عبد الرؤوف السعيد بن علي:

الصيغة من النص	موضع النبر	نوعه	دلالته
الذي كتب على الخليفة زوالا	زوالًا	جملي	الفناء وحتمية الموت
وجعل لكل شيء إقبالا وإدباراً	إقبالاً وإدباراً	كلمي	التوكيد وابراز المعنى بالمقابل
نشكره الذي أعاننا على الصيام والقيام	أعاننا	جملي	إظهار نعمة الله تعالى
ونشهد أن لا إله إلا الله	لا شريك	توكيدي	تأكيد التوحيد
ونشهد أن محمد عبده ورسوله	رسوله	جملي	بيان رسالة سيدنا محمد
فإنكم مسؤولون يوم الحساب	مسؤولون	توكيدي	إظهار التحذير
فاتقوا الله عباد الله	اتقوا	جملي	فعل الأمر = التقوى
اعلموا أنكم ستقفون بين يدي الله	ستقفون	توكيدي	إظهار تأكيد مقابلة الله تعالى
ولن ينفعكم إلا ما قدمتم	ما قدمتم	توكيدي	دلالة **إلا** الحصر
ومن أطاع الله ورسوله فقد رشداً واهتدى	رشد	جملي	إظهار نتيجة نهاية العمل الصالح
ومن عصى فقد غوى واعتدى	غوى	جملي	إظهار نهاية معصية الله، سبحانه وتعالى
سيدنا الأنام ومسك الختام	الأنام	كلمي	إظهار صفة النبي صلى الله عليه وسلم
أوصيكم بتقوى الله	تقوى	جملي	الأمر والشدة على عبادة الرحمان
يأيها الناس	أيها الناس	جملي	أسلوب نداء لجذب الانتباه
إنا خلقناكم	خلقناكم	توكيدي	توكيد قدرة الله (الخلق)

من ذكر وأنثى	ذكر	كلمي	لإظهار المساواة بين الجنسين
إن أكرمكم	أكرمكم	كلمي وتوكيدي	يفيد الضرر (النفي)
لا يضر	يضر	كلمي + توكيدي	يفيد الضرر (النفي)
فقد غوى	غوى	كلمي	أسلوب انحراف وضلال
يا عباد الله	عباد الله	جملي	أسلوب نداء
إن شهركم	شهركم	كلمي وتوكيدي	دلالة تقريبية
فاحذروا عباد الله	احذروا	جملي	أمر وتحذير
الله أكرم من يعطيه	الله أكرم	جملي وتوكيدي	تأميد صفة الكرم
لا يعلم قدرها إلا الله	الله	جملي	تأكيد وتقوية لفظ الجلالة
من قامها قام ألف سنة	قامها	كلمي	جملة شرطية تفيد التعظيم
أعطاه الله ليلة القدر	أعطاه	كلمي	معنى العطاء
أعطاه الصلاة في الحرم	الصلاة	جملي + توكيدي	تعطي قيمة العبادة
نزلت خير ليلة	نزلت	كلمي	ابراز فعل الحدث (نزول الوحي)
تنزل الملائكة والروح فيها	الملائكة	جملي	إظهار الحدث العظيم في ليلة القدر
ليلة القدر من ألف شهر	خير	توكيدي	التأكيد على فضل ليلة القدر وعظمة شأنها
الله من يعطيك مرة في العام أكبر	أكبر	توكيدي	توكيد على معنى عظمة الله وقدرته
استغفر الله العظيم الجليل	العظيم الجليل	جملي	إظهار صفة التعظيم

حير من ألف شهر	ألف	كلمي	ابراز فعل التقوية للكلمة والضغط عليها
وجب عليه أن يتبعها	وجب	توكيدي	إبراز معنى الإلزام
لا يحرم خيرها إلا المحروم	المحروم	توكيدي	إظهار معنى التحذير والالتزام بالوعظ

ثانيا : التنغيم :

أ- لغة :

هناك العديد من التعاريف اللغوية لمصطلح التنغيم نذكر منها :

جاء في لسان العرب لابن منظور: النغمة: " جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها، والجمع نغم، قال: ساعدة بن جؤية" : "وَلَوْ أَنَّهَا ضَحِكَتْ فَتَسْمَعَ **نَغْمَهَا** ...رَعِشَ الْمَفَاصِلِ صَلْبُهُ مُتَحَنِّبُ."[1]

وورد في المعجم الوسيط " نَغَمَ" نغْماً : تكلم بكلام خفيّ، ويُقال سكت، فما نغم بحرف–و– في الغناء: طرّب فيه و في الشراب : شرب منه قليلا (ناغمه) حادثَهُ، نغْماً، تَنَغَم : نَغَمَ ... وصوت مرتفع (مو)، (جَ) أنغام وأناغيمُ، النّغمة : الجرعة (ج) نُغمٌ ....[2]

وفي القاموس المحيط للفيروز آبادي جاءت لفظة النغم، محركة وتسكن: الكلام الخفيّ، الواحدة بها، ونغم في الغناء كضَرَبَ، ونَصَرَ و سَمِعَ، .... [3]

من خلال هذه التعريفات اللغوية نجد أن التنغيم جاء لمعنى واحد مؤكد ومتفق عليه وهو الكلام الخفي، والصّمت أو السكوت.

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ص596.

[2] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، ط4، 2005، ص937.

[3] مجمع اللغة العربية، المرجع نفسه، ص938.

ب- اصطلاحاً :

يُعرف على أنه ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام، وله وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي، ووظيفته الأصواتية هي النسق الأصواتي الذي يستنبط التنغيم منه.[1]

ويطلق على نظام توالي درجات الصوت لمصطلح التنغيم أو موسيقى الكلام وترتبط به مجموعة مصطلحات مثل : النغمة، اللحن، الإيقاع، وه مصطلحات ذات دلالات فنية في مجال الموسيقى.[2]

ونجده عند إبراهيم أنيس هو : التنغيم : هو موسيقى الكلام .[3]

ونجده أيضا التنغيم هو : "الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق".[4]

فالتنغيم هو الذي يعطي الكلام ميزة موسيقية من خلال مستويات الصوت فعند الارتفاع والانخفاض تظهر هاته الميزة، فالطريقة التي يتغير بها الكلام يساعدنا على فهم المعنى ومقصد المتكلم الذي يريده، ومن خلال تبرز أنماط الجملة من استفهام أو تعجب أو خبر وغيرها ....

أنواعه :

1- التنغيم الصاعد : وهي النغمة التي تتطلب وجود درجة منخفضة في مقطع أو اكثر، تليها درجة أكثر علواً، وقد تتألف من نغمة منخفضة تليها نغمة منخفضة تليها نغمة متوسطة، وقد تتألف من نغمة متوسطة تليها نغمة عالية.

ويرمز للنغمة الصاعدة بالخط المائل (/) وبوضع فوق المقطع ذي النغمة الصاعدة.[5]

---

[1] تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة** ، ط2، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1974م، ص164.

[2] عبد القادر عبد الجليل، **الأصوات اللغوية**، مرجع سابق، ص255.

[3] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص175.

[4] تمام حسان، مرجع سابق، ص226.

[5] حسام البهنساوي، **الدراسات الصوتية عند علماء العربية**، الدرس الصوتي الحديث، د.ط، د.ت، ص131-132.

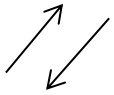
2- التنغيم الهابط : وذلك حين يبدأ المتكلم بنغمة صاعدة تعقبها[1] نغمة هابطة ومسيت بهذا الاسم نغمة هابطة لاتصافها بالهبوط في نهايتها .[2]

ويشمل التنغيم الهابط :

أ- الجمل التقريرية : وهي الجمل التامة ذات المعنى الكامل غير معلق فهذه الجمل تقرر خبراً ما أو تؤكد بوجود أمر ما.

ب- الجمل الاستفهامية: بالأدوات الخاصة : وهي الجمل التي تحتوي على أداة استفهام خاصة: هل- همزة- ما- من- متى- أيّان- أين- كيف- كم- أي .....

ج- الجمل الطلبية : وهي الجمل التي تحتوي على فعل أمر، فهي ذات أمر توحي في معناها بأنها طلبية لفعل شيء ما.[3]

3- تنغيم صاعد هابط : وذلك بأن تكون البداية هابطة يعقبها صعود يليه هبوط في النغمة. ويرمز له ب 

4- تنغيم هابط صاعد: ويتمثل ذلك أن يبدأ الكلام بنغمة صاعدة تليها نغمة هابطة ثم نغمة هابطة وهكذا .

5- تنغيم مستوي : وذلك يكون باستواء النغمتين صعودا أو هبوطاً .[4]

---

[1] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، **مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني**، 2002م، ص203.

[2] كمال بشر، **علم الأصوات**، ص534.

[3] كمال بشر، مرجع سابق، ص535-536.

[4] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مرجع سابق، ص204.

ومن أمثلة التنغيم في نموذج الخطبة نجد :

التنغيم من النص	نوعه	السبب
الذي كتب على الخليفة زوالاً	هابط	جملة خبرية تقريرية
وجعل لكل شيء إدبارً وإقبالاً	هابط	جملة خبرية
إن شئتم أن تغتنموا يوم الحساب	صاعد/ هابط	أسلوب شرط غير جازم
من يُطع الله فقد رشدى واهتدى	صاعد/ هابط	بداية تشويق وانتظار ثم استقرار المعنى (الهداية)
أوصيكم بتقوى الله	هابط	جملة خبرية معنى التوجيه
يأيها الناس	صاعد	أسلوب نداء
فإحذروا عباد الله	صاعد/ هابط	أسلوب تحذير بداية ثم ينخفض
إن العقلاء عند المنافسة	هابط	جملة خبرية تقريرية
أرباب الهمم يلتمسون	هابط	جملة خبرية
أن تجتهدوا فلا يفوتنك	صاعد	جملة شرط
إنما أراد الله أن ينوَّه بعظمة الكتاب	هابط	جملة خبرية تقريرية
تعجب الصحابة من حاله	هابط	جملة خبرية وصفية
يا عباد الله	صاعد	أسلوب نداء
لا يعلم قدرها إلا الله	هابط	جملة تقريرية خبرية
من قامها خير من قام ألف سنة	هابط	جملة خبرية تقريرية
ليلة القدر خير من ألف شهر	هابط	جملة خبرية تقريرية
وكل تلك إكراماً لسيدنا محمد	هابط	جملة خبرية تقريرية
أن يتهيأوا	صاعد	جملة تابعة
من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم وتأخر من ذنبه	صاعد هابط	أسلوب شرط مع جواب شرطه
من وجدوه قائماً مصلىّ ذاكراً أو	صاعد	شرط ثم جواب الشرط

داعيا إلا مسحوا عليه	هابط	
العاق لوالديه لا يطمع بليلة القدر	هابط	جملة خبرية تقريرية
لن نكون مؤمنين حتى نتحابب	هابط/ صاعد	جملة نفي خبرية ثم نتيجة
ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم	صاعد هابط	أسلوب عرض استفهام ثم وعد بنتيجة
إن العاق لا يُدرك ليلة القدر	هابط	جملة خبرية تقريرية
فإنك تقضي ولا يُفضى عليك	هابط	جملة خبرية تقريرية
قاطع الرحم لا يدرك ليلة القدر	هابط	جملة خبرية تقريرية
لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته	هابط	جملة طلبية / دعاء وترجي
اللهم نور بالعلم قلوبنا	هابط	جملة دعاء ورجاء
لعلكم تذكرون	صاعد	جملة ترجي
يا من نوره كمشكاة	صاعد	نداء+ صلة موصول (يا من)

ثالثاً : الإيقاع :

أ – لغة : تعددت تعاريف الإيقاع في اللغة العربية نختار منها :

- **ابن منظور** : يعرف الإيقاع" أنه من اللحن وهو أن يوقع الألحان يبينها "[1]
- **ونجده في المعجم الوسيط :** " الإيقاع إتفاق الأصوات وتوقيعها في الغناء " [2]
- **وهو أيضا** : الجريان والتدفق .[3]
- **وفي القاموس المحيط هو** : إيقاع ألحان الغناء، وهو أن يوقع الألحان ويبينها .[4]
- **وقد نقل عن سيده عن الخليل بن أحمد الفراهيدي** تعريفه للإيقاع قال أنه" حركات متساوية الأدوار لها عودان متوليان " [5]

من خلال هاته التعريفات أن الإيقاع هو التناسق والتناغم فهو الموسيقى الناتجة عن تكرار الأصوات .

ب- اصطلاحا :

الإيقاع من الناحية الاصطلاحية هو " ظاهرة لغوية عامة وثيقة الصِّلة بالنغم والبيت الشعري الصالح للإنشاد؛ مؤلف من وحدات متوالية، فهو يبرز ويربط بتدرجات ويوحي بتوازنات سالمة، ينظم الكلام وكل تنظيم فن .[6]

الإيقاع يحدث في الشعر العربي بوجود نسيج منظم من العلاقات الداخلية بين الحركات والسكنات، أما في النثر فيكون بالموازنة بين العبارات، وهو يمثل الوجه الجمالي للفن الأدبي، وهو من أسرار التأثير في المتلقي.[7]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ص408.

[2] ابراهيم مصطفى وآخرون، **معجم الوسيط**، دار الدعوة، اسطنبول، مادة (و.ق.ع)، ص1050.

[3] مجدي وهبة، كمال المهندس، **معجم المصطلحات العربية**، مكتبة لبنان، ط2، 1984م، ص71.

[4] الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص772.

[5] ابن سيده، **المخصص**، السفر(3)، مادة (وقع)، دار الفكر، بيروت، 1978، ص188.

[6] مصطفى السيوفي، **موسيقى الشعر العربي، نغم وإيقاع**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2010م-2011م، ص45.

[7] تحسين فاضل عباس، **البحث الصوتي وجمال الأداء**، الدار المنهجية، ط1، 2016م، ص33.

وقال ابن سينا أن الإيقاع تقدير ما لزمان النقرات، فإن اتفق أن كانت النقرات محدثة للحروف المنتظمة منها الكلام كان الإيقاع شعريا.

ويرى الفارابي أن الإيقاع " نقلة منظمة على النغم ذات فواصل و الفاصلة هي توقف يواجه امتداد الصوت والوزن الشعري نقلة منتظمة على الحروف ذوات فواصل، والفواصل إنما تحدث بوقفات تامّة لا يكون ذلك بحرف ساكن.[1]

فالإيقاع هو تنظيم الأصوات والكلمات داخل الكلام تنظيمات يُحدث نغمة موسيقية، وهو ما يحدث توازن للجمل في الخطاب.

ولعلنا نجد من المحدثين من عرف الإيقاع :

أ- إبراهيم أنيس : لم يطلق عليه لفظ إيقاع وإنما سّماه موسيقى الشعر، الذي رأى أنه متعلق بالمقطع المنبور، وقال أنه ليس النبر وحده بالضغط بل لابدّ من النغمة الموسيقية.[2]

ب- سيد بحراوي : الإيقاع: " تنظيم لأصوات اللغة بحيث تتوالى في نمط زمني محدد" [3]

ج-محمد مندور: يرى أن الإيقاع " عبارة عن رجوع ظاهرة صوتية ما على مسافات زمنية متساوية أو متجاوبة، فأنت إذا نقرت ثلاث نقرات ثم نقرت الرابعة أقوى من الثلاثة السابقة، وكررت عملك هذا تولد الإيقاع من رجوع النقرة القوية بعد كل ثلاث نقرات.[4]

فمجمل القول أن الإيقاع هو : عنصر أساسي في البنية الصوتية، لاحتوائه على موسيقى داخلية تجذب المتلقي، ومن خلال ترابط وتنظيم الكلمات داخل الكلام يُساهم هذا في تقوية المعنى وتناسقه داخل النص أو الخطاب .

---

[1] الفارابي، **الموسيقى الكبيرة**، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص20.

[2] إبراهيم أنيس، **موسيقى الشعر**، ط2، 1952م، ص166.

[3] سيد بحراوي، **العروض وإيقاع الشعر العربي**، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د.ط، 1993م، ص112.

[4] محمد مندور، **الميزان الجديد**، مؤسسات بن عبدالله، تونس، ط1، 1988م، ص259.

تمهيد :

بعد تعرفنا على الإيقاع وما يحققه من انسجام موسيقي داخل النص أو الخطاب، نتجه في التعرف على جانب صوتي آخر يتمثل في الجهر والهمس، فهما من أبرز الصفات التي ميزت الأصوات العربية وساهمت في تشكيل الأثر السمعي الكلامي، فهي التي تضفي تنوعاً إيقاعياً وقوة تعبيرية تتناسب مع المعاني.

أ- الجهر:

الجهر هو اقتراب الوتران الصوتيان ببعضهما من بعض في أثناء مرور الهواء، وفي أثناء النطق فيضيق الفراغ بينهما بحيث يسمح بمرور الهواء، ولكن مع إحداث اهتزازات وذبذبات منتظمة لهذه الأوتار وهذا ما يسمى بالجهر .[1]

فالجهر هو أنه عند النطق بحروفه تحدث عمليات ناتجة من هذا الصوت، فالهواء الخارج من الرئتين يمر عبر الحنجرة وهنا يقترب الوتران ونتيجة هذا الاقتراب يشيق الفراغ بينهما. وهذا الضيق يسمح بمرور الهواء لكن بصعوبة، فتهتز الأوتار اهتزازاً منتظما وهذا ما ينتج الصوت المجهور القويّ المؤثّر.

ولقد اتفق المحدثون أن الأصوات المجهورة هي ستة عشر صوتاً.

ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، هـ، والواو : مثل : (ولد- حوض) والياء مثل: (يترك- بيت).[2]

كما أن الأصوات المجهورة هي أكثر الأصوات شيوعاً لأنها تمثل أربعة أخماس الكلام.[3]

[1] حسام البهنساوي، **علم الأصوات**، ص49.

[2] عصام نور الدين، **علم الأصوات اللغوية**، ص228.

[3] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص22.

ب- الهمس:

الهمس هو {{ الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يُسمع لهما رنين حين النطق به، وليس معنى هذا أن ليس للنفس معه ذبذبات مطلقة وإلا لم تدركه الأذن، ولكن المراد بهمس الصوت هو صمت الوترين معه}}.[1]

المقصود هنا أن الصوت الذي لا يتحرك فيه الوتران الصوتيان أثناء عملية النطق ولا يلحقه رنين صوتي هو الهمس، فهمس الصوت هو صمت الوتران معاً.

والهمس هو جريان النفس عند النطق بالحرف، يصعب الاعتماد عليه وعلى المخرج وعدد حروفه عشرة مجموعة في قولك {{ فحثه شخص سكت}} [2]

[1] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص22

[2] فهد خليل زايد، **الحروف معانيها ومخارجها وأصواتها في لغتنا**، دار يافا العلمية، عما الأردن، د.ط، د.ت، ص22

من خلال هذا الجدول يمكن حصر الأصوات المجهورة والمهموسة لنموذج خطبة الجمعة للشيخ عبد الرؤوف السعيد بن علي تحت عنوان : فضل العشر الأواخر في شهر رمضان المبارك"

جدول الأصوات المجهورة:

الأصوات	عدد تكرارها	النسبة المئوية%
أ	826	%18.83
ب	167	%3.81
ج	61	%1.39
د	151	%3.44
ذ	61	%1.39
ر	247	%5.63
ز	15	%0.34
ض	30	%0.68
ظ	22	%0.50
ع	203	%4.63
غ	22	%0.50
ل	809	%18.44
م	375	%8.55
ن	395	%9.00
ق	118	%2.69

استنتاج:

نستنتج أن العدد الكلي للحروف المجهورة 4387 حرف .

فمن خلال هذا الإحصاء نجد أن الحروف المجهورة كانت بنسبة مرتفعة مقارنة بالحروف المهموسة، وهذا ما يعكس قوة الخطاب من خلال انسجامه في الخطبة الدينية القائمة على

التأثير الواضح في الوعظ والإرشاد وأسلوب الإقناع، فنجد حرفي اللام والألف مثلا قد ساهما في إحداث جرس موسيقي .

جدول الأصوات المهموسة:

الأصوات	عدد تكرارها	النسبة المئوية%
ف	170	%14.70
ح	111	%6.90
ث	17	%1.47
ه	300	%25.95
ش	36	%3.11
خ	43	%3.72
ص	51	%4.41
س	120	%10.38
ك	130	%11.24
ت	178	%15.39

استنتاج : العدد الكلي للحروف المهموسة 1156 حرف.

لقد ساهمت الحروف المهموسة في إضفاء نبرة الوعظ والإرشاد فالترقيق الذي اتصفت به حروفه مثلا ((الهاء، السين)) مجدها حاضرة في أسلوب الدعاء، لما أضفته من جوٍّ للخشوع والسكينة و ذلك من خلال الجانب الوجداني والتأثير العاطفي لدى الخطيب.

أيضا يتجلى في خطبة الجمعة إيقاع الألفاظ حيث نجد التكرار واضح في بعض الأفعال والأسماء وذلك غاية من الخطيب في تحقيق التأثير على السامعين وتقوية المعنى في نفوسهم . فالتكرار لا يكون عبثا وإنما وراءه مقصد. فمن تكرار الألفاظ في نموذج الخطبة نجد :

أولا : تكرار الألفاظ :

أ- تكرار الأسماء : نجد في نموذج الخطبة للشيخ سيدي عبد الرؤوف السعيد بن علي التكرار في كلمات (اسم) تكراراً مقصوداً وجعل من الاسم ركيزة لخطبته، ومن هذا فقد جسّد محور ارتكاز خطبته، فيُحقق التوازن الفني في إبقاءها، وهذا ما جعل القارئ يوقظ بهذا الأسلوب، فنجد مثلاً:

لفظ الجلالة كانت حاضرة وبقوة في العديد من المواضع وذلك لما تحمله من معنى التعظيم وأيضا التذكير بعظمة الله، واستعمل أيضا الخطيب لفظة ليلة القدر أكثر من مرة فقد كانت المحور الأساسي للخطبة وموضوعها.

ب- تكرار الأفعال : أيضا الأفعال تكررت كثيراً في الخطبة فهي تُسهم في تقوية الإيقاع وإبراز الجانب الإقناعي والإرشادي.

فمثلاً : الفعل **قال** : تكرر للاستشهاد بالقرآن والسنة فقد كان الخطيب يستدّل بكتاب الله بذكره لآيات الله أو الحديث النبوي الشريف وهذا لتقوية الحجة.

فقد حركت هاته الأفعال النص وأضفت عليه حيوية وإيقاعاً قوياً.

وهذا الجدول يبين لنا تكرار الأسماء والأفعال ودلالتها في الخطبة :

*** الأسماء :**

اللفظ المتكرر	عدد التكرار	دلالة التكرار في الخطبة
الله	35	معنى التعظيم والتذكير بعظمة الله سبحانه وتعالى
ليلة القدر	18	موضوع الخطبة فكان التركيز عليها
ألف شهر	1	توكيد فضل ليلة القدر وعظمتها
عباد الله	4	جاءت للنداء وشد انتباه السامعين
رسول الله	10	الاستشهاد بالسنة لتقوية المعنى
الخير	9	الحث على الطاعة والعمل الحسن
الرحم	8	الحث على عدم ترك صلة الأرحام وقطعها
السلام	7	الدعوة إلى المحبة
الملائكة	2	إظهار قدسية ليلة القدر
القرآن	5	بيان منزلة كتاب الله وفضله
الفجر	2	بيان زمن ليلة القدر
الدعاء	1	الحث على العبادة
المؤمنين	2	تقوية روح الجماعة الإسلامية
اللهم	8	كانت لكثرة الدعاء خاصة في نهاية الخطبة

فلقد أسهم تكرار الألفاظ الدينية مثل " الله" ، " ليلة القدر" في بناء إيقاع صوتي متناسق، كما يعمل على ترسيخ المعاني الدينية في ذهن المتلقي أو السامع، وهذا ما زاد الخطبة طابعا دينياً تعبدياً مؤثراً .

*** الأفعال :**

الفعل المتكرر	عدد تكراره	دلالة تكراره في الخطبة
قال	4	جاء للاستشهاد بالكتاب أو السنة لتقوية الحجة
أغطى	5	إظهار فضل الله وعطائه
يغفر	4	الترغيب في الرحمة والمغفرة
ينظر	2	إظهار رحمة الله بعباده وكذلك جاءت للتحذير
يُدرك	3	الحث على اغتنام ليلة القدر
يصل	3	الدعوة إلى صلة الرحم
يقطع	3	التحذير من قطع الأرحام
جاء	5	إظهار مجيء الخير والفضل والعطاء
يعبد	1	الحث على العبادة والطاعة
يدعو	1	إبراز قيمة الدعاء في ليلة القدر
نال	2	إظهار الفوز والثواب بالآخرة
استغفر	3	الدعوة إلى التوبة والاستغفار
صلى	9	كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
اجعل	2	كانت في خاتمة الخطبة للدعاء
اغفر	2	طلب المغفرة والرحمة
اهدنا	3	الدعاء بالهداية والتوفيق والنجاح في الدنيا.

فقد أسهم أيضا تكرار الأفعال في الخطبة في إعطائها حركة وحيوية، فقد كان إيقاعاً قوياً ذات طابع تعبدي مؤثر .

*** الجناس :**

هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وسبب هذه التسمية راجع إلى حروف ألفاظه فتركيبها من جنس واحد، وهو نوعان:

- ❖ **جناس تام** : هو ما تقف فيه اللفظان في أربعة أمور: نوع الحروف، عددها – تركيبها– هيئتها، من حيث الحركات والسكنات .
- ❖ **جناس غير تام** : هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة.[1]

فلقد استعمل الخطيب الجناس في خطبته وذلك لما يزيده من جاذبية فنية وجمالية للنص وهذا يجعله أكثر انتباها للسامع، ويساعد على جعل الكلمات أكثر إيقاعاً. كذلك استعمل الجناس لتأكيد الفكرة المراد إيصالها، وبهذا فقد يعزّز الرسالة التي يُريد أن يوصلها .

ومن خلال هذا الجدول نجد الجناس ودلالته في الخطبة:

الجناس	نوعه	دلالته في الخطبة
الصيام – القيام	ناقص	أعطى إيقاع صوتي متقارب ربط بين عبادتين مهمتين في الإسلام
رشدا– اهتدا	غير تام	يقوي المعنى الديني والإرشادي
عبْداً – عَبَدَ	تام	لفت انتباه إلى معنى العبودية لله
المهداة – المسداة	ناقص	ابراز معنى العطاء والإحسان ممّا أعطى صوتاً جميلاً متناغماً
مرحوماً – محروماً	ناقص	كان لأجل زيادة التأثير الإرشادي والوعظي في الخطبة
العالمين – الظالمين	ناقص	تقوية الأثر الوعظي والتحذيري في الخطبة

لقد جاء الجناس هنا لتقوية التأثير الصوتي المعنوي للكلام، ويقوم على تشابه كلمتين في اللفظ مع اختلاف المعنى، فقد ورد في الخطبة بشكل نسبي لكن تأثيره قوّي وذلك لما أضفاه من إعطائها جمالية لغوية و بلاغية وإيقاعاً صوتياً مؤثراً .

[1] يوسف أبو العدوس، **البلاغة والأسلوبية**، ص144–145.

المطلب الثاني: البنية التركيبية (نداء، أمر ، نهي، استفهام) :

يتمثل في دراسة التراكيب النحوية والبلاغية :

يعرف النحو على أنه العلم الذي يُبحث فيه عن أحكام بنية الجملة العربية، من حيث مكونات الكلام بعد الإسناد، حيث يترتب على علاقة التأثير والتأثر بين الاسم والفعل والحرف، ما لا يكاد يتناهى من جمل أصلية، وجمل معدلة يتحقق بها غرض مطابقة الكلام لمقتضى الحال.[1]

الجملة : وقد كانت حاضرة بقوة بنوعيها :

1- الجملة الإسمية والجملة الفعلية : فلا يخلو أي نص من الجمل سواء كانت إسمية أو فعلية لأنّ أساس بناء النص شعرياً كان أو نثرياً هي الجملة ونجد في نموذج خطبتنا ما وظفّه الخطيب كما يلي :

الجمل الفعلية	الجمل الإسمية
جعل لكل شيء إقبالاً	الحمد لله الذي كتب
فلنعلم أنه لابد لكل مخلوق	عدد حبات الرمال وقطر الغمام
نحمد ونشكره	إنها وصية الأولين والآخرين
ونشهد أنه لا إله إلا هو	يا أيها الناس
ونشهد أن سيدنا ومولانا	إن أكرمكم عند الله أتقاكم
وسلك منهجا قويا وسبيلاً	إن الله عليكم خبير
كان رسول الله	عباد الله
أحيا ليله	لكنّ هذا القليل له شأن عظيم
أيقظ أهله	إن العقلاء عند المنافسة
شد مئزره	نقطة الوصول في انتهاء هذا الشهر
يجتهدوا في العشر الاواخر	لأن الله تعالى يعفو في آخره

[1] صبري المتولي، **دراسات في علم الأصوات**، إجازة شوقي ضيف، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2004م-1425هـ، ص114.

احذروا عباد الله	إنه عباد الله الجائزة مرتبة لهذا الشهر
نسأله سبحانه وتعالى	هذا اختبار جمه من العلماء
يلتمسون ليلة القدر	فأرباب الهمم
قد أخذوا بحقهم	هذه ليلة القدر
نزل فيه القرآن	القرآن نزل في هاته الليلة
يعطي عباده جوائز	إن الله سبحانه وتعالى
وعظم مكانه فدل على المظروف	إنما في المظروف
تشتغل أنت بالكيس	الظرف هو ليلة القدر
لا يعلم قدرها إلا الله	إن الخير أضعاف
تعجب الصحابة من حاله	الله أكرم من أن يعطيك
من قام ألف سنة	عطاء الله متاح طول العام
أعطاهم الصلاة في الحرم	إن الله تعالى قال
وورد أن الصحابة	ليلة القدر خير من ألف شهر
مكّن الله لهما في الأرض	كانت في جماعة
نزلت خير ليلة	وخير من ملك ذي القرنين
نظر في أعمال الأمم	أن رجلا من بني إسرائيل أكرمه الله بألف ولد
وجد أعمارهم طويلة	كل هذه الأخبار سمعتموها
أعطاه الله ليلة القدر	ليلة القدر خير من ألف شهر
يعطي من يشاء من عباده	يا عباد الله
نزلت خير ليلة	إن العاق لا يدرك ليلة القدر
يعطي جزاء السنين	ومدمن الخمر أيضا
من قام ليلة القدر إيماناً واحتسابًا	وقاطع الرحم لا يدرك ليلة القدر
غفر له ما تقدم من ذنبه	المشاحن الذي يشحن بين الناس
أقول وأن تسمعوني استغفر الله العظيم	هذا بعيد عن المسالمة
لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا	والواسطة في كل خير
أفشوا السلام بينكم	لا مريضا إلا شفيته

أن يدرك ليلة القدر	لا كرباً إلا فرجته
يملأ القلوب بالبغضاء	لا ديناً إلا قضيته
يستحق أهلها الإنعام والإكرام	لا عيباً إلا سترته
أكثروا من الصلاة	لا ميتاً إلا رحمته
لا تدع لنا في مقامنا هذا	ولا ضالاً إلا هديته
ابدل الفساد منا بالإصلاح	لا تائباً إلا قبلته
عاملنا بالفضل والسماح	ولا جاهداً إلا علمته
نور بالعلم قلوبنا	ولا محروماً إلا أعطيته
استعمل بالطاعة ابداننا	لا فقيراً إلا أغنيته
آجرنا من الشيطان	لا معسراً إلا يّسرته
اجعل تفرقنا تفرقا سالماً	لا مظلوماً إلا نصرته
اجعل جمعنا جمعاً مرحوماً	ولا باب خيرا إلا فتحته
اجمع كلمة المسلمين	يا أرحم الراحمين
وحِّد صفهم	عليك اللهم بأعدائنا اليهود
انصر إخواننا	يا قوي يا متين
و اغفر لنا ولوالدينا	لمن له حق علينا
نور أهل القبور	أن الله أمركم بثلاث
اجعل لهم فيها نوراً	لعلكم تذّكرون
آتنا في الدنيا حسنة	سبحان ربك رب العزة
يأمر بالعدل والإحسان	سلام على المرسلين
وقنا عذاب النار	والحمد لله رب العالمين

ما نستخلص من أنه كان تقارب بين الجمل الفعلية والإسمية، فقد كانت حاضرة بقوة، ولقد وظف الخطيب الجمل الفعلية بقوة خاصة التي تحتوي على فعل الأمر ذلك دلالة على الحركة والانفعال وقوة التأثير على السامع في أسلوب الإرشاد أو التحذير.

من خلال الدعوة إلى الطاعة والتحذير من المعصية كذلك الجمل الإسمية التي تفيد غالباً الثبات والاستقرار والتأكيد فقد استعملها الخطيب على ترسيخ المعاني الدينية والعقيدة في نفوس الناس، وهذا ما جعل الخطبة ذات أسلوب وإيقاع قوي وطابعاً دائماً .

2- صيغة الاستفهام:

وظف الخطيب الشيخ سيدي عبد الرؤوف بن علي فب بعض من مقطه خطبته أسلوب الاستفهام نذكر منها :

قوله : - ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم ؟

- ما فعل الله في حوائج أمة محمد صلى الله عليه وسلم؟

- قيل من هم يا جبريل ؟

- فهل عسيتم فتوليتم تفسدوا في الأرض ؟

ولعل أسلوب الاستفهام هنا لم يكن لانتظار جواب وإنما جاء للتأكيد والتقرير والتحذير وأيضا التشويق. وذلك أن الخطيب قد استشهد من السيرة النبوية وقصص الصحابة، ما زاد الأسلوب رونقاً وجمالاً.

3- صيغة الأمر والنهي :

وظف الخطيب صيغة الأمر والنهي في خطبته وذلك من اجل لفت انتباه المتلقي وكان آمراً له بالإرشاد والوعظ، وكذلك التحذير والنهي من المعصية.

ومن أمثلة فعل الأمر نجد :

- فصلّوا - سلّموا - أوصيكم - فإحذروا - أرجوا -تجتهد - أفشوا - فأخبروا - تدَعْ - أبدلْ - عامِلْنا - نوّرْ - إستعمل - آجرنا - إغفرْ -قِنَا - إعلمُوا - اَسْكِن .

نجد أن الخطيب استعمل فعل الأمر للحث على تقوى الله والدعوة إليه كذلك للنصح والإرشاد، ونجده في جانب آخر بمعنى التحذير من الفتن والدعاء، وهذا ما جعل الخطبة أكثر قوة وتأثيراً وكانت واضحة ومباشرة.

كذلك من أساليب النهي ما وظف الخطيب في خطبته نجد :

- فإحذروا عباد الله أن تغفلوا في هذه العشر الأواخر.
- فلا يفوتنك عبد الله من العشر الأواخر.
- لا تقطعوا أرحامكم.
- لا يطمع بليلة القدر.
- لا تجعل لهم منا ولا فينا شقياً ولا محروماً .
- لا فقيراً إلا أغنيته.

فقد استعمل الخطيب لغرض التحذير و التنبيه، فقد كان ينبه السامعين عن جزاء معصية الله، كذلك للإرشاد والتوجيه فهو في المنبر ليُعلم ويُرشد الناس ويُبين لهم الطريق الصحيح، فالخطبة التي تحوي المواعظ والإرشادات اِتسمت بالقوة في الخطاب، وهذا ما يجعل المعنى مؤثراً على السامعين.

4-صيغة الشرط : يربط أسلوب الشرط أداة بين جملتين، أولهما جملة الشرط، ثانيهما تسمى جملة جواب الشرط. وهاته الأدوات التي تربط هي : لو- لولا- منْ- إذا- كلما- لما- إنْ.[1]

ومن أمثلة الجمل الشرطية في نموذج الخطبة نجد :

- إن شئتم أن تنعموا فليهدي أحمد والتزموا .
- من يُطعِ الله ورسوله فقد رشدى واهتدى.
- من يعصي الله ورسوله فقد غوى و اعتدى.
- إذا كان في آخره ما سبق في سائر لياليه.
- أن تجتهد فلا يفوتنك من العشر الأواخر.

[1] سليمان فياض، **النحو العصري**، مركزالأهرام، الترجمة والنشر، ط1، 1995م، ص228.

– من قام ليلة القدر إيمانً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.

– من وجدوه قائما مصلى ذاكراً إلا مسحوا عليه.

– من كان نائماً فاته ذلك الخير.

فقد استعمل الخطيب أسلوب الشرط بغرض التوجيه والإرشاد والترغيب في طاعة الله، كذلك للتحذير والوعيد من معصية الله .

5– صيغة النداء :

النداء التصويت بالمنادى ليتقبل أو طلب إقبال المدعو على الداعي، وحروف النداء هي :

يا– أي– وا – أيا – هيا .... [1]

ومن أمثلة ما استعمل الخطيب من أسلوب نداء نجد :

– يا أيها الناس ...

– يا عباد الله ...

– يا جبريل ...

– يا قوي يا متين ...

– يا متين فإنك بهم ...

– يا ربّ العالمين ...

استعمل أسلوب النداء هنا لانتباه المصلين إلى الموضوع المقدم مثل : يا أيها الناس. كذلك للتوجيه والإرشاد، لأن الخطيب في خطبته يدعو السامعين إلى أمر خلقي وديني متعلق بهم، ولعل من أهمها التأثير، فالخطيب لما ينادي السامعين جعل من النداء الكلام قوي وله وقع و أثر في النفوس .

[1] أحمد مطلوب، **أساليب بلاغية (الفصاحة– بلاغة– المعاني)**،وكالة المطبوعات، الكويت، 2015م، ص116–136.

المطلب الثالث : البنية الدلالية والبلاغية (تشبيه- استعارة- توكيد ..) :

أ- التشبيه :

لغة : التمثيل. وهو مصدر مشتق من الفعل ((شبّه)) بتضعيف الباء، يُقال شبّهت هذا بهذا تشبيهاً؛ أي مثّلته به.

ويقول ابن رشيق أن التشبيه : صفة الشيء بما يقاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته.

وأركانه هي :

- المشبّه.
- المشبّه به، (طرف التشبيه).
- أداة التشبّيه، وهي الكاف أو نحوها.
- وجه الشبّه، وهو الصفة التي تجمع بين الطرفين.[1]

ولقد استعمل الخطيب التشبيه في خطبته حتى يوضح المعنى ويقربه إلى ذهن السامع، فيقوي أفكاره ويجعلها أكثر وضوحاً، فالتشبيه كذلك أضفى جمالًا على أسلوبه فمثلاً قوله :

{{ يا من نوره كمشكاة فيها مصباح}}

هذا مأخوذ من القرآن، وتجلب عناصره كالآتي :

- المشبّه : نور الله.
- المشبّه به : المشكاة التي فيها مصباح.

[1] عبد العزيز عتيق، **علم البيان**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1405هـ-1975م، ص61-64.

- أداة التشبيه : الكاف (" كـ" مشكاة).

- وجه الشبّه : الوضوح والهداية.

فالتشبيه هنا مرسل ذكرت فيه الاداة، فقد تجلت عظمة نور الله ووضوح هدايته من خلال هذا التمثيل. هذا وقد أعطى قوة كبيرة في السامعين.

ب- الاستعارة : وهي تشبيه حذف أحد طرفيه وأداته ووجه الشبه، لكنها أبلغ منه لأننا مهما بالغنا في التشبيه فلا بد من ذكر الطرفين، والعلاقة بينهما ليست إلا التشابه والتداني فإنها دعوى الاتحاد والامتزاج.

وتقسم إلى نوعين :

1- مصرّحة أو تصريحية : وهي ما صرّح فيها بلفظ المشبه به.

2- مكنية : وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه.[1]

ومن أمثلة ما وظف الخطيب من استعارة نجد :

[1] أحمد مصطفى المراغي، **علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ-1993م، ص260-271.

الاستعارة	نوعها	شرحها
أعمى أبصارهم	مكنية	شبه الضلال بالشيء الذي يعمي الأبصار
ملأ القلوب بالبغضاء	مكنية	شبه البغضاء بمادة تملأ القلوب
نور قلوبنا	تصريحية	شبه الهداية والعلم بالنور
يشحن بين الناس	مكنية	شبه الفتنة أو العداوة بشيء يشحن أو يملأ
اجعل لنا نوراً نمشي به	تصريحية	شبه الإيمان والهداية وكأنهم نور يُمشى به
أصلح ذات بينهم	مكنية	شبه العلاقة بين الأفراد بشيء مادي يُصلح
ابدل الفساد منا بالصلاح	مكنية	شبه الفساد والصلاح بأشياء مادية تبدل

ج- التوكيد :

أ- لغة : عرفه الجوهري في الصحاح فقال : وكدت العهد والسّرج توكيداً، وأكّدته تأكيداً معنى وبالواو أفصحُ، وكذلك أوْكَدَه إيكاداً فيهما، أي : شده، وتوكد الأمر وتأكد بمعنى، وقولهم: وكد وَكْده: أي قصد قصده. والوِكَادُ : حبلٌ يُشدّ به البقر عند الحليب .[1]

ب- اصطلاحاً :

رأى النحويون أن التوكيد هو لفظ يُراد به تحقيق المعنى وتمكينه في نفس السامع، وإزاله الشك أو اللّبس عن الحديث أو المحدث عنه.[2]

ويرى ابن السراج أن التوكيد " يجيء على ضربين، إما توكيد بتكرير الاسم وإما أن يؤكد بما يحيط به ".[3]

* فالتوكيد أسلوب جاء لتأكيد المعنى وتقويته وإزالة الشك.

---

[1] أبو نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: محمد محمد تامر وأنس الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص1265.

[2] المتولي علي المتولي الأشرم، **ظاهرة التوكيد في النحو العربي**، مكتبة جزيرة الورد، دار الكتب، القاهرة، ط1، 2004م. ص04.

[3] أبو بكر محمد بن سهيل بن السراج النحوي البغدادي، **الأصول في النحو**، الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1996م، ص19.

وهو **نوعان** :

1- التوكيد اللفظي : وهو الذي يكون بإعادة ذكر لفظ المؤكد او مرادفه[1] فقد ورد في شرح ابن عقيل لألفية بن مالك " التوكيد اللفظي هو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به، نحو : أدرجي ، أدرجي .[2]

2- التوكيد المعنوي :

وهو عند النحويين بأنه التابع الرافع احتمال غير إرادة الظاهرة.[3]

ويعرف أيضا بأنه تكرار اللفظ بمعناه لا بلفظه.[4]

وورد في معجم المفصل في علوم اللغة " التوكيد المعنوي هو الذي يكون بالألفاظ، نفس، عين، وكلتا، وكلّ، وجميع، عامة ويلحق بها بعض الألفاظ العدد، التي تفيد العموم تأويلا لا صراحة، وهي من ثلاثة إلى عشرة والعدد المركب نحو ←—— حاورت الرجل عينْهُ – سررتُ بالأصدقاءِ ثلاثتِهم، ويُسمّى أيضا بـ التوكيد الغير صريح.[5]

ومن أمثلة التوكيد في نموذج خطبتنا نجد :

التوكيد	نوعه
إن هؤلاء الأربعة	لفظي
إنه لا يطمع بليلة القدر	لفظي
إن الله تعالى نهانا	لفظي
إن أكرمكم عند الله أتقاكم	لفظي

[1] عزيزة فوال بابستي، **المعجم المفصل في النحو**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص390.

[2] ابن عقيل عبدالله بن عبد الرحمان العقيلي الهمداني المصري، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، نح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط20، 1980، ج3، ص214.

[3] علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي، **شرح الأشموني على ألفية بن مالك**، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، جح، ص334.

[4] محسن علي عطية، **الأساليب النحوية عرض وتطبيق**، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص247.

[5] محمد التونجي وراجب الأسمر، **المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسينات)**، نح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج1، ص216.

تشتد منهم السرعات ... تشتد منهم السرعات	لفظي
إذا دنو من نقطة الوصول، ونقطة الوصول في الانتهاء	لفظي
تكريماً لهذا الزمان تكريما لهذا الظرف	لفظي
إن هذا الذي ينبغي أن يعقله من يعقل	لفظي
قوله تعالى : { ما ادراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر }	لفظي
إنّ المنهج الإلاهي	لفظي
صرف كل الطاعات في الأوقات	معنوي

المبحث II : التقويم الأسلوبي لخطبة الجمعة .

المطلب الأول : مدى تحقيق الخطبة لأهدافها التوجيهية :

حتى تحقق الخطبة أهدافها التوجيهية يجب توفر الشروط التالية:

1- وضوح العبارات وظهور معانيها بحيث يكون الغرض الذي يهدف إليه مفهوما.

2- قصر الجمل وعدم الفصل البعيد بين أجزائها. حتى لا يشتت الأذهان ويشق فهمه.

3- يحسن استعمال صيغ الاستفهام وصيغ التعجب.

4- عرض قصة أو حدث تاريخي للاستشهادية.

5- اختلاف ألفاظ الخطبة وعباراتها حسب المقام الذي تقال فيه.[1]

من خلال دراستنا لهاته الخطبة يمكن أن نقول أن هذه الخطبة قد حققت أهدافها التوجيهية والدينية بشكل واضح ولعلّ ذلك يظهر من خلال توظيف الخطيب أسلوب ركزّ فيه على توجيه السامعين إلى تقوى الله والالتزام بالطاعات. ما يقابله اجتناب المعاصي، وربّما يتجلى ذلك من حلال كثرة استعماله لأسلوب الأمر والنهي، فقوله **مثلا:** اتّقوا الله – التزموا – احذروا – أوصيكم، فقد كان أسلوبه قوي يحث على تقوى الله والدعوة إلى عبادته مع الالتزام على ما أمر بتركه والنهي عنه، فقد مزج الخطيب نبرة وموسيقى قوية أثرت على السامعين لحدٍ كبير وجعلت سبيل الإقناع أسهل إليهم.

أيضا إلى جانب التوعية والإرشاد نجد أسلوب الترغيب والحث كان حاضرا بقوة في خطبته، فقد وعدهم بالثواب والأجر وهذا خير دليل على متانة أسلوبه ويتجلى ذلك من خلال أسلوب النداء، فعند قوله : يا عباد الله- يا أيها الناس- يا أيها الذين آمنوا، هذا عكس علاقة الخطيب مع السامعين فقد كان أسلوب مباشر قوي ساعد على جذب انتباههم لمواجهة هاته الرسالة واستيعابها.

[1] عبد الجليل عبده شلبي، **الخطابة وإعداد الخطيب**، ص24-25.

كما ساهم أيضا وضوح اللغة وترابط أفكارها وسلاستها في تعزيز الفهم العام للخطبة، فقد كانت ذات معاني واضحة، وكان الخطيب في كل مرة يُقرّب اللغة من الواقع الذي يعيشه الناس فهذا ما يجعل المصلين المستمعين يفهمون الرسالة بشكل بسيط وسريع ولعلَّ هذا العنصر الأساسي والمهم في تحقيق الخطبة لِهدفها التوجيهي، فقد كان من حين لآخر يعطي قصة من عهد الصحابة أو يضرب لهم قصة من القرآن الكريم، وهذا الشاهد يجعل الخطبة ناجحة لأن المتلقي يفهمها.

فتنوع الأساليب الإنشائية وبساطة اللغة والنغم الموسيقي الذي أحدثته هاته الخطبة من خلال النبر والتنغيم لاحتوائها على الجرس الموسيقي(الجناس) يُعّد أكبر دليل على نجاح الخطبة في تحقيق هدفها التوجيهي التعليمي والإرشادي.

فيمكن القول أن الوسائل والأساليب التي جعلت من الخطبة رسالة مؤدية هدفها ومؤثرة :

* اعتماد الخطيب أسلوب مباشر وواضح مؤثر، ويحث المتلقين على الالتزام بتقوى الله وعبادته والحث على العمل الصالح والكسب الحلال.

هذا ولمْ يكتفِ الخطيب بذكرها كأفكار فقط بل عَمِلَ وسعى على أن يجعلها مؤثرة في سلوكهم والعمل على تغييره إلى الأحسن، فقد كان أسلوبه وعظيا مرشداً مذكراً بنهاية الأعمال، فالخطبة هنا قريبة من واقع الناس ودينهم ودنياهم.

* استعمال الخطيب لأسلوب الترغيب والترهيب جعل من الخطبة أمرًا عظيماً في الإقناع، حيث عندما يجمع الخطيب بين الوعد بالثواب وذكر عاقبة الكافرين أثّر في المستمعين وجعلهم يتغيرون إلى الأفضل.

* تكرار المعاني وبعض الألفاظ التي جاءت بهجف التوكيد وترسيخ الرسالة التي كان يودّ إيصالها وترسيخها في ذهن السامع وهو ما زاد قوة التأثير الإرشادي الديني (التوجيهي).

المطلب الثاني : مظاهر الضعف والتكرار في الخطاب :

لابد أن نعلم أنه لنجاح أي خطبة ولكي تكون مؤثرة يلزم على الخطيب أن يكون حريصاً على التقديم بأحسن صورة لمواجهة المستمعين وذلك من خلال مراعاة جملة من الأمور من أهمِّها :

أ- مراعاة مستوى المستمعين : فلكي يختار الأسلوب المناسب واللغة المناسبة عليه الدراسة بمستواهم الثقافي والاجتماعي.

ب-مراعاة الزمن(الوقت): فعليه تجنب الإطالة في الخطبة حتى لا ينزعج الحاضرين منه فينزع منها فاعلية التأثير، وعليه مراعاة وقت إلقاء خطبته.

ج- النظر في مناسبة الخطبة : فعند تحديد الموضوع الذي يريد تقديمه عليه أن لا يغفل عن المناسبات.

د- استعمال الآيات القرآنية في خطبته الاحاديث الدينية: ولعل أكبر دليل يؤثر على المتلقين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

هـ- الاستشهاد بالقصة : حتى تكون الخطبة أكثر وضوحاً .

و- ضرب الأمثال : لما فيها من تصوير الواقع.

ن- الهدف من الخطبة : لابد أن يكون للخطيب هدفاً معينا يُحدّده من خطبته، حتى يجعله متحمساً لموضوعه.

ي- السعي إلى التحديد والتنوع في أساليب الخطبة .[1]

فإن أُسقط أحد هاته المقومات تضعف الخطبة وتفقد فاعليتها .

فعند النظر في خطبة الشيخ عبد الرؤوف السعيد بن علي نجد أنّه رغم نجاحها في أداء الوظيفة الإرشادية إلا أنها اتسمت ببعض مظاهر الضعف التي قد تشكل بشكل خفيف على قوتها الإقناعية، ومن هذا الضعف نجد التكرار الذي تجلى من خلال فهمنا للمعاني أو تكرار

[1] دكتور سردار رشيد حمه صالح، مقال بعنوان: **الخطابة وكيفية رفع مستوى الخطباء**، جامعة السليمانية، سكول العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، مجلد11، عدد 40، 11 شباط.2015م، ص130-131.

العبارات حيث كان يقوم أحيانا بإعادة نفس الفكرة لكن بأساليب مختلفة دون أي تغيير. فهذا يعدُّ من الركاكة في الأسلوب وينقص من فاعلية الخطاب فالتكرار يؤدي إلى الملل والرتابة للمتلقي، خاصة إذا تكررت الألفاظ أو الأفكار. ويؤثر أيضا في ترابط الأفكار، فالخطبة تبدو طويلة ومشتتة الأفكار هذا ما يجعل المستمع يمل ويفقد التركيز والانتباه، فالتكرار يلزم أن يكون موظف في موضعه باعتدال ووفق قوانين مُحكمة حيث يكون للتوكيد وتقوية المعنى فقط لا لإطالة الخطاب دون فائدة. أيضا قلة التنويع في الأساليب البلاغية ما جعل بعض الفقرات تفتقر إلى التأثير مقارنة بغيرها، رغم احتوائها على الطابع العام القوي المؤثر للخطبة.

إن نجاح الخطبة لا يتحقق فقط بقوة مضمونها الديني وما أوصلت إليه من أهداف، بل تتعدى ذلك. فالأهم هو أن ترتبط بسلامة البناء اللغوي وكذا البلاغي، وأيضا انسجام الأفكار ومراعاة مقتضى الحال، فالدراسة التقويمية تسعى إلى الوقوف عند هاته العيوب والمآخذ الظاهرة في الخطاب المقدم – الخطبة محل الدراسة – ومع التحليل تبرز مواطن القوة و الضعف فيها، ولعل من أول العيوب نجد :

أ- العيوب البلاغية :

* **التنافر الصوتي** : نعلم أن التنافر الصوتي هو عيب بلاغي، ويحدث عندما تجتمع في الكلام ألفاظا أو حروف تكون ثقيلة للسمع أو النطق، فيفسد الكلام جماليته وإيقاعه وسلاسته. ويؤثر هذا على المستمع فيشعر بثقل كبير عند القراءة والنطق، فالتنافر الصوتي يضعف جمال الخطاب وذلك بسبب اجتماع ألفاظ ثقيلة في مخارجها وإيقاعها. **وعند الرجوع إلى خطبتنا** نرى أن الخطيب ابتعد بدرجة كبيرة عن هذا العيب، لأن ألفاظه جاءت سهلة النطق متقاربة الإيقاع، خاصة الألفاظ الدينية (القرآنية) والدعائية المألوفة ذات التركيب المحبك.

ولعل ظاهرة التكرار الصوتي هي من ساهم في تعزيز الإيقاع الداخلي للخطبة : مثل : تكرار لفظة : اللهم، ليلة القدر، اغفر لنا، برحمتك يا الله، فقد جعل من الخطبة نغمة وعظية جمالية تتناسب مع المقام الديني.

أيضا التراكيب المتقنة في الدعاء فقد اعتمدت على التوازي مثل : لا مريضا إلا شفيته، ولا مبتلي إلا عافيته، ولا مديونا إلا قضيت دينه ....، فقد ساهم أيضا في تحقيق الانسجام الموسيقي، وهذا ما أثر على المتلقين وأثّر فيهم .

* التعقيد اللفظي والمعنوي : يُقصد به استخدام عبارات أو تراكيب تجعل المعنى صعب على المتلقي إدراكه وهذا راجع إلى طول الجمل وكثرة الانتقال والسرعة بين الأفكار. ومن خلال تحليلنا للخطبة نجد أن الخطيب اعتمد في خطابه لغة دينية سهلة وواضحة في أغلب مواضيعه، استند في ذلك على ألفاظ مألوفة شائعة لدى العامة : ليلة القدر، الرحمة، المغفرة، العتق من النار، صلة الرحم، الطاعة، الذنوب، التوبة، فهي ألفاظ عادية قريبة من الحقل الديني العام. فقد ساعد هذا على وضوح المعنى وسهولة الألفاظ.

غير أن الخطبة تضمنت بعض المواطن جملا طويلاً تداخلت فيها الأفكار دون توقف. خاصة في مقاطع الدعاء والوعظ: مثل : عندما تحدث الخطيب عن ليلة القدر والتحذير من عقوق الوالدين وقطع صلة الرحم وأيضا المشاحن، ثم مباشرة انتقل إلى الدعاء في تراكيب طويلة، هذا ما أدى إلى تعقيد المعنى واستعصاء الفهم لدى المتلقي لعدم وجود وقفات بين الأفكار لتفصل بينها.

كذلك نجد التكرار التفسيري الذي جعل بعض المقاطع التي تميل إلى الترادف المعنوي، وذلك لأن الخطيب فقد أكثر منه ممّا جعل حركة الخطاب بطيئة مثلا نجد عند حديثه عن ليلة القدر وعظم شأنها وارتباطها بالعتق من النار في أكثر من موضع دون إضافة أي جديد واضح.

لكن نقول مع ذلك فإن هذا التعقيد بقي محدوداً ولم يصل إلى حد الغموض، لأن الخطبة كانت ذات طابع ديني وسياق إرشادي وعظي ساعدا المتلقي على فهم هدفه.

*** الإطناب أو الإيجاز:**

نرى أنه من أهم عناصر الخطاب هو التوازن بين الإيجاز و الإطناب، لأنّ الإطناب يؤدي إلى الملل أيضا الاختصار الشديد يؤدي إلى غموض الفكرة وضعفها عند المتلقي، وحتى خلال خطبتنا لاحظنا أن الخطيب قد مال أحيانا إلى الإطناب خاصة في مواضع الدعاء

والترهيب من المعاصي، فنجده قد كرر بعض المعاني والافكار بأساليب متقاربة، وهذا ما منح الخطبة قوة كبيرة ومساهمته في ترسيخ الفكرة في ذهن المستمع. أيضا فب بعض المواضع فقد أدى إلى التكرار إلى ضعف عنصر الإثارة والتشويق لدى المتلقين.

الخطبة لم تقع في الإيجاز المخل، لان الخطبة شرح أفكاره وبيّن مقاصد بصورة واضحة، وذلك عندما دعّم خطابه بالدعاء والإرشاد والوعظ التي ساعدت كلها على توضيح المعنى وفهمه، **فنستطيع القول** أن الخطبة حققت قدراً من التوازن رغم ميلها قليلاً إلى الإطناب.

ب – العيوب التركيبية :

* **سوء استخدام الروابط :** نجد أن السبك اللغوي يقوم على الربط بين الجمل والفقرات، ما يعطيها انسجام للخطاب وتجنب تباعد أفكاره.

فقد اعتمد الخطيب على أدوات الربط (الواو، الفاء، ثم ...) فقد ساعدت على تحقيق الترابط بين أجزاء الخطبة (أفكارها).

رغم هذا نجد أن بعض الانتقالات بين المعاني جاءت فجأة مثلا :

عند الحديث عن الترغيب والترهيب ثم الانتقال إلى الدعاء مباشرة دون تقديم أي توطئة أو مقدمة عن هذا العنصر، لذا فقد اختل هنا الترابط بين الأفكار أو الجمل وهذا ما يجعل المستمع متشتت في أفكاره.

*** التفكك الدلالي :**

هو ضعف الترابط بين الأفكار أو ما يسمى بالوحدة الموضوعية داخل النص ففي خطبتنا نجد أنها حافظت على وحدة موضوعية واضحة متمثلة في الدعوة إلى الطاعة والتذكير بالدين وعبادة الله. إلا أن الأفكار الفرعية كانت متنافرة قليلاً (نسبيا) فقد كان الخطيب ينتقل من فكرة إلى أخرى دون تقديم لشرح كافٍ لها. وهذا ما يُحدث التفاوت في التراكيب ودلالتها.

فكثرة المواضيع داخل الخطبة تضعف تركيز المتلقي، فقد كانت الخطبة تحتوي مواضيع فرعية مثل : ليلة القدر، العقوق، صلة الرحم ...

إلاّ أن الرسالة العامة للخطبة واضحة لأنها أدرجت كلها تحت الإطار الديني.

*** مخالفة مقتضى الحال :**

المقصود هنا توافق الخطاب مع طبيعة المتلقي.

فنجد أن الخطيب قد راع ذلك بدرجة معتبرة، لأن لغته كانت لغة دينية مألوفة قريبة من محيط المتلقي وذلك لاستعماله لأسلوب الوعظ والدعاء و الترغيب والترهيب فهي أساليب تتناسب مع طبيعة الجمهور المتلقي.

كذلك موضوعاته كانت شائعة معروفة عند العامة تناسب كل الفئات العمرية والثقافية وهذا ما جعل المتلقي حتى الغير متعلم أو كبير السن استيعاب الموضوع وفهمه المعنى العام للخطاب.

إلا أن بعض المقاطع التي اتصفت بالطول وتداخل الأفكار خاصة عند الدعاء والاسترسال الوعظي هو ما قد يصعّب نسبيا على بعض المتلقين خصوصا كبار السنّ أو غير المتعلم.

المطلب الثالث : مقترحات لتطوير الخطاب الديني:

حتى تكون الخطبة ناجحة وتكون أكثر قوة وتأثيراً يلزم اقتراح مجموعة من الإيجابيات المهمة التي يجب أن تشملها:

1- وضع معيار لاختيار الخطبة : فلا يجب أن يكلف أي شخص بالخطابة إلا بعد تجاوزه لاختيار لجنة علمية مختّصة فإذا نجح يكلف أي شخص بالخطابة مدة شهر في إحدى الجوامع فإن وُفق يلجأ إلى تثبيته.

2- إعطاء الحرية للخطيب في اختيار موضوع خطبته من غير إجباره.

3- الحفاظ على كرامة وشخصية الخطيب أو الإمام وعدم السماح بالتشهير بهم في وسائل الإعلام.

4- فتح دورات تأهيلية تطويرية للخطباء من فترة إلى أخرى.[1]

تطوير الخطاب الديني ينجح من خلال الجمع بين القوة وصلابة المضمون وموسيقى الأسلوب وجماله حتى يكون أكثر إقناعاً وتأثيراً في توجيه الناس وإرشادهم.

ومن خلال دراستنا للخطاب الديني يمكن أن نقترح بعض المقترحات المهمة والتي من أبرَزها :

- أن تكون لغة الخطاب بسيطة وسهلة وواضحة وأسلوب بسيط يُناسب جميع الفئات الحاضرة.
- أن يتجنب الخطيب التكرار في خطبته لكي يتفادى الملل الذي يمّس المستمعين لأنه يؤدي إلى قلة التركيز وضعف التأثير مما يجعل الخطاب بلا هدف.
- أن يجعل الخطاب من الواقع الذي نعيشه. فعند ربطه بقضايا المجتمع مثل : الأخلاق – الآفات الاجتماعية، يكون الفهم والتأثير أقوى وأقرب إلى المستمع.
- نبرة الصوت وحسن الإلقاء يساعدان على جذب انتباه السامع.

[1] مقال الخطاب وكيفية رفع مستوى الخطباء، مرجع سابق، ص138.

- أن يركز موضوع الخطاب على التسامح والتعاون ونشر الأخلاق الحميدة بين الأفراد وهذا ما يرفع من القيم الإنسانية في المجتمع.
- أن يستدل الخطيب في خطابه بالأدلة الشرعية من القرآن والسنة حتى يؤكّد مغزاه ويرفع من وتيرة التأثير عند المتلقي.
- أن يكون خطابه علمياً وذو لهجة تناسب متلقيه ومليء بأساليب النداء والاستفهام والنهي حتى تجذب انتباه المستمعين.
- أن يكون الخطيب ذو كفاءة وخبرة في الإلقاء.

- الخطبة بين استعمال العامية والفصحى:

تعتبر اللغة هي الاداة الأساسية في نجاح الخطبة وتأثيرها في المتلقي فهي الوسيلة التي ينقل بها أفكاره إلى الناس لذلك نجد عدة اتجاهات حول طبيعة اللغة الأنسب للخطبة فمنهم من تمسك باللغة الفصحى كونها لغة القرآن الكريم، ومنهم من نادى إلى استعمال العامية لأنها لغة العامة، فأصبحت هذه القضية موضوعاً مختلفاً فيه تعَدَدَتْ الآراء حوله.

يرى بعض الباحثين أن استعمال العامية في الخطبة أمرا جيداً كون أن الخطبة جزءاً لا يتجزأ من صلاة الجمعة فهي تساهم في تقريب المعنى إلى الجمهور مع إيصال أفكار الخطيب بسرعة، فهو حين يستخدم أسلوباً عامياً قد ينجح في التأثير أكثر من استعمال ألفاظ فصيحة معقدة يصعب فهمها، فالعامية { هي اللغة التي تُستخدم في الشؤون العادية و يُجرى بها الحديث اليومي ولا تخضع لقوانين لأنها تلقائية متغيرة، تتغير تبعاً لمتغير الأحوال وتغير الظروف المحيطة بهم}[1]، وخطبة الجمعة من شعائر الإسلام لها دور كبير في توجيه المسلمين وإرشادهم فمن غير المعقول أن تكون بأسلوب عامي، فنجد أصحاب الرأي الأول الذين اشترطوا أن تكون الخطبة باللغة العربية وهو مذهب الجمهور و المالكية والشافعية متبعين سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله { صلوا كما رأيتموني أُصلي } وهو كان يخطب بلغة فصيحة.

[1] محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، **اللغة العربية والتحديات المعاصرة(آثار ومتطلبات)**، مجلة الذاكرة الجامعة، العراق، العدد9، جوان 2017، ص324.

ولما كانت خطبة صلى الله عليه وسلم فصيحة كما قال الإمام النووي باللغة الفصحى بليغة مرتبة مُبينة من غير تمطيط ولا تقعير وألا تكون ألفاظها مبتذلة مُلفقة فإنها لا تقع في النفوس موقفاً كاملا وألا تكون وحشية لأنه لا يحصل مقعودها، بل تختار لها ألفاظ جزلة مفهومة وتكُره الكلمات المشتركة والبعيدة عن الإفهام وما يُكد عقول الحاضرين.

ثم نجد أصحاب الرأي الثاني أمثال الحنفيين الذين لم يشترطوا اللغة العربية مستدلين بقوله تعالى:**{ وما أرسلنا من رسول إلا بلِسَانْ قومه لِيُبَين لهم }** إبراهيم: الآية 04، فقال أن لغة الخطيب لغة قومه والهدف من الخطبة هو الموعظة والتذكير وهذه الأشياء لا تحصل إلا بلسان القوم حتى يصل الخطيب إلى مبتغاه ويحقق الغرض الشرعي من خطبته، فذهبوا إلى جواز إلقاء الخطبة بالعامية أو بالعربية ثم ترجمتها إلى لغة البلاد فتلقى بلغة سهلة ليست فيها غرابة ولا توعير في الألفاظ ولا تعقيد في المعاني حتى يصل أسلوبه إلى أذهان السامعين بكل يُسر وسهولة فقال ابن القيم في الهدي النبوي { كانت خطبته (ص) كلمات جامعات وهي ما جمعت بين وجازة اللفظ وبلاغته وفخامة المعنى وضخامته.[1]

ولو ذهبنا إلى رؤية استعمال العامية من منظور لغوي فأنه لا يشجع علماء اللغة على استخدامها لعدة أسباب أهمها:

* ارتباط لغة الخطبة بلغة العبادة ألا وهي لغة القرآن والسنة النبوية مما يعزز الفهم ويحفظها من التحريف.

* الحفاظ على الهوية فاللغة العربية الفصحى هي الرابط الموحد للأمة واستحدام العامية قد يؤدي إلى تشتت مستواه اللغوي.

* الاعتماد على العامية يساهم في اضعاف الإثراء اللغوي لدى السامعين مما يقلل لديهم الاستيعاب وفهم النصوص.

* الارتباط بالنص فالخطبة تعتمد في جوهرها على آيات وأحاديث والتغير المفاجئ من نص فصيح إلى نص عامي يُسببْ انقطاع أسلوبي، لذلك يُعتبر استخدامها من الناحية اللغوية

[1] **فتاوى حسين محمد مخلوف**، المجلد 1، مكتبة جامع الكتب الإسلامية، 2019م، ص311.

تهديماً للفصحى كون أن اللغة تُساهم في ارتقاء المتلقي من مستوى إلى مستوى آخر رفيع يَشعرُ من خلاله المستمع بوقار الذين من إيصال المعلومة واضحة.

فالخلاصة من ذلك أن تكون الخطبة في بلادنا باللغة الفصحى لا العامية وفي الشعوب الغير العربية تكون بلغتها المعروفة وأن الاجدر بعلمائنا الخطباء أن يُقيموا للفصحى بناءها وينصبوا أعلامها ويحبوا دارسها وينسروا ألفظها وأساليبها وهو أجدر الناس بذلك وأحقهم.

ملخص الفصل :

من خلال دراستنا لخطبة الجمعة تطبيقيا توصلنا إلى ما يلي :

* إسهام البنية الصوتية في تحقيق التأثير وقوة الإقناع من خلال الإيقاع والتنغيم .

* اعتماد الخطيب على النداء والأمر والنهي لترغيب وترهيب المستمعين.

* اعتماد الخطيب على أسلوب التوكيد لتقوية المعاني وترسيخها لدى المتلقين.

* حضور البنية الدلالية والبلاغية أضفى جمالًا ورونقاً على الخطاب.

* الخطبة حققت هدفاً توجيهيا ودينياً واضحاً.

* تنوع الأساليب اللغوية ساعد في تقوية الخطاب وجذب الانتباه.

* ضرورة تطوير الخطاب الديني بما يُناسب متلقيه، وقضايا تواكب العصر.

خاتمة

خاتمة :

وفي ختام عملنا هذا المعنون بـ " البنية الأسلوبية في خطب الجمعة في منطقة وادي سوف دراسة وصفية وتقويمية " الذي قمنا فيه بتحليل خطبة الجمعة لفضيلة الشيخ سيدي عبد الرؤوف بن علي فيمكننا القول أن الخطاب الديني يُعد وسيلة فعالة في توجيه الناس، كما يعمل على نشر القيم الدينية والاخلاقية، لما يمتلكه من قدرة التأثير في المتلقين وإقناعهم .

الدراسة الأسلوبية ساهمت في إظهار مختلف الخصائص اللغوية والبلاغية والصوتية التي اعتمد عليها الخطيب في بناء خطبته وتحقيق أهدافها.

وذلك يتجلى لما وظفه من أساليب إنشائية وبلاغية مثل : الأمر– النداء– النهي– الاستفهام وكذلك التوكيد. أيضا استعماله للصّور البيانية كالاستعارة والتشبيه، غاية في تقوية المعنى وجذب الانتباه.

كما ساهم الجانب الصوتي (الإيقاع، التنغيم، النبر) في إبراز المعاني وإعطاء الخطبة حيوية تؤثر على المتلقين.

وعند مرورنا إلى الجانب التطبيقي ودراسة الخطبة من جميع المستويات توصلنا إلى أن هاته الخطبة حققت جانباً كبيراً من أهدافها التوعوية الدينية، حيث عملت على ترسيخ القيم التربوية والتعليمية والدعوة إلى التقوى وعبادة الله والتضرع له، فنجد أن تنوع الأساليب قد جعل الخطاب أكثر قوة وتأثيراً .

رغم هذا إلا أنه أكتشف عن وجود جانب ضعف في الخطبة من خلال التكرار والإطالة في الموضوع، وهذا ما يؤدي إلى قلة التركيز والملل الذي يصيب المستمع. هذا ما يستدعي ضرورة تطوير الخطاب الديني ليصبح أكثر ارتباطاً بالواقع الإجتماعي وقضاياه المعاصرة، مع الحفاظ على قيمته الدينية والأخلاقية.

ومن وجهتنا نحن كطلبة نرى أن تطوير الخطاب لا يتحقق إلا من خلال الجمع بين الموضوع والأسلوب والإلقاء، الذي يظهر من خلال السلامة والجمال والقوة، أيضا يجب مراعاة الموضوع المحدّد والفئة المقدمة له. والأهم اللغة فيلزم أن تكون سهلة وواضحة تحتوي

أسلوب مؤثر يعتمد الإقناع حتى يستطيع الخطاب إيصال رسالته التربوية والإصلاحية في المجتمع.

وأخيراً نقول أن الدراسة الأسلوبية تبقى ركيزة مهمة لفهم الخطاب الديني وتحليل بنيته الفنية والجمالية والكشف عن خبايا تأثيره في المتلقين، ممّا جعلها بحراً واسعاً ومجالاً خصب الدراسة في مختلف النصوص والخطابات الدينية .

قائمة المصادر والمراجع

1- المعاجم :

1. ابراهيم مصطفى وآخرون، **معجم الوسيط**، دار الدعوة، اسطنبول، مادة (و.ق.ع).
2. ابن سيده، **المخصص**، السفر(3)، مادة (وقع)، دار الفكر، بيروت، 1978.
3. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الإفريقي، **لسان العرب**، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 2000م، صيح2، مادة (ص، و، ت).
4. أبو نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: محمد محمد تامر وأنس الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.
5. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
6. إيميل بديع يعقوب، **المعجم المفصل في علم العروض والقافية**، د.ط، د.ت.
7. بطرس البستاني، **قاموس محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1987م.
8. الزمخشري،**أساس البلاغة**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1984م.
9. عزيزة فوال بابستي، **المعجم المفصل في النحو**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.
10. مجدي وهبة، كمال المهندس، **معجم المصطلحات العربية**، مكتبة لبنان، ط2، 1984م.
11. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، ط4، 2005.
12. محمد التونجي وراجب الأسمر، **المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسينات)**، نح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج1.
13. محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1978.

2- قائمة المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم : سورة الصف: الآية 4.
2. القرآن الكريم : سورة إبراهيم: الآية 4.
3. إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، مكتبة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
4. إبراهيم أنيس، **موسيقى الشعر**، ط2، 1952م.
5. ابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، شرح وتقديم محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، 2005م
6. ابن عقيل عبدالله بن عبد الرحمان العقيلي الهمداني المصري، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، نح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط20، 1980، ج3.
7. ابن ماجه، القزويني، **مسند ابن ماجه**، ج1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1986م.
8. أبو الفتح عثمان بن جني، **سر صناعة الأعراب**، تح، حسن الهنداوي، دار العلم، دمشق، سوريا، ط2، 1993، ج1.
9. أبو بكر محمد بن سهيل بن السراج النحوي البغدادي، **الأصول في النحو**، الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1996م.
10. ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخناجي، مصر، ط2، 1960، ج1.
11. أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، **رسالة أسباب حدوث الحروف**، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، تح: محمد حسان الطيان، د.ط، د.ت.
12. أحمد درويش، **دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث**، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 1998م.
13. أحمد مصطفى المراغي، **علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ-1993م.

14. أحمد مطلوب، **أساليب بلاغية (الفصاحة- بلاغة- المعاني)**، وكالة المطبوعات، الكويت، 2015م.

15. أشرف أبو عطايا، يحي الزيني" **تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة**" بحث مقدم إلى مؤتمر " الإسلام والتحديات المعاصرة)، 2007م.

16. الألوسي شهاب الدين محمود، **روح المعاني**، ج28، دار الفكر، بيروت.

17. بكاي أخذاري، **تحليل الخطاب الشعري**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1991.

18. بيير جيرو، **الأسلوبية والأسلوب**، تر، منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط3، 1994.

19. تحسين عبد الرضا الوزان، **الصوت والمعنى (في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث)**، دار دجلة، ط1، 2011م.

20. تحسين فاضل عباس، **البحث الصوتي وجمال الأداء**، الدار المنهجية، ط1، 2016م.

21. تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994م.

22. تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة** ، ط2، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1974م.

23. جمعان عبد الكريم، **إشكالات النص**، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي الرياضي، الدار البيضاء، ط1، 2009.

24. حسام البهنساوي، **الدراسات الصوتية عند علماء العربية**، الدرس الصوتي الحديث، د.ط، د.ت.

25. حسن ناظم، **البنى الأسلوبية**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

26. حسين الحاج حسن، **أدب صدر الإسلام**،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان،ط1، 1992.

27. حسين عبد العالي اللهيبي، **الخطابة العربية في العصر العباسي الأول**، دراسة موضوعية فنية.

28. رابح بن خوية، **مقدمة في الأسلوبية**، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013م.

29. زكرياء إبراهيم: **مشكلة البنية**، مكتبة مصر: القاهرة، د.ط.

30. سامي محمد عبابنة، **التفكير الأسلوبي**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007، نقلاً عن غراهام هوف الأسلوب والأسلوبية .

31. سعد مصلوح، **الأسلوب دراسة لغوية إحصائية**، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1992.

32. سعيد بنكراد، **الصورة الإشهارية، آليات الإقناع والدلالة**، المركز الثقافي العربي، ط1، 2009.

33. سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي(الزمن، الصيغة، التبئير)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1997م.

34. سليمان فياض، **النحو العصري**، مركز الأهرام، الترجمة والنشر، ط1، 1995م.

35. سيد بحراوي، **العروض وإيقاع الشعر العربي**، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د.ط، 1993م.

36. شهاب الدين محمود الألوسي، **روح المعاني**، ج28، د.ط.

37. شوقي ضيف، **الفن ومذاهبه في النثر العربي**، دار المعارف، مصر.

38. صبري المتولي، **دراسات في علم الأصوات**، إجازة شوقي ضيف، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2004م-1425هـ.

39. عبد الجليل عبده شلبي، **الخطابة وإعداد الخطيب**، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1986.

40. عبد السلام المسدي، **الأسلوب والأسلوبية**، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط5، 2006.

41. عبد العزيز عتيق، **علم البيان**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1405هـ-1975م.

42. عبد العزيز عتيق، **علم العروض والقافية**، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت.

43. عبد العزيز محمد العبلاني، **إمامة المسجد فضلها وأثرها في الدعوة**، ط1، 1414هـ، دار الراية للنشر والتوزيع.

44. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، **مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني**، 2002م.

45. عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تع، محمد شاكر، مكتبة الخارجي، مصر، د.ط، د.س.

46. عبد الله زيد الكيلاني، **سلسلة الخطب المنبرية**، الرقائق، دار وائل للنشر، الأردن، 2006.

47. عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب**، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2004م.

48. عبد الواسع الحميري، **الخطاب والنص (المفهوم، العلاقة، السلطة)**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص14-15.

49. العبد بن معمر عقاب، الشيخ عبد الرؤوف السعيد بن علي، **ما ينفع الناس**، سامي للطباعة والنشر، د.ط، 2023.

50. عدنان بن ذريل، **اللغة والأسلوب**، مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2، 2006م.

51. عدنان حسين قاسم، **الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي**، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1992م.

52. عصام نور الدين، **علم الأصوات اللغوية**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

53. عطية سليمان أحمد، **الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية و المزج المفهومي والتداولية**(سورة يوسف أنموذجا)،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، القاهرة، 2014.

54. علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي، **شرح الأشموني على ألفية بن مالك**، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، جح.

55. علي عبد العظيم، **الدعوة والخطابة**، دار الاعتصام، القاهرة، ط1، 1399هـ-1979.

56. علي ملاحي، **المجرى الأسلوبي للمدلول الشعري العربي المعاصر**، أبحاث للترجمة و النشر والتوزيع، لبنان،ط1، 2007.

57. الفارابي، **الموسيقى الكبيرة**، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.

58. فاروق سعد، **فن الإلقاء العربي الخطابي والقضائي التمثيلي**، شركة الحلبي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1999م.

59. فتح الله أحمد سليمان، **الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية**، مكتبة الآداب، د.ط، 2004م.

60. فرحان بدري الحربي، **الأسلوبية في النقد العربي الحديث**، دراسة في تحليل الخطاب، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2003.

61. فهد خليل زايد، **الحروف معانيها ومخارجها وأصواتها في لغتنا**، دار يافا العلمية، عما الأردن، د.ط، د.ت.

62. كمال بشر، **علم الأصوات**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2000م.

63. المتولي علي المتولي الأشرم، **ظاهرة التوكيد في النحو العربي**، مكتبة جزيرة الورد، دار الكتب، القاهرة، ط1، 2004م.

64. محسن علي عطية، **الأساليب النحوية عرض وتطبيق**، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2007م.

65. محمد ناصر العجيمي، **النقد العربي الحديث، ومدارس النقد الغربية**، ص23، دار محمد علي الشامي للنشر والتوزيع، صفاقس، ط1، 1998.

66. محمد الطاهر بن عاشور، **أصول الإنشاء والخطابة**، ط1، مكتبة دار المنهاج، الرياض،.

67. محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، ج2، دار الجيل، بيروت.

68. محمد بن يحيى، **السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري**، إربد عالم الكتب، الأردن ، ط1، 1432هـ-2011م.

69. محمدضياء الدين خليل إبراهيم، **اللغة العربية والتحديات المعاصرة(آثار ومتطلبات)**، مجلة الذاكرة الجامعة، العراق، العدد9، جوان 2017، ص324.

70. محمد عبد الفتاح مصطفى، **الخطاب الديني تجديد لا تبديد وتطوير لا تحريف**، ط1، النخبة لخدمات النشر، 2017.

71. محمد عبد المطلب، **أدبيات البلاغة والأسلوبية**، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، ط1، 1994.

72. محمد عبد المنعم خناجي وآخرون، **الأسلوبية والبيان الغربي**، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1992م.

73. محمد علي الخولي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار الفلاح، الأردن، د.ط، 2000م.

74. محمد مفتاح، **تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص)**، المركز الثقافي، المغرب، ط3، 1992.

75.محمد مندور، **الميزان الجديد**، مؤسسات بن عبدالله، تونس، ط1، 1988م.

76. محمود السعران، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

77. محمود محمد عمارة، **الخطاب موكب الدعوة**، دار الخير، بيروت، ط1، 1413–1993.

78. مصطفى السيوفي، **تاريخ الأدب في صدر الإسلام**، مكتبة مكة، ط1، 1997.

79. مصطفى السيوفي، **موسيقى الشعر العربي، نغم وإيقاع**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2010م–2011م.

80. منذر عياشي، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، مركز الإنماء الحضاري، (د.ب)، ط1، 2000.

81. مي يوسف خليف، **النثر الفني**، دار قباء، القاهرة، 1997.

82. ميكائيل ريفاتير،**معايير التحليل الأسلوبي**، ترجمة حميد لحمداني، دار النجاح البيضاء، ط1، مارس1993،.

83. نجم الدين العيسى، **مدخل إلى علم الخطابة**، ط1، 2022، دار سونجاغ أكاديمي للنشر، إسطنبول، أنقرة.

84. نذير محمد مكتبي،**خصائص الخطبة والخطيب**، دار البشائر الإسلامية، ط4، 2005م.

85. نصر حامد أبو زيد، **النص السلطة الحقيقية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2000.

86. نعيمة السعدية، **الأسلوبية والنص الشعري**، ا(لمرجعية الفكرية والأليات الإجرائية)، دار الكلمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2016م.

87. نور الدين المسد، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**،دراسة في النقد العربي الحديث، (الأسلوبية والأسلوب)، دار هومة، الجزائر، ج1، 2010.

88. نورة محمد المري، **البنية السردية في الرواية السعودية**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.

89. نيران فالح مهدي، **الخطاب الاستشرافي في خطب الجمعة**، دراسة تداولية لخطب المرجعية الدينية العليا، 2014، دار الكتب، بغداد.

90. واضح الصمد، **أدب صدر الإسلام**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1994.

91. يوسف أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007.

92. يوسف وغليسي،**مناهج النقد الأدبي** جسور للطباعة، الجزائر، ط1، 1428هـ-2007م.

3- مجلات ومقالات :

1. أحمد درويش، **الأسلوب والأسلوبية**، مجلة فصول، مصر، ع1، يناير، 1984، سعيد العلاوي، البلاغة والأسلوبية.

2. جمعة العربي فرجاني، **أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية**، المجلة الجامعة، ع8،مج1، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الزاوية، يناير 2016.

3. حسين محمد مخلوف، **فتاوى**، المجلد 1، مكتبة جامع الكتب الإسلامية، 2019م.

4. سردار رشيد حمه صالح، مقال بعنوان: **الخطابة وكيفية رفع مستوى الخطباء**، جامعة السليمانية، سكول العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، مجلد11، عدد 40، 11 شباط.2015م.

5. سعاد بسناسي، **مصطلح النبر في الدرس اللساني العربي بين الموجود والمفقود**، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، 2015، ع33.

6. عبد المالك مرتاض، **النص الأدبي من أين وإلى أين،** محاضرات ألقيت على طلاب الماجيستير في الأدب العربي، (1980,1981)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م

7. عيسى متقي زادة، نور الدين بروين، **دراسة أسلوبية في قصيدة موعد في الجنة،** فصيلة إضاءات نقدية، السنة3،العدد09، 1392هـ-2013م.

8. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 8، عدد05، سنة 2019، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر.

الملاحق

نبذة عن الشيخ عبد الرؤف بن علي :

هو فضيلة الشيخ الغمام عبد الرؤوف بن السعيد بن علي وجبارية بلعيد. ولد في 02 جانفي 1982م، بالرقيبة، ولاية الوادي، متزوج وله شبعة من الأبناء.

نشأ الشيخ عبد الرؤوف في أسرة محافظة. وكان والده الحاج السعيد عليه رحمة الله مهتما به اهتماماً كبيراً، حيث كان محباً لأهل العلم والقرآن الكريم، فرغب أن يكون ابنه عبد الرؤوف من أهل القرآن والعلم، فأدخله الكتّاب ببلديته بالرقيبة، فتتلمذ على يد الطالب الحبيب احميد. والطالب البشير بن سي عثمان تجاني، ولما بلغ سن التمدرس التحق بمدرسة عبد الحميد بن هدوقة، ثم درس التعليم المتوسط بمتوسطة عيسى مسعودي، والتعليم الثانوي بثانوية الساسي رضواني. إلى أن تحصل على شهادة البكالوريا، شعبة العلوم سنة 2000م.

التحق بجامعة الوادي لدراسة الأدب العربي لموسم واحد، ثم جمّد الدراسة والتحق بزاوية الشيخ الحاج الحسن الأنصاري بالجزمير ولاية أدرار. في ماي 2001م، درس بها إلى غاية 2006م، فكان من طلبتها النجباء.

التحق بالمعهد الإسلامي لتكوين الأئمة بالتلاغمة ولاية ميلة وتخرّج كإمام عام 2008م.[1]

واصل دراسته الجامعية بداية من 2009م، إلى أن تحصل على شهادة ليسانس عام 2011م، وفي عام 2018م، واصل تعليمه العالي ليتحصل على الماستر تخصص لغة عربية ودراسات قرآنية سنة 2020/2019م.

عُين إماماً للمسجد الكبير بالرقيبة، ومشرف على المدرسة القرآنية والعلوم الشرعية والتربية، وهي المدرسة التي أسماها (المدرسة المحمدية) افتتحها سنة 2006م.

كان ذو مستوى عالٍ في علوم الدين والخطابة والبلاغة في تقديم الدروس والمواعظ والنصح.

[1] العبد بن معمر عقاب، الشيخ عبد الرؤوف السعيد بن علي، **ما ينفع الناس**، سامي للطباعة والنشر، د.ط، 2023، ص21.

يسعى لاستكمال الصرح العلمي الديني القرآني في المقر الجديد لمدرسته القرآنية الواقعة على بعد 8 كلم شمال غرب البلدة وأطلق عليها اسم " زاوية منبع العلوم النورانية " مخصصة للتدريس والسكن والإطعام وكرم الضيوف. وبها مسجد كبير بالإضافة إلى حديقة ومسبح ومكتبة كبيرة، وبها مرافق رياضية وترفيهية لطلبة المدرسة.

له عدة رحلات دعوية وعلمية داخل الوطن وخارجه: كتركيا، موريتانا، ليبيا، المغرب، تونس، نيجيريا، والبقاع المقدسة ...

يتمتع الشيخ عبد الرؤوف بسمعة طيبة بين الناس. ومدرسته أصبحت معروفة في كافة أنحاء الوطن وحتى خارجه، فقد كان داعيا ومصلحاً لكل المتخاصمين.[1]

[1] مرجع سابق،ص23-24.

خطبة الجمعة لفضيلة الشيخ : سيدي عبد الرؤوف السعيد بن علي :

بعنوان : " فضل العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك"

الجمعة الثانية من شهر رمضان 1447هـ .

الحمد لله الذي كتب على الخليقة زوالا، وجعل لكل شيء إقبالا وإدباراً، فلنعلم إنه لا بد لكل مخلوق رحيلاً وانتقالا، نحمده ونشكره الذي أعاننا على الصيام والقيام، ونشهد أنه لا إله إلا الله إلا هو وحده لا شريك له، له الملك، القدوس، السلام، ونشهد أن سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله سيّدَ الأنام ومسك الختام، عليه أفضل الصلاة والتسليم، صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى أصحابه، عدد حبات الرمال و قطر الغمام، إن شئتم أن تنعموا يوم الحساب وتكرموا وتعظّموا، ولتنعموا، فليهدي أحمد والتزموا، وإن سمعتم ذكره فصلوا عليه وسلموا، من يُطع الله و رسوله فقد رشد واهتدى، وسلك منهجاً قويا وسبيلاً رشدَا، ومن يعصي الله ورسوله فقد غوى واعتدى، وحاذى عن طريق الهدى، ولا يضر إلا أحد، جعل الله وإياكم ممّن يطيعه ورسوله ويتبع رضوانه أما بعد :

أوصيكم بتقوى الله فإنها وصية الله للأولين والآخرين وهي عنوان الكرامة عند ربّ العالمين، يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليكم خبير، عباد الله، إن شهركم هذا قد عزم على الرحيل وقد بقي منه القليل، ولكن هذا القليل له شأن عظيم، لأنه من أيام الخواتيم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيحين من حديث عائشة، إذا دخل العشر الأواخر أحيا ليله وأيقظ أهله وشد مئزره، وفي هذا التعريف لأمتّه أن يجدّوا في العشر الأواخر ويجتهدوا في العشرين الأولى، فإنكم قد وفقكم الله تعالى للصيام والقيام والاجتهاد في الطاعات والممرات، وصرف كل الأوقات في الطاعات ومحاسبة النفس وضبطها في الأيام وفي ليالي رمضان، فاحذروا عباد الله من أن تغفلوا في هذه العشر الأواخر، فإن العقلاء عند المنافسة تشتد منهم السرعات وتتضاعف وتشتد منهم العضلات وتتسارع معهم الخطوات، إذا دنو من نقطة الوصول. ونقطة الوصول في انتهاء هذا الشهر، لأن الله تعالى يغفر في آخره ما سبق في سائر لياليه، و الله في كل ليلة من هذا الشهر عتقا من النار، فإذا كان في آخر ليلة منه عتق مثل من عتق في سائر لياليه، نسأله سبحانه وتعالى أن يعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا وإخواننا

وأخواتنا وأبنائنا وبناتنا وزوجاتنا وأهالينا، فإنه عباد الله الجائزة مرتبة في هذا الشهر المبارك هي على الأرجح في هاته الأيام التي بين أيديكم وقد فاتتكم منها ليلة، أرجو أن لا يكون فات فيها من الخير وليلة 21 قد وافقت ليلة جمعة فهي ليلة وترية، هذا اختيار جمع من العلماء على أن ليلة القدر توافق ذلك ولكن في صحيح البخاري اِلتمسوها في العشر الأواخر، فأربابُ الهِمَم يلتمسون ليلة القدر من أول ليلة من الشهر، ولا تفوتهم ليلة وإلا وقد أخذوا بحقهم من قيامهم ونفحاتها، لكن إذا فاتك من العشرين أن تجتهدْ فلا يفوتنك عبد الله من العشر الأواخر، فهذه ليلة القدر وما فيها من جهد وذلك تكريم من الله سبحانه وتعالى لِظرف الزمان الذي نزل فيه القرآن، فالقرآن نزل في هاته الليلة، فتكريم لهذا الزمان تكريما لهذا الظرف.

أن الله سبحانه وتعالى يعطي عباده جوائز عظيمة تكريما لذلك الحدث، وإلا في الحقيقة ليس القدر في الظرف وإنما في المظروف والمظروف متاح بين أيديكم طوال العام، فليلة القدر يجتهد الناس أن يدركوها ليلة واحدة في العام لكنّ الذي جاء منه القدر متاح لكم في كل زمان وفي كل الأوقات وإنما أراد الله أن ينوّه بعظمة الكتاب على أنه عظّم زمانه وعظّم مكانه فدلّ على أنه المظروف أعظم من الظرف الذي يعطيك كيسا مزركشا مرتبا، مهيئاً فتشتغل أنت بالكيس دون أن تنظر ما في داخل الكيس، فالظرف هو ليلة القدر، لكنّ المظروف الذي كان منه القدر وكانت منه المكانة وكان منه الفضل هو القرآن.

يا عباد الله، إن هذا الذي ينبغي أن يعقله من يعقل، الله أكرم من يعطيك مرة في العام، عطاء الله متاح طول العام، لكن الكثير من أهل الغفلة لا ينتبهون إلا لمثل هذا. على كل حال من حصلها هذا حصل الخير الكثير ومن هذه ليلة وحدها، ومع ذلك تهاونوا في تجسيدها يحرم خيرها إلاّ المحروم، فقد ورد أن عبداً عَبَدَ الله ألف شهر ما غفل في لحظة أبدا، فتعجب الصحابة من حاله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما جاء هذا الخير على أن هذه الليلة من قامها خير من قام ألف سنة وهنا لفظةُ خيرٍ لا تفيد المساواة ولا تفيد المفاوتة قليلا، وإنما تفيد أنه لا يعلم قدرها إلا الله، إن الخير أضعاف مضاعفة لا يتصور مقداره فقط، إنها مساوية أو قريبة من ذلك، إن الله تعالى قال: **{ ليلة القدر خير من ألف شهر }**

وورد كذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، نظر في أعمال الأُمَم، فوجد أعمارهم طويلة وأنهم يصرفون أوقات كثيرة من الطاعة، ونظر في أعمال أمتّه فتقال لها، فأعطاه الله ليلة

القدر تعوض ما فاته من أعمال طويلة وأعطاه الصلاة في الحرم الشريف بـ100 ألف تعوض بعشرات السنين صلاة واحدة يُصليها في الحرم إذا كانت جماعة فعوضت بـ27 حسنة، وإذا كانت في مسجده صلى الله عليه وسلم ضوعفت ضعفين ومع البركة بركتين وهكذا كله إكراماً لسيدنا ص وورد كذلك أن الصحابة تحدثوا أن سيدنا سليمان وعن ملك ذي القرنين وأنّهما ملك الأرض ومكّن الله له في الأرض ما لم يمكن لغيرهم وخضع لهم البرّ فالبحر فتعجبوا من هذا التمكين وهذا العطاء فنزل خبرُ ليلة القدر وفيها خير من ألف شهر خير من ملك سليمان وملك ذي القرنين وكذلك جاء في الخبر أن رجل من بني إسرائيل أكرمه الله بألف ولد فجهزه للقتال في سبيل الله ما من واحد منهم إلاّ وقاتل شهراً إلاّ وأكرمه الله بشهادة وفتح على يده وكان سبب في هداية الخلق وقال الصحابة هذا المثل لا يتكرر وهذه عطية لا تعاد فنزلت خبر ليلة القدر هي خير منْ مَن أُعطيَ ألف ولد جاهدوا وأَلْفَ جيشاً جهّزه وألف ولداً جاهدوا واستشهدوا فكان هذا خير من ألف شهر. كلِّ هذه الأخبار سمعتموها هي دون قول الله تعالى: **{ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ (1) وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ }** مادام الأمر كذلك يا عباد الله، فإن عبداً يعطى جوائز عشرات سنين ويعطى جزاء عشرات السنين لأجل أن يقوم أيام قليلة لا ينبغي أن يفرط في ذلك بعد ما سمع قدر هذا الخير فيجب عليه أن يتهيأ و ويحذر من الموانع التي تمنعه من الحصول على فضل ليلة القدر، نسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا في قيامها، فإنه من قام ليلة القدر إيماناً واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وأن يجعلنا وإياكم أوفر الناس حظاً من خيراتها وبركاتها أقول وأن تسمعوني استغفر الله العظيم الجليل لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه تجدوه غفوراً رحيماً.

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أما بعد:

يا عباد الله ليلة مباركة تنزل الملائكة والروح فيها فإن سيدنا جبريل هو الروح ملك خاص من ملائكة قوي الشأن العظيم الذين لا ينزلون إلا تلك الليلة وهم يطوفون بين عباد الله فمن وجدوه قائما مصلي ذاكراً أو داعياً إلا مسحوا عليه وكان ذلك موجباً لسعادته وموجبا للفضل الذي يكون في تلك الليلة، ومن كان نائماً فاته ذلك الخير فإن هذه الليلة قبل طلوع الفجر وعند طلوع الفجر يقول سيدنا جبريل هَلِمُّوا للملائكة فيقولون يا جبريل ما فعل الله في حوائج أمة محمد صلى الله عليه وسلم؟ فيقول لهم نظر الله إليهم وغفر لهم إلا لـ4 قيل من هم يا جبريل؟

قال عاق لوالديه وقاطع للرحم ومدمن للخمر ومشاحن، هؤلاء الأربعة لاحظّ لهم في ليلة القدر العاق لوالديه لا يطمع بليلة القدر عليه أن يصلح وعليه أن يبر بوالديه حتى يحظى بليلة القدر، لأن المنهج الإلاهي جاء للإحسان وهذا الذي يزعم أنه متمسك بالقرآن وهو لم يأتي منه الخير والذي ألصق الناس به وأعظم الناس فضلا عليه وهم الوالدان فلا يرجوا منهم الخير لغيرهما وذلك عاق لوالديه ليس له حظ في ليلة القدر وقاطع الرحم يقطع رحمه ويتقصد قطع الرحم أمّا الذي قطعت رحمه وسعى في وصلها فلم يقدر فهو معذور يحاولوا ولا يتوانا لكنه معذور والله يعلم بنيته أنه لم يسعى لأي سبب أن يقطعها، قاطع الرحم أو من قطعت رحمه عليه بأن يسعى من أجل ان يدرك الغير وصلة الرحم خير من ليلة القدر وخير من ليالي كلّها، إن الله تعالى نهانا عن القطيعة ونحن بيننا رحم، رحم الآدمية ورحم الإسلام ومن قطعها فيخشى عنه نفسه اللعنة فهل عسيتم وتوليتم تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحماكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم، وأمثلة المشاحن يقطع بين الناس في الشحناء في القلوب لأجل أن يفرق بينهم أو يفسدوا الأخوة التي هي واجب من واجبات الدين ولن نكون مؤمنين حتى نتآخى بل لن نكون مؤمنين حتى نتحاسب، لن تدخلوا الجنة حتى تؤمن ولن تؤمن حتى تتحابوا {{ ألا أدلكم على شيء إن فعلتهم تحاببتم أفشوا السلام بينكم}} وليلة القدر سلام ومن ليس له سلام هيهات أن يدرك ليلة السلام الدين جاء لينور عقولنا فيجب أن نتمسك بالقرآن والصالحين فهؤلاء الأربعة ليس لهم نصيب من ليلة القدر فخبروا أهلكم ان العاق لا يدرك ليلة القدر وقطاع الرحم لا يدرك ليلة القدر ومدمن الخمر وشارب الخمر والذي يرسل رسائل الجهل فمثلهُ مثل مدمن الخمر أو أقبح منه والمشاحن الذي يشحن بين الناس ويملأ القلوب بالبغضاء فهذا بعيدٌ عن المسالمة التي تكون في ليلة نسأله سبحانه وتعالى أن يردنا إليه رداً جميلا وأن يهيأ فينا الأوصاف التي يستحق أهلها الإكرام، يستحق أهلها الإنعام وأن يحول بيننا وبين الأوصاف التي يرضاها الله منا وأن يهدينا فيما هديت وعافينا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا اللهم فيما أعطيت واقنا برحمتك وعافنا من شر ما قضيت فإنك تُقضى ولا يُقضى عليك ولا يعزُّ من عاديت وتباركت وتعاليت.

هذا وأكثروا على سيدنا رسول الله، فإنه الرحمة المهداة والنعمة المسداة، والواسطة في كل خير وصل ويصل اللهم صلي على نبينا محمد النبي الأمي الطاهر الزكي عظيم الجاه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنباً إلا غفرته، ولا مريضا إلا شفيته

ولا كرباً إلا فرجته ولا ديناً إلا قضيته، ولا عيباً إلا سترته ولا ميتاً إلا رحمته، ولا ضالاً إلا هديته ولا تائباً إلا قبلته ولا جاهداً إلا علمته، ولا محروماً إلا أعطيته، ولا فقيراً إلا أغنيته، ولا معسراً إلا يسّرته، ولا مظلوماً إلا نصرته ولا ظالما إلا خذلته، ولا عدواً إلا كبدته، ولا مسافراً إلا بلغته، ولا غائبا إلا بخير رددته ولا ولداً إلا أصلحته ولا طالب علم إلا وفّقته، ولا مجاهداً إلا نصرته، ولا باب خير إلا فتحته، ولا باب شرّ إلا سددته ولا حاجة من حوائج الدنيا في صلاح إلا قضيتها ويسّرتها، يا أرحم الراحِمين، اللهم أبدل الفساد منا بالصلاح والخسران بالأرباح، وعاملنا بالفضل والسماح، يا من مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، اللهم نور بالعلم قلوبنا، واستعمل بالطاعة ابداننا، وآجرنا في الشيطان، وأحفظنا عندك يا رحمان، حتى لا يكون عليك سلطان، اللهم اجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوماً، واجعل تفرقنا بعده تفرقا سالماً معصوماً، ولا تجعل لهم منا ولا فينا شقياً محروما، اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحد صفوفهم، وأحكم دمائهم وأصلح ذات بينهم يارب العالمين، يا قوي يا متين أكفي شرَّ الظالمين، وأغفر لنا ولوالدينا ومن له حق علينا وأنصر إخواننا المجاهدين في فلسطين، عليك اللهم بأعدائك أعداء الدين، عليك اللهم بأعدائنا اليهود، اللهم أريهم يوماً أسوداً يارب العالمين، اللهم عليك بهم يا قوي يا متين فإنهم لا يعجزونك وأغفر لنا ولوالدينا ولمن له حق علينا، ونور على أهل القبور وأسكن قبورهم واجعل لهم فيها راحة وسروراً، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واعلموا أن الله أمركم بثلاث ونهاكم عن ثلاث إن الله يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، ويأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، لعلكم تذكرون، سبحان ربّك رب العزّة عما يصفون وسلام على المرسلين وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

ملخص الدراسة باللغة العربية :

تتناول هذه المذكرة دراسة البنية الأسلوبية في خطب الجمعة في منطقة وادي سوف من خلال مقاربة وصفية وتقويمية تهدف إلى الكشف عن الخصائص اللغوية والبلاغية والأسلوبية التي تميز الخطاب الديني المحلي، وبيان مدى تأثيره في المتلقين وتحقيقه لأهدافه التوجيهية والإقناعية.

وقد اعتمدت الدراسة على تحليل نموذج من خطبة الجمعة في وادي سوف، وهذا للكشف عن أبرز الظواهر الأسلوبية فيها على المستويات الصوتية والدلالية والبلاغية.

واختتمت الدراسة بالتوصل إلى أن خُطب الجمعة في وادي سوف تقوم على لغة دينية ذات طابع وعظي وإرشادي، يغلب عليها التوظيف للأساليب الإنشائية كالنداء والأمر، والاستفهام، لما لها من أثر في شد انتباه السامعين و وتُحفز على التفاعل. كما اعتمد الخطباء على التكرار والتوكيد، قصد تقوية المعنى وترسيخه.

كما أسهمت الاستعارة والتشبيه والتوكيد التي أسهمت في إضفاء بعد جمالي وتأثيري على الخطاب، إلى إضافة إلى توظيف الإيقاع الصوتي والتنغيم لإحداث التأثير النفسي والإقناعي.

أيضا من الجانب التقويمي كشفت الدراسة أن الخطب تحقق في معظمها أهدافا توجيهية ودينية واجتماعية، من خلال معالجة قضايا اخلاقية وسلوكية تمس واقع المجتمع غير انها سجلت بعض المآخذ مثل : التكرار المفرط أحيانا، أو الميل إلى الإطالة أو استعمال بعض الألفاظ الصعبة التي قد تعيق الفهم لدى بعض المتلقين، خاصة كبار السن أو محدودي الثقافة.

Résumé:

Cette étude porte sur l'analyse de la structure stylistique des sermons du vendredi dans la région d'El Oued. L'objectif est d'étudier et de comparer les discours afin de révéler les caractéristiques linguistiques et stylistiques qui distinguent le discours religieux local, ainsi que de déterminer dans quelle mesure il réussit à atteindre ses objectifs directifs et persuasifs.

L'étude s'est appuyée sur l'analyse d'un échantillon de sermons du vendredi à El Oued, visant à mettre en évidence les traits stylistiques les plus marquants aux niveaux phonétique, sémantique et rhétorique.

L'étude a conclu que les sermons du vendredi à El Oued reposent sur une langue à caractère didactique et moralisateur, où prédominent les styles non déclaratifs (injonctifs) tels que l'appel, l'interrogation et l'impératif, ces derniers étant les plus efficaces pour attirer l'attention des auditeurs et susciter leur interaction. Les prédicateurs ont également largement recours à la répétition et à l'emphase pour renforcer et ancrer les significations. De même, les métaphores, les comparaisons et les formes d'insistance ont été utilisées pour conférer une valeur esthétique et persuasive au discours, en plus de l'utilisation du rythme sonore et vocal pour générer un impact psychologique et persuasif.

Par ailleurs, l'étude a révélé que les sermons abordent des objectifs directifs et religieux à travers le traitement de questions éthiques et comportementales liées à la réalité de la société. Cependant, il a été noté que certains sermons présentent des lacunes, telles que la répétition excessive, la tendance à la longueur, ou l'utilisation de certains termes difficiles à comprendre pour les fidèles, en particulier chez les personnes âgées et les personnes peu éduquées

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	/
الإهداء	/
مقدمة	أ- ب-ج
مدخل	05
تمهيد	13
مفهوم الأسلوبية ونشأتها	14
اتجاهات الأسلوبية	19
مستويات التحليل الأسلوبي	25
مفهوم الخطاب الديني	29
خطبة الجمعة أركانها وأهميتها	36
وظائف وشروط الخطبة الناجحة	42
البنية الصوتية (نبر، إيقاع، تنغيم)	49
البنية التركيبية (نداء، أمر، نهي، استفهام)	74
البنية الدلالية والبلاغية	80
مدى تحقيق الخطبة لأهدافها التوجيهية	85
مظاهر الضعف والتكرار في الخطاب	87
مقترحات لتطوير الخطاب الديني	92
خاتمة	98
قائمة المصادر والمراجع	101
ملحق	112
ملخص الدراسة	117